

لبنان ما بعد استقالة كرامي.. ميشيل عون والمشروع الأمريكي للبحر

مصر: هل تعدل
الأوضاع بتعديل
الدستور فقط؟

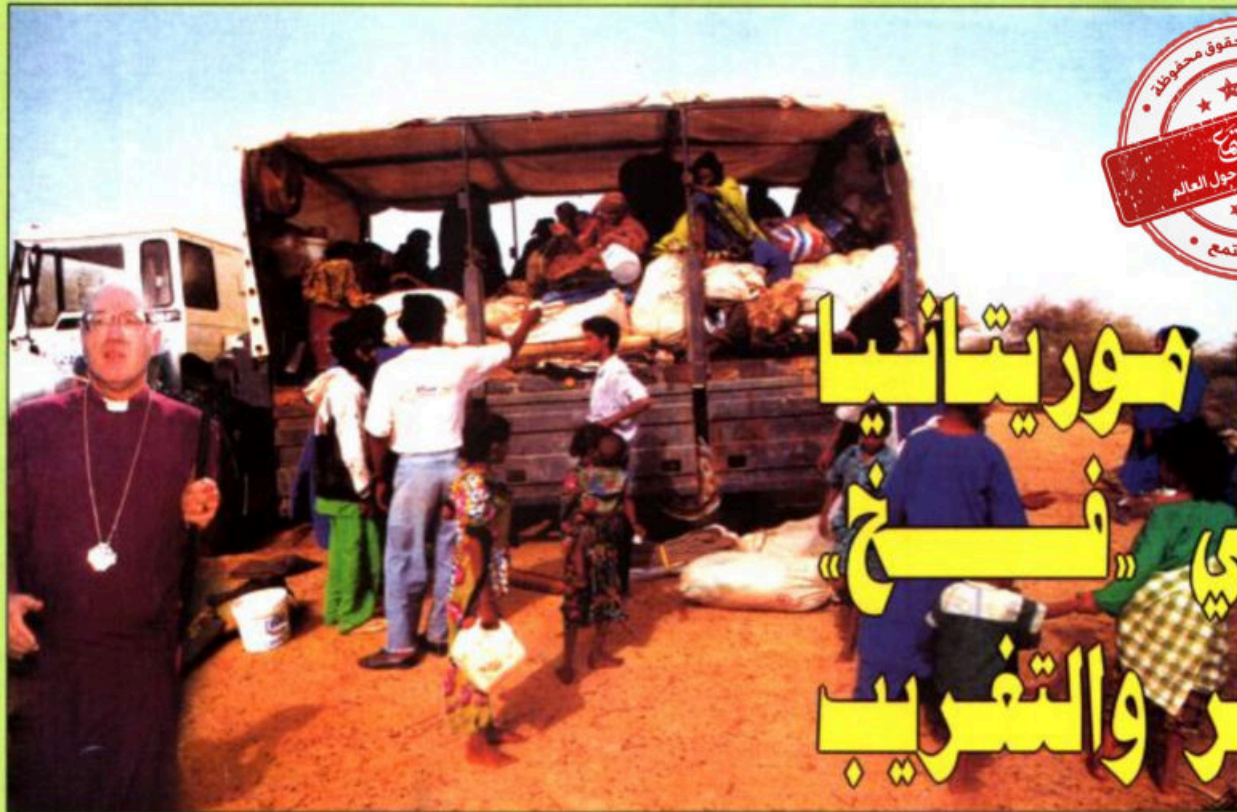
AL - MUJTAHID

المجتمع

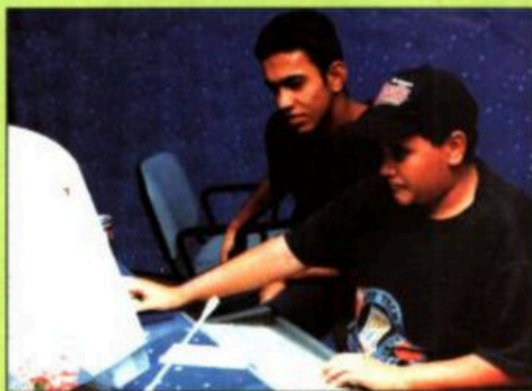
مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1641) 5-11 / 3 2005 (Year 35)

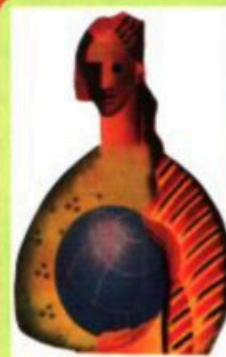
العدد (١٦٤١) ٢٤ المحرم - قرعة صفر ١٤٢٦ هـ / ٥ - ١١ مارس ٢٠٠٥ م (السنة ٣٥)



أطفال موريتانيا
في «فخ»
التصوير والتفريب



العالم
الإسلامي
والأممية
الإلكترونية



وثيقة الأمم
المتحدة الجديدة
لعملة المرأة

٣ آلاف موقع عربي على
الإنترنت من ٨٠ مليونا!

هدم الأسيرة..
إطلاق الإباحية

لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً
كويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ١٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً
USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.K £

هذا الإعلان ستشاهده في عام 2006



منها، من الدور بالملا ...

رحلاتنا للعمرة

في رمضان ١٤٢٧ هـ

الإقامة في برج زمزم في جناح مطل على الحرم المكي الشريف

أسعار حملة الصكوك	رمضان 20-30		رمضان 1-20		نوع الجناح
	الأربعاء السبت	الأربعاء السبت	الأربعاء السبت	الأربعاء السبت	
130 د.ك	1043	942	460	370	جناح إستديو (شخصين)
130 د.ك	1431	1298	565	446	جناح صغير (شخصين)
130 د.ك	1431	1298	565	446	جناح كبير (4 أشخاص)
130 د.ك	1646	1493	650	531	جناح أميري (4 أشخاص)
130 د.ك	1811	1643	720	590	جناح ملكي (4 أشخاص)

ملاحظة :

- السعر للشخص الواحد وتشمل الإقامة وتذكرة السفر
- الأسعار قابلة للزيادة حتى تاريخ النشر

الغزو
المعز
قدي
وهو
الفا
الاذ
فلس
وكل
الفلس
لكن
عودة
التقارب
الله أنا
ايران
وان عا
لصداء
المشتركة
ما س
الفلسطين
منهما، ل
ضد ايرا

سابقة،
غير من
لشريط
مرفقات
شعب
طريق
من
يطه
ليبر
تون
على
يعلن
ضد
باص،
المؤيد
مساح
به مثل
كومة.
«خير»
سستي
التقارب

يمكنك حجز جناحك الخاص الآن ...
ماذا تنتظر؟

MAS ماس العالمية
Mas International
2 4 6 9 3 0 0

صكوك
بِحَجِّهِمْ

إبداع في الإعمار ... وتميز في الاستثمار

نسونامي.. وتستمر الحياة..



بلا يأس
تحاول أن
تبدأ من
جديد

اجعلها صدقة جارية



تبحث
عن بقايا
منزلها ..

من أجل بداية جديدة

إعاشة	
د.ك	المشروع
20	مواد غذائية (أسرة شهرياً)
5	كسوة فقير
10	حقيبة وأدوات مدرسة
10	كفالة يتيم

البيوت			
سريلانكا		إندونيسيا	
	د.ك	المواصفات	د.ك
2 غرفة وصالة ومطبخ وحمام 47م ² (دون خدمات)	1390	2 غرفة وصالة ومطبخ وحمام 50م ² (دون خدمات)	2400
2 غرفة وصالة ومطبخ وحمام 47م ² (مع خدمات)	1590	2 غرفة وصالة ومطبخ وحمام 50م ² (مع خدمات)	2700
100-50 د.ك تجهيز وتأسيس البيوت (فرش، أغطية، خزائن، أدوات طهي)			

الكسب الحلال	
د.ك	المشروع
65	عربة بيع طعام
790-525	ركشة (3 عجلات)
380	ماكينات غزل ونسيج (3 أسر)
38	ماكينة خياطة
310	دراجة بخارية لبيع السمك
28	دراجة هوائية لبيع السمك
870-130	قوارب صيد (أحجام مختلفة)
150-15	شبكة صيد (صغيرة-كبيرة)

النشاط النسائي

2453054



822855

5736490

«أبناءؤنا أكبادنا..»

ماذا صنعنا لهم؟

خامرني شعور قاتل:
هل تتفع الكلمة في زمن الانهزام؟
وهل تتفع الكتب والمقالات جيلاً لا يقرأ؟
بل كاد يضيغنا بطيشه؟
وهل وهل وهل؟
لقد ارتفعت نسبة من أدار وجهه يائساً
لقتيبتنا من أبناء هذا الجيل.
تضخم الجيل اللا مسؤول....
لقد سمع حتى أترع وأسقط في يده وعجز
عن القيام بأي مهمة فتتحى جانباً ليلجأ إلى
أي أمر ينسبه....
هل هذه ظاهرة صحية؟
هل نحن المذنبون؟
هل لأننا أكثرنا من التعليقات وتعبنا من
العمل؟
سأجيب حسب اجتهادي وأتمنى أن
يساعدني من يسمع:
الحقيقة لقد حوصرنا في معارقلنا...
حوصرنا في عقولنا في قلوبنا في مفاهيمنا...
وكمن يهوى النهوض وكمن يتعلق بقشة
حاولنا وكدنا نياس...
ولكن، لا، إننا نحتاج الآن إلى جرعة
جديدة من العمل والعمل المكثف لجيل يحتاج
إلى التجديد في أسلوب المواجهة...
ليس لأننا تعبنا ولكن لأننا مازلنا في فترة
البحث عن صلاح الدين...
لننشئ جيلاً جديداً نحسن تعليمه...
نحسن توجيهه... نحسن تلقينه ضد الزمن
الفادر.... فاللقاح قوة في زمن التناقضات...
أعزتي.. كل يبدأ من الطفل... وطفلاً غداً
الكنسول الاول... ثم يعد يشعر بغيره... لم يعد
يتابع الأخبار... لم يعد يسمعون...
إذن لتغير في أسلوبنا معه.. لأننا نشد
الوصول فعلاً لصلاح الدين...
ههل نفلح؟
بإذن الله سوف نفلح....
بالبدء من بيئة المنزل... بالبدء معه من
نعومة أظفاره... نلغه بألف حماية ضد الإعلام
الفادر... نحسنه بألف رقية من أجل
النصر القادم... ■

أم فراس. سورية

الجيل المثالي.. والباحثون في القمامة!

إن النعرات والصيحات التي يطلقها أقزام
العلمانيين وحثالة الشيوعيين للنيل من رموز
الإسلام الذين كان لهم الفضل في وصول
الإسلام إلينا لن تفلح. إن تجاهل التاريخ
المشرق لهم والإمسك بتوافه الأمور وما بين
السطور من كتابات مشكوك في صحتها
وتضخيمها ووضعها في غير السياق التاريخي
لهؤلاء الأبطال، ليكشف عن سوء نية واضحة
ومحاولة للتهجم على الرسول والقرآن بعد
التشكيك في الصحابة رضوان الله عليهم. إن
خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وغيرهما
علامات فارقة مضيئة في تاريخ الإسلام، لو
اتخذهم المسلمون قدوة لتغير وجه التاريخ، أما
الباحثون في القمامة من أذئاب المستشرقين
وأتباع المشككين فلا يستحقون ذكراً أو جدالاً.
﴿ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين
(٣٠)﴾ (الأنفال: ٣٠) ■

أحمد عبد العال أبو السعود. القصيم

مدرسة سعادة الدارين تطلب مصاحف لطلابها

يطيب لمدرسة سعادة الدارين أن تكتب لكم
هذه الرسالة سائلة الله تعالى أن يبسط على
البلدان العربية والإسلامية رداء الأمن والأمان
والطمأنينة والاستقرار وتوحيد كلمة المسلمين
لما فيه عز الإسلام وقوة المسلمين والانتصار
الدائم. كما ترجوه سبحانه أن يدفع عنكم وعن
أوطانكم سوء المحن وشر الحاسدين وكيد
الكافرين.
أعزائنا: لا يخفى عليكم أن بلادنا توجو من
دول الأقليات الإسلامية، لذا لا توجد فيها
مؤسسات إسلامية تغيث الطلبة، الأمر الذي
آلما ودفعنا إلى التوجه إليكم لمساعدة طلبة
المدرسة بنسخ من المصحف الشريف، تشجيعاً
لهم على التفقه في الدين، بعثكم الله يوم
القيامة في ظل صدقاتكم. ■

حسن محمود آدم الحسن

P.o.box; 21- 520085

Prefecture De TCHAMBA Nord - TOGO

من المستفيد؟!



عقب اغتيال رفيق الحريري رئيس وزراء
لبنان السابق، مساء يوم
الإثنين الرابع عشر من
فبراير.. تسايقت
الفضائيات في تقديم
التحليلات وإجراء
المقابلات الصوتية مع
المحللين السياسيين

والخبراء الأمنيين والمسؤولين هنا وهناك، وفي
وسط هذه الأجواء المشحونة خرجت على عجل
تصريحات جماعة مجهولة يشك العقلاء في
وجودها على أرض الواقع لتعلن مسؤوليتها عن
الحادث وسريت شريطاً مصوراً، تعلن فيه بيان
نجاح اغتيال الحريري، انتقاماً من السلطات
السعودية في لبنان!!

من متابعتي لما ينشر عن الحوادث
والجرائم، وما يتردد حتى في الروايات
البوليسية.. فإنهم دائماً يقدمون الدافع..
ويسألون عن المستفيد.. فالمستفيد الأول من
أي جريمة هو المتهم الأول في هذه الجريمة.
ومثل هذه الجرائم ذات الطابع السياسي
البحث.. الجرائم التي تعتمد على معطيات
سياسية وإقليمية معقدة ومتشابكة ومتداخلة..
لا يمكن أن يكون المستفيد الأول منها بأي
شكل من الأشكال تيار العنف الديني؛ على
فرض وجوده من الأساس وليس اختلاقه..
هناك قوى سياسية مختلفة ستستفيد بشكل
أو بآخر من تقييد الحريري، ليس من بينها
بكل تأكيد القوى الإسلامية حتى ولو كانت
متطرفة ممعنة في الغلو والعنف.. وهذا يجزنا
بالبدية إلى السؤال التالي:

- من المستفيد من أعمال العنف في كل
من السعودية والكويت؟.. إن استقرار أمن
الخليج استقرار لأمن المنطقة كلها، واللاعبون
بالنار في هذه الدول لا يمكن أن يكونوا
أصحاب فكر ولو كان متطرفاً.. لأن هذه
العمليات لا تخدم مصالحهم ولا يتصورون هم
أنفسهم الطريقة التي تخدم بها هذه الأعمال
غاياتهم المعلنه والباطنه. ■

علاء سعد حسن

وجه جديد لحقيقة ثابتة

عكاظ

مضمون جديد.. كتاب جدد..
مقاس جديد.. رؤية جديدة

عكاظ
مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

عكاظ لا غير

جريدة عكاظ تقدم لك
فيلة مفروشة بالكامل..
أو مليون ريال نقدا.. كل ستة أشهر.
٢٥ ألف ريال أسبوعياً.

إلى وزير الشؤون

في بيان أصدره بمناسبة عيد الاستقلال والتحرير وجه عدنان العمر وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية اتهامات عشوائية للقوى الإسلامية في الكويت دون أن يحددها بالاسم قائلاً: «.. الجماعات الدينية المتطرفة التي انتشرت في بعض مؤسسات الدولة ولدت الفكر المتطرف والمنحرف وتدعي اليوم الوسطية والاعتدال للتغطية لأنها انكشفت أمام الناس..»
إننا نستغرب أن تصدر مثل هذه الأباطيل والاتهامات الكاذبة التي يعجز صاحبها عن إقامة الدليل عليها، والتي تمثل انتهاكات للموقف الرسمي الكويتي الحريص على وحدة الصف وجمع كلمة كل القوى في مواجهة الأخطار المستقبلية المحدقة بالمنطقة.
إننا نحيل هذا الطرح المرفوض . من الشعب الكويتي . إلى وزير الشؤون الاجتماعية للتحقيق واتخاذ الإجراءات الصارمة لعدم تكرار مثل هذه المواقف الشاذة والمرفوضة. ■



٤٠ إبراهيم غوشة يتذكر:

محطات في تاريخ القضية الفلسطينية

١٨ خطوة مهمة لتوافرت الضمانات:

مبارك فتح باب اختيار الرئيس بالانتخاب

٣٠ المنظمات، التنصيرية، تلاحقهم

موريتانيا: أطفال الشوارع في «فخ» التنصيرية



٣٦ المستشار سالم البهنساوي

مناقشة هادئة للفكر التكفيري

١٤ اشتباكات هندية بنجالية بسبب المياه

أفغانستان تخطط لحجز مياه نهر كابول عن باكستان

٢٢ تداعيات خطة الانفصال:

الاحتلال يحول غزة إلى معتقل كبير

المجتمع

إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت
العدد ١٦٤١ السنة (٣٥)

رئيس مجلس الإدارة:

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير:

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير:

محمد الراشد

مدير التحرير:

شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفحة . الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

للرجوع على الإنترنت:

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
الشيخ . الكويت . www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦٦٦ . ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة . أو تعليقاً . لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً .

المراسلات باسم رئيس التحرير . والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها . ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ . ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٢٠٩٠٩
ف: ٦٥٢٣١٩١ . الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها . باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً .
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً .

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن .
ت: ٤٨٤٠٤٥١ / ٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ .

زيارة شارون المشؤومة لتونس يرفضها الشعب التونسي

ما إن انعقدت قمة شرم الشيخ الأخيرة وأعلن عما يسمى بهدنة بين قوات الاحتلال الصهيوني وقوى المقاومة الفلسطينية حتى انطلقت آلة التطبيع الإعلامية في عدد من الدول العربية، مصورة أن المنطقة قد دخلت في عهد سلام جديد، مبرزة الإرهابي شارون رجل سلام، ومتناسية تاريخه الدموي الأسود على امتداد تاريخ القضية الفلسطينية وحرية الإجماعية الشاملة ضد الشعب الأعزل منذ تفجر انتفاضة الأقصى... قتل فيها من قتل من النساء والأطفال والأبرياء وهدم البيوت وخرب المزروعات ومارس حصاراً وحشياً على الشعب الفلسطيني.

لقد تناست آلة التطبيع الإعلامية في عدد من الدول العربية ذلك التاريخ الأسود وذلك السجل الإجرامي له، فراح تسوِّقه وتلمع صورته.. كأنها تكافئه على جرائمه لتمهد له الطريق لزيارة عواصم عربية في حملة تطبيعية جديدة.

في هذه الأجواء تسابقت عواصم عربية لاستقبال مسؤولين صهاينة، وهاجنا الرئيس التونسي زين العابدين بن علي باتخاذ خطوة أكثر فحاجة بدعوة الإرهابي شارون لزيارة تونس في شهر نوفمبر المقبل لحضور «القمة الدولية للمعلومات»، متحدياً بذلك مشاعر الشعوب العربية والشعب التونسي الذي أعلن رفضه لتلك الدعوة وعدم ترحيبه بتدريس شارون لأرض تونس.

ويبدو لنا أن الرئيس التونسي أراد من خلال توجيه هذه الدعوة لشارون استرضاء الولايات المتحدة واللوبي الصهيوني للضغط على المجتمع الدولي والمنظمات الإنسانية والحقوقية والإعلامية التي كثفت في الفترة من إدانتها لانتهاكات حقوق الإنسان المتواصلة في السجون التونسية، والتنكيل بالمعارضين والتضييق على ذويهم وتجريد المواطنين من أبسط حقوقهم في التعبير.

ففي أواخر شهر فبراير الماضي طالب وفد من أعضاء الكونجرس الأمريكي - خلال لقائهم بالرئيس زين العابدين بن علي - باحترام حقوق الإنسان في تونس وضمان استقلالية المنظمات غير الحكومية وأنشطتها داخل البلاد. ويعد هذا الموقف، حسب المراقبين، أول موقف أمريكي يدين السلطات التونسية على انتهاكات حقوق الإنسان، فقد كانت تصريحات ومواقف واشنطن تدور دائماً حول الإشادة بإنجازات السلطات التونسية الاقتصادية والاجتماعية.

وغني عن البيان هنا أن المنظمات الحقوقية والإنسانية الدولية لم تكف في بياناتها وتقاريرها عن كشف وإدانة الانتهاكات المتواصلة لحقوق الإنسان داخل تونس. وقالت منظمة هيومان رايتس ووتش في أحد تقاريرها، «لا يحق لتونس أن تزعم احترامها للمعايير الدولية لحقوق الإنسان».

وقالت منظمة العفو الدولية، «إن السلطات التونسية استغلت الحرب على الإرهاب لتقليص الحريات العامة».

ومن هنا جاءت هذه الدعوة المشؤومة لشارون لمحاولة امتصاص الإدانات المتتالية لانتهاكات حقوق الإنسان.

ولا ننسى في هذا الصدد أن نذكر بأن تونس تقيم علاقات مع الكيان الصهيوني منذ عام ١٩٩٤ عبر مكاتب اتصالات متبادلة. وتقابل هذه السياسات التونسية التطبيعية بمعارضة واسعة في الشارع التونسي كما هو حادث في العديد من البلدان التي تقيم علاقات دبلوماسية أو تطبيعية مع الكيان الصهيوني، وقد أسس عدد من المثقفين والسياسيين التونسيين لجنة وطنية لمقاومة التطبيع طالبت في بيان تأسيسها بإغلاق مكتب الاتصال التونسي مع الكيان الصهيوني. وقد التفت معظم الجمعيات المهنية ومنظمات المجتمع المدني والجامعات حول هذه اللجنة وشكلت تياراً رافضاً للتطبيع مع الصهاينة لأنه يمثل محاولة لتخريب وتفكيك جبهة المأزرة للقضية الفلسطينية.

ويبدو أن تونس لن تكون المحطة العربية الوحيدة لزيارات الإرهابي شارون، إذ تؤكد الأنباء أن هناك عدة دول عربية أخرى في طريقها للتطبيع مع الكيان الصهيوني، وهي خطوة لو تحققت مثلت انهياراً كبيراً في الموقف العربي الرسمي.. لكن إذا كانت مواقف بعض الأنظمة تنهار بهذا الشكل وتهول نحو الصهاينة، ملتمة رضاهم، وأهمه أن ذلك يثبت حكمها ويحميها فإن مواقف الشعوب - والحمد لله - مازالت رافضة لأي علاقات مع الكيان الصهيوني، عازمة على مواصلة الوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني بكل إمكانياتها. ولا شك أن الشعوب هي الأبقى والأقوى بإذن الله. ■

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (٥١)
﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصِيبَهُمْ أَوْ يَكُونُ مَا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾ (٥٢) ﴿المائدة﴾



حتى ينشؤوا في طاعة الله: ٦١

عُودُوا أبناءكم
هذه الخصال

بعد اختياره رئيساً شرفياً للحزب الحاكم: ٢٠

بوتقليقة... من عسكرة
القرار إلى تمدين النظام

العقوبات الوضعية أثبتت فشلها: ٣٤

العالم يشهد
انفجاراً إجرامياً

البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب، الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء، صرب 13008، الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

كتب: خالد بورسلي

khalid_s_borseli@hotmail.com

نموذج من الطرح الليبرالي المتطرف!!

كتب أحدهم في زاويته اليومية: «حجر الأساس الذي وضع للمدينة الجامعية هو نتيجة وثمرة قانون منع الاختلاط، وقانون منع الاختلاط قانون إرهابي رجعي معني بفرض تقاليد وعادات قوى قبلية ودينية مغرقة في الرجعية على الغير»، ويختم زاويته بقوله: «وكان على الحكومة ومن فيهم خير من نواب الأمة.. الطعن في هذا القانون أمام المحكمة الدستورية...». بهذا الأسلوب كتب العديد من أصحاب الزوايا اليومية في صحفنا المحلية. وبهذا الحس المعادي للإسلام وكل ما هو إسلامي تطالعنا بعض الزوايا اليومية، بل هم يعادون أنفسهم وتأتي آراؤهم متناقضة حينما يدعون الدفاع عن الديمقراطية وحرية الرأي، وفي الوقت نفسه يهاجمون قانون الاختلاط الصادر عن مجلس الأمة وبأغلبية أعضائه الذين يعبرون عن إرادة شعبية، وجاء وفق الأعراف الدستورية والقانونية. فوصف قانون الاختلاط بأنه إرهابي ورجعي هو اتهام لكل أعضاء مجلس الأمة وهذه المؤسسة الدستورية الشعبية، بل هو تهجم على إرادة الشعب الكويتي بأكمله.. أليس ذلك هو الإرهاب؟! ■

الحركة الدستورية:

تعصيد الوحدة الوطنية في مواجهة الإرهاب والتطرف

وتوتر أمن دولها وتدخل أطراف خارجية لفرض هيبتها ومصالحها وتقديمها على مصلحة شعوب المنطقة وقيمها.

تدعو الحركة الدستورية جميع الكويتيين إلى مواصلة تعصيد الوقفة الوطنية الموحدة شعباً وحكومة في مواجهة الإرهاب والتطرف بحزم شديد مقرون بعدالة القانون، وتفعيل العمل الوطني المشترك بدل التشهير والتطاول... وتقريب المواقف والتوجهات عوضاً عن التحريض والتفرد، وإحلال الحوار البناء للوصول إلى الإصلاح السياسي والاقتصادي محل المزايدة والقوضى السياسية، والتركيز على قضايا التنمية والتطوير والتصدي لمعوقاتنا المتمثلة في الفساد المادي والإداري، بدل التشبث بعيداً.

إن الحركة الدستورية الإسلامية وهي تشارك الشعب الكويتي الكريم فرحته بهذه المناسبة، لتؤكد أن مطالباتها الشكر والحمد أولاً لله الذي نصر عباده وأعز جنوده، ومن ثم لكل من أسهم في تحقيق تطلعات الشعب في التحرير والاستقلال والحرية دون تقريط بأخلاق وقيم المجتمع، وإضعاف انتمائه العربي والإسلامي.. هذا وستبقى ذكرى شهدائنا الأبرار تظل مسمرة الوطن نحو المزيد من العز والتقدم والرخاء ■



محمد العليم

أصدرت الحركة الدستورية الإسلامية بياناً موقعاً باسم ناطقها الرسمي محمد العليم بمناسبة العيد الوطني وذكرى تحرير الكويت قالت فيه:

يستقبل شعبنا الأبى في هذه الأيام ذكرى غالية في تاريخ الوطن العزيز يستعيد من خلالها ما حققه من مكاسب بالسيادة الوطنية الكاملة بالاستقلال الحقيقي الذي

توج بوضع قواعد النظام الدستوري الحديث للدولة المرتكزة على الدين الإسلامي الحنيف والمشاركة الشعبية وتحقيق السيطرة الكاملة على ثروته الوطنية، كما يستعيد شعبنا الكويتي الكريم في هذه الأيام ذكرى وقفة الرباط والصمود والمقاومة والبذل والشهادة والوحدة الوطنية والالتفاف حول الشرعية التي حفزت - بفضل الله عز وجل - لتداعي الأمم لنجدة الوطن وتحريره من براثن الغزو البعثي وطغيانه.

في ظل ما يمر به وطننا الغالي من ظرف أمني داخلي سببته فئة خرجت عن الفهم الصحيح للدين الحنيف ومارست أعمالاً خارجة على القانون وأمن المجتمع، وتطرفاً عنيفاً أدى إلى انتهاك حرمة دماء المسلمين من أبناء الوطن، وظرف خارجي أدى إلى عسكرة المنطقة

كتب: عبادة نوح

في مهرجان الخطابي لجمعية الإصلاح:

أكد الشيخ أحمد القطان أن أصحاب الفكر التكفيري في الكويت لا يتعدون أصابع اليد الواحدة.

وأوضح أن تغير أسلوبه في الخطابة أدى إلى تكفيره من قبل بعض الشباب.

جاء ذلك في مهرجان الخطابي الذي نظمته جمعية الإصلاح الاجتماعي مؤخراً تحت عنوان «الكويت في أعيننا» بفندق ريجنسي بالاس. وأضاف القطان: عندما بدأ الغزو السوفييتي لأفغانستان في أوائل الثمانينيات، انطلق الشباب المسلم المتحمس من كل مكان



الشيخ أحمد القطان

لنصرة إخوانه في أفغانستان، في الوقت الذي كنا فيه نقوم بالعمل الإغاثي هناك.

هزيمة السوفييت

وبدا بالفعل ظهور هذا الفكر بشكل واضح في أوائل التسعينيات بعد هزيمة السوفييت وتحرير كابول، الأمر الذي دفعني إلى تغيير أسلوبه في الخطابة، وكنا نعالج الأخطاء عن طريق النصيحة، مما أدى إلى تكفيرنا من قبل بعض الشباب، واتهمونا بأننا من علماء السلاطين.

وأوضح أن المجموعة التي ارتكبت أعمال العنف في الكويت مؤخراً لا تتعدى أصابع اليد

أمن الكويت أمانة في عنق كل مسلم مقيم على هذه الأرض

الواحدة والبعض منهم يراجع نفسه الآن وخاصة في ظل وقفة رجال الأمن.

ومن جهته، قال رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت مشاري المطيري: إن الأحداث الأخيرة ما هي إلا سحابة صيف.

وأكد أن هناك عدة مفاهيم يؤمن بها الاتحاد للخروج من هذه الأزمة، أول هذه المفاهيم التمسك بالعتيدة وأخذ العلم من مصادره الموثوقة، وثانيها: الوحدة الوطنية.

واستغرب المطيري من التفكير في إلغاء كلية الشريعة التي تعتبر مصدر العلم الشرعي. أما الفنان عبدالعزيز المسلم، فقد أشار إلى أن الإسلام دين محبة وسلام وعدل، وهذا ما ترجمته سيرة المصطفى ﷺ وصحابته. ■

MPH أوتو تريلار AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠



أكد د. وائل العسق الأستاذ الجامعي ورئيس لجنة شروق - المهتمة بقضايا الشباب - والتابعة للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية أن النظرة الإيجابية للشباب تسهم في تنمية إبداعاته وتعمل على دمجهم في إعداد البرامج والتخطيط بما يتناسب مع تطلعاته وطموحاته، فيما تركز النظرة السلبية ثقافة الإحباط واللامبالاة والعزوف عن التفاعل مع القضايا الجادة.. وقال د. العسق في حوار لـ «الموقف» إن لجنة الشروق تستهدف تكوين الشخصية الناجحة من خلال عملية تربوية متوازنة تسمى عشرية النجاح، وهي النجاح الجسدي، والذهني والعقلي، والروحي الإيماني، والذاتي، والأسري، والاجتماعي، والمالي، والمهني أو الوظيفي أو الدراسي، والتطوعي.. وقال: إن حالة الترف أفرزت جيلاً لا يهتم بالقضايا الجادة، وتصل إنتاجيته إلى ١٥%، مشدداً على ضرورة أن تتبنى المؤسسات العاملة في حقل الشباب خطاباً يعالج اهتماماته ويلبي طموحاته ويبحث في احتياجاته. وفيما يلي نص الحوار:

د. وائل العسق رئيس لجنة «شروق» الشبابية لـ المجتمع:

نسعى إلى تجمعات الشباب بهدف التغير الإيجابي

• لجنة الشروق من المؤسسات الحديثة التي تهتم بتربية الشباب ورعايته.. ما أهدافها؟

لجنة الشروق تمثل إضافة جديدة إلى المؤسسات العاملة في مجال الاهتمام بالشباب وتفعيل دوره في المجتمع، ولذلك فالهدف الرئيس للجنة هو محاولة إيجاد الشخصية الشابة الناجحة في المجتمع، وهذا مفهوم تطرحه اللجنة كمؤسسة دعوية تعنى بنشر الدعوة الإسلامية وقيم الفضيلة في أوساط الشباب، وتعمل على محاربة الشرور والمفاسد بأساليب نوعية، وقد راعينا في تصوراتنا ومناهجنا أحدث ما توصلت إليه الدراسات العلمية من تركيز على مفهوم النجاح في الحياة بجميع مجالاتها، خاصة بعد أن أثبتت هذه الدراسات أن الناجحين هم الأكثر إنتاجية والأكثر إبداعاً والأقل ارتكاباً للسلوكيات السلبية.

ولهذا نحرص على أن يكون خطابنا للشباب المستهدف غير تقليدي، بمعنى أننا نستهدف من خلال برامجنا وأنشطتنا تكوين الشخصية الناجحة والمتوازنة، والنجاح في تصوراتنا لا يقتصر فقط على الجانب الروحي وإنما يمتد ليشكل عملية متوازنة ومتعددة أسميناها (عشرية النجاح)، أي النجاح من خلال عشرة عوامل وهي: النجاح الجسدي، والذهني والعقلي، والروحي الإيماني، والذاتي، والأسري، والاجتماعي، والمالي، والمهني أو

الوظيفي أو الدراسي، والتطوعي.

النصف المتلى

• بعض المهتمين بالشباب ينظر إليه نظرة سلبية وكأنه لا أمل فيه وأنه سبب كل المشكلات. والبعض الآخر ينظر إليه نظرة إيجابية.. أين تقفون من هاتين النظرتين؟

دائماً ننظر إلى الشباب نظرة إيجابية، لا سلبية كما هو سائد في مجتمعنا أو المجتمعات الأخرى، فالنظرة السلبية التي ترى أن الشباب هو سبب الإزعاج والمشكلات، وأن هدفه الرئيس إتلاف الممتلكات العامة وعدم الإسهام في التنمية، لا يمكن أن تؤدي إلى تحسين أوضاعه، بل قد تركز لديه ثقافة الإحباط واللامبالاة، وهذه الفئة الغارقة في الأمراض السلوكية والاجتماعية موجودة بالفعل لكنها قليلة ويجب أن يساهم المتخصصون في علاجها، ومن ثم فتعميم النظرة إلى الشباب خطأ كبير، لأنه بسبب هذه النظرة الخاطئة لا يتم وضع الأنشطة والبرامج التي تناسب طاقاتهم كل شريحة شبابية وإبداعاتها، وإلا عرّفت هذه الشريحة عن هذه البرامج، ونتجت عن ذلك هوة واسعة بين جهات التوعية والشرعية المستهدفة. ونحن نعتقد أن الشباب طاقة هائلة وثروة عظيمة، تحتاج إلى من يكتشفها ويبرزها، لذا تقوم فلسفتنا على رؤية نصف الكوب الممتلئ

وليس النصف الفارغ.

أيضاً من الخطأ أن توجه المؤسسات التي تعمل في حقل الشباب خطاباً دينياً تقليدياً واحداً.. دون النظر إلى سمات وملامح الشريحة الشبابية المستهدفة، وهذا ما جعل كل مؤسسة تعمل مع شريحة محدودة جداً، فحسب الإحصاءات الرسمية فإن عدد الشباب الكويتي من الجنسين يتراوح بين ٣٥٠ - ٤٠٠ ألف شاب وشابة، أما الأرقام الفعلية التي تعمل المؤسسات الشبابية على اجتذابها فقد تتراوح بين ١٠ آلاف و٢٠ ألفاً، وهذا يعني أن الشريحة الغالبة لا تحظى بالاهتمام أو لا تجد الخطاب المناسب الذي يجذبها، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على نمطية الخطاب الموجه إليها وعدم تلبية احتياجاتها، ولذلك فنحن في خطابنا نستهدف جميع الشرائح عبر نظرتنا الإيجابية، ونسعى إلى تنمية إبداعاتها ودمجها في التخطيط لنفسها، وإعداد البرامج بما يتناسب مع تطلعاتها وطموحاتها.

• ما فلسفتكم في هذه النظرة الإيجابية؟ وكيف تتصلون بتجمعات الشباب؟

برامجنا - كما ذكرت - تقوم على تغليب الجانب الإيجابي على السلبي، ونحن نركز على كيفية وقاية الشباب من الوقوع في المشكلات، وكذلك تطوير ما عندهم من مهارات، حتى نتمكن من تفجير إبداعاتهم ورفع إنتاجيتهم لصالحه أولاً، ثم من أجل مجتمعه

وأتمته، وفي هذا الإطار نسعى إلى استهداف الجماهير الشبابية للعمل على التغيير الإيجابي في منظومة القيم التي يحملونها، وكل تجمع شبابي نعد له برنامجاً يناسب اهتماماته وطموحاته ويعالج مشكلاته.

الترف واللامبالاة

• **يتردد أن حالة الترف في الكويت أفرزت جيلاً لا يهتم بالقضايا الجادة والهادفة.. ما مدى صحة ذلك؟**

- لا شك أن حالة الترف أفرزت هذا النمط من اللامبالاة والسلبية عند بعض أفراد الشريحة الشبابية، وحجم هذه الشريحة لا يستهان به، وهناك أسباب كثيرة أسهمت في ذلك، فثقراً ما تلوم الشباب في أشياء هو لم يسهم في إيجادها، فسلوكيات الشباب هي نتاج طبيعي، إما لإهمال سابق، أو لسوء تعامل من قبل مؤسسات المجتمع، وقد أثبتت الأبحاث التي أجريت في الكويت أن من أسباب ظهور بعض السلوكيات السلبية لدى هؤلاء.. سوء التوجيه سواء من الأسرة أو المدرسة أو مختلف مؤسسات المجتمع، ومن هنا فقد استغل البعض حالة الترف استغلالاً خاطئاً، فالأسرة تظن أن من الإحسان إلى أبنائها أن توفر لهم جميع سبل الراحة دون أن تغرس فيهم قيم الاعتماد على الذات واكتساب المهارات الحياتية وتحمل المسؤولية، ولاشك أن هذا الأسلوب الذي تنتهجه الأسرة هو ما يصرف الشباب عن الاهتمام بالقضايا المصيرية سواء على مستوى الشخص أو على مستوى بلده وأتمته، إلى قضايا تافهة وهامشية.

• **الشباب الكويتي متهم بضعف الأداء الإنتاجي.. كيف تردون على هذا؟**

- هذه حقيقة واقعة خاصة بالنسبة للشباب أو الموظف الذي يعمل في القطاع الحكومي، فبعض الاستطلاعات تشير إلى أن إنتاجية الشاب الكويتي في المجال الحكومي تدنت إلى ١٥٪، وهذا خلل كبير تتحمل مسؤوليته المؤسسة التي ترضى منه هذه النسبة المتدنية، كما أن الآليات المعتمدة والرقابية ولوائح العمل - بالتأكيد - غير فعالة، وفي المقابل إذا نظرنا إلى القطاع الخاص وجدنا أن الشاب الكويتي ذو إنتاجية أعلى.

ظاهرة مرعبة

• **نشرت قبل فترة إحصاءات تبين ارتفاع معدلات الطلاق بين شريحة الشباب.. ترى ما أسباب ذلك؟**



ليس من الإحسان إلى الأبناء أن توفر لهم جميع سبل الراحة دون أن نغرس فيهم قيم الاعتماد على الذات واكتساب المهارات الحياتية

- نسبة ظاهرة الطلاق في أوساط الشباب أو في المجتمع الكويتي بشكل عام تصل إلى ٥٠٪، وهذه معدلات مخيفة ومرعبة لأنها تهدد المجتمع الذي عرف على مدى سنوات طويلة بتماسك لحمته الاجتماعية، وجانب من المسؤولية يقع على الشاب أو الشابة (الزوجة)، وجزء يقع على الأسرة التي ينتمي لها كلا الزوجين، ولعل من أسباب الطلاق عدم استعداد الشاب لاستلام قيادة البيت لأنه لم يؤهل مسبقاً، فهناك حاجة إلى تدريب الشاب على تحمل المسؤولية، ولاشك أن هناك عوامل عدة أسهمت في ذلك منها الوفرة المالية، ووجود من يتخذ للشاب قراره، ومن يوفر له احتياجاته، هذه العوامل تجعل الشاب انكالياً وغير قادر على قيادة الأسرة، ومن ثم يترتب على ذلك طلاق مبكر أو متسرع.

الشباب والسياسة

• **بصفتكم أحد المهتمين بقضايا الشباب.. ما مدى اهتمام الشباب الكويتي بالعمل السياسي؟ وما مظاهر هذا الاهتمام؟**

- الشريحة الشبابية التي تهتم بالعمل

لا بد من حملة وقائية قيمية تجاري الحملات التفريرية في أدواتها وأساليبها الدعائية

السياسي في العالم قليلة، والكويت ليست استثناءً من ذلك، فنسبة قليلة من الشباب تتخرط في العمل السياسي، ربما لأن هذا النشاط لا يلي طموحاتها ولا يتعامل مع احتياجاتها، أو لأن العمل السياسي ليست له مصداقية، بسبب ما يكتنفه من الأعياب ومناورات، وحرص من يتصدر لهذا العمل على تحقيق أهدافه الشخصية أولاً، ومن مظاهر عدم اهتمام الشباب في الكويت بالسياسة هو عدم إقباله على عملية الاقتراع والمشاركة في اختيار ممثليه سواء في مجلس الأمة أو في الاتحادات الطلابية.

الأفكار التفريرية

• **وما مدى تعاظمي الشباب مع الأفكار التفريرية التي تريد سلخه من هويته الإسلامية؟**

- الشباب يعيش الآن في عصر انفتاح على العالم من خلال ما يشاهده في قنوات التكنولوجيا الحديثة وشاشات التلفزة، وهذه الأدوات تحمل مواد رديئة إلى جانب أخرى نافعة، لكن ما نستطيع قوله إن قطاعاً كبيراً من الشباب في هذا العصر مخترق من الثقافة الغربية مما يؤثر على ثقافتنا وهويتنا الإسلامية، ومن السهل - للأسف - عليه تبنيها، على اعتبار أن الشاب يجد أمامه زخماً هائلاً من أفكار متعددة قدمت إليه بأساليب محببة إلى نفسه بل ومشوقة جداً، لأنها تخاطب الأهواء والغرائز، ومن ثم فهذا النوع من الشباب سرعان ما يقع فريسة لهذه الأفكار، لأنه لم يهيئ من قبل والديه ومؤسسات المجتمع للتمسك بقيمه ولم يتدرب على مواجهة تحديات الحياة.

واللافت للنظر أننا نشاهد الآن في الشارع والأسواق شباباً ذا هيئة وسلوكيات غريبة ومستهجنة وكأنه غير مسلم، ثم تكون المفاجأة أنه يدخل المسجد ويصلي، فتلك ازدواجية تدل على عدم فهم الشاب لماهية الهوية الإسلامية، وكذلك عدم إدراك الفرق بين الأفكار الغربية ونظيرتها الإسلامية، ونحن لا نستطيع أن تلوم الشاب وحده، إذ ينبغي أن تكون هناك حملة توعية موجهة إلى المربين سواء كانوا آباءً أو موجهين في المدارس، هذه الحملة التحصينية يجب أن تجاري الحملات التفريرية في أدواتها وأساليبها، ومن ثم يستطيع شابنا أن يأخذ ما يناسبه، ويرد ما لا يناسبه، وتحتاج هذه الحملة الوقائية القيمة إلى جهود كبيرة من المؤسسات الخيرية والحكومية والأهلية ■

فلسطينيات

اعتقال ٩٠ عاملاً

أعلنت الشرطة الصهيونية في الناصرة أنها اعتقلت أكثر من تسعين عاملاً فلسطينياً من سكان الضفة الغربية وقطاع غزة، بدعوى أنهم أقاموا داخل ما يسمى أراضي الخط الأخضر (المحتلة منذ عام ١٩٤٨) دون أن تكون بحوزتهم التصاريح اللازمة. وقالت الشرطة إنها اعتقلت في مدينة يافا والأحياء الجنوبية من تل أبيب ومستعمرة كريات غات أكثر من تسعين عاملاً فلسطينياً، مشيرة إلى أن الشرطة تجري تحقيقاً مع الفلسطينيين. ■

١٠ مليارات دولار لجيش الاحتلال

أقر برلمان الكيان الصهيوني ميزانية للأمن بلغت حوالي ١٠ مليارات دولار أمريكي، وتشمل الميزانية الأمنية ميزانية منسق أعمال جيش الاحتلال في الضفة الغربية وقطاع غزة، والمساعدات الأمريكية المقدمة لتل أبيب. وسيتم عرض الميزانية على هيئة البرلمان للمصادقة عليها نهائياً، عند التصويت على ميزانية الكيان الصهيوني. ■

الأنغام سلاح جديد في يد المقاومة

أعربت مصادر أمنية صهيونية رفيعة المستوى عن بالغ قلقها مما ادعت أنه أسلوب جديد تنتهجه فصائل المقاومة الفلسطينية، يتمثل في زرع الأراضي في قطاع غزة بالعبوات الناسفة ليصبح قطاع غزة بذلك حقلاً ألغام. وقالت مصادر في جيش الاحتلال إنه «عثر في الأسابيع الثلاثة الأخيرة على ما معدله عبوة ناسفة واحدة يومياً وهو أمر يدل على تبني المقاومة أسلوب عمل جديداً منذ بدء التهديد وهذا أسلوب يتسم بالهدوء لكنه يحتوي على قدر عال من الأخطار، مضيفاً أنهم «يقومون ببساطة بتعبئة الأرض بالمتفجرات». ■

بعد تأجيل الانتخابات البرلمانية إلى أجل غير مسمى

طالبان تشن هجوماً عنيفاً على القوات الحكومية الأفغانية



قرضاي

ولوحظ أن هذا التصعيد تزامن مع المفاوضات الجارية حالياً بين وقد يمثل معتدلي طالبان والحكومة قرضاي. في الوقت نفسه أعلنت الحكومة الأفغانية عن تأجيل الانتخابات البرلمانية من ٢١ مايو إلى تاريخ غير معروف. وذكر نفس المصدر أن الحكومة تخطط لتأجيلها ستة أشهر قادمة. ولم يفسر المتحدث باسم الحكومة أسباب تأجيل الانتخابات القادمة وهي المرة الثانية التي تعلن فيها الحكومة عن تأجيلها بعد أن كانت فسرتها في الماضي بأسباب تقنية. ■

صعد مسلحو طالبان من عملياتهم العسكرية ضد القوات الأفغانية حيث اعترفت الحكومة بمقتل ٩ من جنودها في منطقة هلمند في جنوب أفغانستان.

وذكرت المصادر الحكومية أن الضحايا كانوا قد قتلوا عبر إطلاق النار عليهم على رؤوسهم مما يشير إلى عملية إعدام جماعية، وأنه تم الاستيلاء على أسلحتهم وسياراتهم ومعداتهم وأجهزة الاتصال التي كانت بحوزتهم.

واعتبر متحدث حكومي أن هذا هو أعنف هجوم من قبل طالبان في بداية هذا العام.

بدعوى إنها بلد فقير

منع تركيا من حضور مؤتمر المساعدات الفلسطينية

تلقت تركيا صدمة قوية بعد استثنائها من حضور المؤتمر الدولي لتقديم المساعدات للفلسطينيين تحت حجة أنها دولة فقيرة، وتحاول تركيا جاهدة البحث عن دور لها في معادلة الشرق الأوسط وتولي دور الوساطة بين الفلسطينيين والإسرائيليين من أجل السلام.

وذكرت صحيفة «ملليت» التركية أن انقرة شعرت بصدمة كبرى عندما علمت أن الفلسطينيين شددوا على ضرورة مشاركتها بينما جاء الرفض من قبل الحكومة البريطانية تحت حجة أن الدعوة موجهة فقط إلى البلدان الغنية. هذا وسيشارك في هذا المؤتمر - الذي يهدف إلى تقديم المساعدات للفلسطينيين في هيكلية البنية السياسية والاقتصادية والأمنية - كل من الولايات المتحدة، الأمم المتحدة، روسيا، الصين، كندا، اليابان، النرويج، وبعض دول الاتحاد الأوروبي (ألمانيا، فرنسا، إيطاليا، إسبانيا). ومن دول العالم الإسلامي (مصر، الكويت، المملكة العربية السعودية، الجزائر، البحرين، عمان، تونس، الإمارات العربية المتحدة، الأردن والمغرب) والجامعة العربية بالإضافة إلى صندوق النقد الدولي والبنك الدولي. ■

باكستان تنتج نظاماً صاروخياً جديداً

قلت مصادر مطلعة أن المهندسين والعلماء النوويين الباكستانيين قد بدؤوا العمل على النموذج الأولي لنظام صاروخي موجه من نوع أرض - جو. ويتوقع أن يقوم فريق من المهندسين بإجراء أول إطلاق تجريبي له خلال الأيام المقبلة، وأفادت المصادر أن هذا النظام أرقى نظام من نوعه ومداه ثلاثون ألف متر حيث سيتكون من درجة واحدة ويستخدم الوقود الصلب، ويستطيع استهداف الطائرات الحربية على ارتفاع ثلاثين كيلو متراً. ■

الإبقاء على محور صلاح الدين

أعلن وزير دفاع الكيان الصهيوني شاول موفاز أن تل أبيب لن تتخلى في هذه المرحلة عن محور صلاح الدين (الفاصل بين مصر وقطاع غزة) والذي يزعم الجيش أنه يستخدم في تهريب الأسلحة مش مصر إلى المقاومة في قطاع غزة. وقال موفاز إن «دولة إسرائيل لن تنسحب من محور «فيلا دلفيا» (صلاح الدين) حتى تتأكد من توقف عمليات تهريب الأسلحة من مصر لقطاع غزة بشكل نهائي». يذكر في هذا الصدد أن تل أبيب قررت تجميد المناقصة التي نشرتها نهاية العام الماضي (٢٠٠٤) لحفر قناة وغمرها بالمياه على امتداد محور صلاح الدين لمنع تهريب الأسلحة، وذلك على الأرجح بسبب عدم تمكنها من توفير الموارد المالية لها. ■

وصفت بالخطوة الجريئة برلمان البانيا يفتح الملفات السرية للمنظام الشيوعي

سرايفو: عبد الباقي خليفة

أشاد عدد كبير من السياسيين والمثقفين الألبان بما وصفوه بالخطوة الجريئة التي أقدم عليها البرلمان في بلادهم بفتح ملف الاستخبارات السابقة وأعضائها وعملاتها في الداخل والخارج. وقال الكاتب الألباني المشهور إسماعيل هقداري بأنها «ساعة الحساب» وأن فتح الملف السري لشرطة واستخبارات وعملاء أنور خوجا الشيوعي الدكتاتوري من شأنه أن يحرق الشعب الألباني من الشرور التي كانت سائدة في ظل حكم الرعب الذي خيم بقسوته على الأوضاع السياسية والثقافية والاجتماعية في ألبانيا.

وأضاف أن السكوت والتستر على جرائم الماضي، يخدم حقيقة الدكتاتورية والاستبداد، ولا يخدم الحرية والديمقراطية.

من جانبه قال مسؤول الملف السابق للاستخبارات الألبانية شعبان سناني إن في داخل الوثائق أسماء وعناوين رجال الاستخبارات والمتعاونين معهم والعمليات التي تمت على ما يزيد على ٢ عقود من الرعب والجرائم الفظيعة التي ارتكبتها أجهزة الاستخبارات الشيوعية ■

بعد قرار طرد ثلاثة أئمة مسجد الفرقان يقيم دعوى قضائية ضد هولندا

ذكرت إدارة مسجد الفرقان في مدينة آيندهوفن أنها ستقيم دعوى ضد قرار الحكومة الهولندية طرد ثلاثة أئمة من الأراضي الهولندية بتهمة نشرهم أفكاراً راديكالية. وأفاد التصريح أن التهم التي تسببت في طرد الأئمة الثلاثة تعود إلى وحدة الأمن والاستخبارات العامة الهولندية وحدها، مؤكداً أن هذه التهم لم تصدر عن أية جهة أخرى. ونفت الإدارة صحة ما جاء في الاتهامات من دعوة الأئمة الثلاثة المسلمين إلى الجهاد من أجل الإسلام، ومحاولتهم جمع متطوعين لهذا الغرض، وأضافت «إدارة المسجد كانت ستعارض حادثاً كهذا لو كان قد وقع» ■

اعتبرتها هرولة نحو العدو الصهيوني

لجنة إماراتية لمقاومة التطبيع تستنكر زيارة أحد المسؤولين لتل أبيب

المشاريع العقارية السكنية والتجارية. وقالت صحف عبرية حينها إن العيار الذي يشغل أيضاً منصب رئيس الدائرة الاقتصادية في حكومة دبي قام بمقابلة مسؤولين صهاينة وبحث معهم صفقة لشراء المستوطنات التي سيتم إخلاؤها بعد الانسحاب أحادي الجانب والمحدود من قطاع غزة والضفة الغربية.

وقد أعربت «لجنة الإمارات الوطنية لمقاومة التطبيع مع العدو الإسرائيلي» عن اعتقادها بأن الخطوة التي قام بها العيار «خطوة تطبيعية غير مبررة على الإطلاق».

وناشد بيان صدر عن اللجنة.. رئيس دولة الإمارات الشيخ خليفة بن زايد وحاكم دبي الشيخ مكتوم بن راشد «التدخل الفوري لإيقاف هذه الهرولة للعيار والتي ستفسر على أنها مكافأة للعدو الإسرائيلي على جرائمه المستمرة» ■

حذرت لجنة الإمارات الوطنية لمقاومة التطبيع مع العدو الإسرائيلي من الخطوة التي اتخذها مسؤول حكومي في دبي والمتمثلة في قيامه بزيارة الكيان الصهيوني، ومقابلته مسؤولين صهاينة للتفاوض معهم حول شراء المستوطنات الصهيونية المزمع إخلاؤها في قطاع غزة وفق أنباء تناقلتها وسائل إعلام صهيونية.

وكانت إحدى شركات التشييد والبناء الإماراتية قد أعلنت عن افتتاح مكاتب لها في مناطق السلطة الفلسطينية بعد سلسلة من المباحثات جرت في رام الله بين رئيس السلطة محمود عباس ورئيس الوزراء الفلسطيني أحمد قريع ورئيس مجلس إدارة الشركة العقارية محمد العبار. وفي بيان للشركة أعلنت فيه أنها درست مجموعة من مشاريع إعادة تأهيل البنية التحتية في الأراضي الفلسطينية وإطلاق مجموعة من

لتعارضه مع ثوابت الدين والقيم والدستور

مجلس الشورى المصري يرفض اقتراحاً بإباحة الإجهاض

الدين الحنيف.

من ناحية أخرى اعترض علماء الأزهر على إباحة الإجهاض أو الاعتراف بابن السُّفاح، وقال الشيخ إبراهيم الفيومي الأمين العام لجمع البحوث الإسلامية لصحيفة «المصري اليوم» إن اقتراح عضو مجلس الشورى بإباحة الإجهاض «حرام شرعاً» ويخالف أحكام الشريعة الإسلامية.

وقال الشيخ الفيومي إنه لا يجوز نسب ابن السُّفاح الذي يسمى «الدعي» في الإسلام، لأي شخص ما لم يكن والده، ولا يجوز إجهاض الجنين أيضاً بعد ١٢٠ يوماً من الحمل لأنه يكون قد نفخ فيه الروح وإجهاضه يعد قتلًا للنفس ■



صفوت الشريف

رفض مجلس الشورى المصري اقتراحاً بإباحة الإجهاض في مصر، والاعتراف بالابن السفاح دعا إليه الدكتور عبد العظيم رمضان عضو المجلس خلال مناقشة قضية تنظيم الأسرة، داعياً للإفادة من التغيير الذي يحدث في المجتمع واعتراف الغرب بابن السفاح.

وطالب النائب رمضان بالاعتراف بالإجهاض وابن السفاح، داعياً إلى عدم دهن الرؤوس في الرمال، حسب قوله.

وقد رد صفوت الشريف رئيس المجلس على طلب العضو، مؤكداً أن المجتمع لم يتغير وأن الاقتراح يتعارض مع القيم والدستور مشيراً إلى ضرورة الحفاظ على القيم وثوابت

مصر: مظاهرات احتجاج جديدة على اعتناق نصرانيتين الإسلام



إسلامها. وأعلنت تمسكها بالمسيحية ديانة لها، حسبما جاء في بيان نشره النائب العام المصري ونشرته الصحف المصرية الحكومية على صدر صفحاتها الأولى.

وقد وجه مثقون مصريون وصحف مستقلة انتقادات لموقف الحكومة: لقبولها تسليم المواطنة «وفاء قسطنطين» إلى بعض رجال الدين المسيحي بهدف الضغط عليها للعودة عن اعتناقها للدين الإسلامي. وشدد هؤلاء على ضرورة أن تكون حرية الاعتقاد مكفولة للجميع، واعتبروا موقف الحكومة المصرية سابقة خطيرة تعطي إشارات سيئة إلى الأطراف الدينية الأخرى بأن المطالب تتزعزع بالضغط والابتزاز، وليس وفقاً للقانون.

ويقدر عدد أقباط مصر في إحصاءات رسمية ٥.٢٪ من عدد السكان البالغ ٧٠ مليوناً، أي نحو ٤ ملايين نسمة، بيد أن مصادر قبطية تقول: إن العدد أكثر من ذلك، وترفع النسبة المئوية إلى ١٠٪، فيما تقول مصادر قبطية أخرى إن عدد الأقباط في مصر ١٠ ملايين نسمة (حوالي ١٥٪ من إجمالي السكان) ■

تظاهر نحو ١٥٠٠ قبطي في مدينة الفيوم جنوب العاصمة المصرية القاهرة احتجاجاً على اختفاء طالبتين يعتقدون أنهما اعتنقتا الدين الإسلامي. وأوضحت مصادر الشرطة المصرية أن المتظاهرين تجمعوا أمام كنيسة مار جرجس في وسط مدينة الفيوم (١٠٠ كلم جنوب القاهرة) وطالبوا زعماءهم الدينيين بإلقاء الضوء على مصير شابتيين يقول المتظاهرون: إنهما اعتنقتا الإسلام.

وكانت تيريزا إبراهيم (٢٢ سنة) وماريان عياد (٢٢ سنة) الطالبتان في السنة الأخيرة في كلية الطب قد غادرتا منزلتهما منذ عدة أيام دون إخطار أهلها الذين لا يعلمون عنهما شيئاً، واقتناعاً منهم بأنهما هربتا بعد تخليهما عن دينهما وتحولهما إلى الإسلام، توجه أهلها مع جيرانهم وأقاربهم إلى الكنيسة، حيث قاموا بتظاهرة سلمية، وذكرت مصادر صحفية أن أعضاء في مجلس الشعب المصري يقومون بوساطة بين الكنيسة والسلطات الأمنية لترتيب جلسة مع الفتاتين، مضيفة أنهما توجهتا إلى قوات الأمن في المدينة لإشهار إسلامهما بعيداً عن الضغوط.

وتأتي هذه الحادثة بعد نحو ثلاثة أشهر من مظاهرات مماثلة نظمها أقباط يومي ٥ و ٨ ديسمبر ٢٠١٤م في القاهرة احتجاجاً على ما وصفوه بإرغام زوجة كاهن قبطي، تدعى «وفاء قسطنطين» على اعتناق الإسلام. وانتهت أزمة وفاء بعد لقاءات تمت بينها وبين عدد من رجال الكنيسة تخلت على إثرها عن طلب إشهار

بدء المفاوضات بين تركيا والولايات المتحدة حول قاعدة إنجيليك

مركز لوجستي متعدد الأغراض واستخدامها في كافة الاتجاهات دون أية قيود. ويستعد المفاوضون الأتراك لاحتمال أن يطلب الجانب الأمريكي خلال المفاوضات نشر قوة من الجنود في إنجيليك لاستخدامها في العمليات العسكرية العاجلة. وأفادت المعلومات أن الولايات المتحدة تستعد أيضاً لتقديم طلب الاستفادة من مطارين عسكريين تركيين في ديار بكر وموش كمطاري احتياط لتسهيل ارتباطها بقواعدها في جورجيا وأوزبكستان.

ويحتمل أن يقيّم الجانب التركي أثناء المفاوضات المرتقبة الطلبات الأمريكية الجديدة في إطار ملحقات اتفاقية التعاون الاقتصادي والدفاعي. ■

تستعد تركيا لإجراء مفاوضات مع الولايات المتحدة الأمريكية التي تطلب الاستخدام اللامحدود لقاعدة إنجيليك الجوية لأغراض لوجستية حيث سيصل إلى أنقرة وفد أمريكي برئاسة أحد كبار القادة العسكريين لإجراء مفاوضات مع الجانب التركي بهذا الصدد. وكانت تركيا قد فتحت قاعدة إنجيليك أمام دول التحالف في أفغانستان لدعم العمليات العسكرية في إطار القرارات الصادرة عن الأمم المتحدة، إضافة إلى موافقتها على استخدام الولايات المتحدة لها لغرض نقل قواتها العسكرية من العراق إلى أمريكا.

وذكرت معلومات تسربت من مصادر تركية أن الولايات المتحدة تريد الآن تحويل القاعدة إلى

لبنان: الجماعة الإسلامية تعلن مبادرة لمعالجة الأزمة السياسية

أصدرت الجماعة الإسلامية في لبنان بياناً أعلنت فيه مبادرة لمعالجة الأزمة السياسية الناجمة عن اغتيال رئيس الوزراء رفيق الحريري، طالب البيان بإقالة المسؤولين الأمنيين الذين يتحملون المسؤولية عن الخرق الأمني الكبير الذي تسبب في وقوع الجريمة، ثم الإهمال الشديد في معالجة آثارها على الأرض.

وأكد البيان أن جريمة اغتيال الحريري شكلت زلزالاً عنيفاً يكاد يطيح بكل المنجزات التي تحققت بعد اتفاق الطائف، مشيرة إلى أنه لا يمكن البحث في إزالة الاحتقان في ظل تقصير فاضح من قبل أجهزة الدولة في الكشف عن مرتكبي الجريمة ومعاقبته، وإن استمرار الغموض يساعد على اتهام السلطة بارتكاب الجريمة أو التستر عليها.

ونبه البيان إلى ضرورة أن يكون التحقيق بإشراف الجامعة العربية وبمشاركة ممثل عن أسرة الفقيد.

وناشد البيان الرئيس إميل لحود بإعلان عزمه على الاستقالة بعد إجراء الانتخابات النيابية في موعدها.

وطالب السلطة والمعارضة بإجراء حوار مباشر بهدف الوصول إلى صيغة توافقية لاستكمال تنفيذ اتفاق الطائف، وبعدها «يتم التوافق مع الإخوة في سورية على ذلك».

وحت البيان المجلس النيابي على ضرورة الإسراع بإصدار قانون جديد للانتخابات من أجل إجرائها في موعدها، لأن صناديق الاقتراع هي وحدها سبيل الحسم في الخيارات الكبيرة المختلف عليها.

ودعت الجماعة الإسلامية في بيانها إلى تشكيل هيئة عليا للإشراف على الانتخابات تضم مجموعة من كبار القضاة، تكون مهمتها متابعة جميع الإجراءات التنفيذية المتعلقة بالانتخابات لضمان حياد السلطة.

وأكد البيان أن اتفاق الطائف مازال السقف السياسي للجميع، مطالبة بوضع آلية محددة لتنفيذ البنود المختلف عليها في الاتفاق، ومنبهة إلى أن هذا يحتاج إلى فترة زمنية تمتد إلى ما بعد الانتخابات.

وأعلنت الجماعة تمسكها بالثوابت الوطنية التي قام عليها (لبنان ما بعد الطائف)، مؤكدة استعدادها للمشاركة في أي جلسة حوارية مع أي من الأطراف. ■

الإخوان المسلمون في مصر ممنوعون من خوض الانتخابات الرئاسية!

القاهرة: محمد حسين

بعد قرار الرئيس المصري حسني مبارك القاضي بإجراء تعديلات دستورية تسمح بانتخاب رئيس الجمهورية من بين أكثر من مرشح ترى بعض الفصائل السياسية أنها خطوة تحتاج المزيد من الإصلاحات.

وأشارت بعض الأحزاب السياسية أن ما جاء في الدعوة التي وجهت لمجلسي الشعب والشورى تحمل مفاتيح أسرار بعض القضايا التي شغلت الرأي العام المصري في الشهور والأسابيع الأخيرة والتي كان على رأسها الحوار بين أحزاب المعارضة والحزب الوطني «الحاكم». وحسب رئيس حزب الغد النائب أمين نور.

فتأكيد الرئيس في دعوته على ضرورة أن تكون كل الوسائل جدية في الترشيع للرئاسة مع حصول

المرشح في الوقت ذاته على تأييد مجلسي الشعب والشورى والمجالس الشعبية والمحلية، واستثناء أحزاب المعارضة من هذا الشرط. وفق تصريحات صدرت من الدكتور فتحي سرور رئيس مجلس الشعب - يكشف عن أن استجابة أحزاب المعارضة للضغوط والإغراءات الحكومية لاستبعاد الإخوان من التوافق الذي أبرم مؤخراً بين أحزاب المعارضة، ومحاولة تهميش الإخوان سياسياً بدأت تؤتي ثمارها، كما يكشف في الوقت ذاته أن هذه المادة التي اقترح الرئيس إدخالها على الدستور قد وضعت خصيصاً للحيلولة دون خوض الإخوان لانتخابات الرئاسة.

وأوضح المحللون أن ترشيح أحد الإخوان لهذا المنصب يستلزم موافقة مجلس الشعب والشورى والمجالس المحلية الشعبية التي تمتلك الدولة زمامها عبر انتخابات

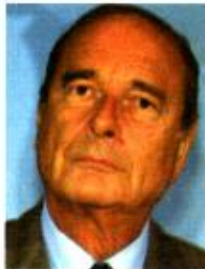
غير نزيهة، ويرى المراقبون أن المادة وضعت لتهميش الإخوان بوصفهم الفصيل السياسي الوحيد الأكثر تأثيراً في الشارع المصري وصاحب أكبر قوة تصويتية.

ويرى المراقبون أن العراقيين
التي وضعها النظام المصري أمام
من يرغب في الترشيح للرئاسة،
ورفعها عن أحزاب المعارضة يضع
هذه الأحزاب في مآزق تاريخي
كبير، قطالما طالبت هذه الأحزاب
بهذا التعديل ومن ثم بات عليها أن
تقدم مرشحين للرئاسة مما
يفرضهم للفشل الذريع لغياب
القواعد الجماهيرية، ومن ثم يكون
الحزب الحاكم قد نجح في كشف
المعارضة والظهور بمظهر صاحب
الجماهيرية الجارفة وأن تمتع هذه
الأحزاب عن دفع مرشحين
لرئاسة، ومن ثم ينكشفوا أمام
الرأي العام العالمي وأمام الإدارة
الأمريكية التي استخدمتهم كفضاعة

للنظام الحاكم يبدو خلالها النظام بأنه صاحب التوجه الديمقراطي الذي يسمح للجميع بخوض أهم انتخابات وهي الرئاسة.

فبعد حوار الحزب الحاكم مع المعارضة واستخدام منطق العصا والجزرة نجح الحزب الحاكم في كسب أحزاب المعارضة إلى جواره ولم يبق على الساحة . بعد استبعاد الإخوان بالصورة السابقة . غير أيمن نور رئيس حزب الغد وصاحب التوجه الليبرالي الصاعد والذي ترى فيه الإدارة الأمريكية امتداداً للبرالية التي تسعى إلى تكريسها في المنطقة، ومن ثم لا بد من إبعاد هذه الشخصية المعروفة عنها الظموح حتى لا يتسنى له خوض انتخابات الرئاسة القادمة خاصة بعد ما أشاعه النظام المصري عن أن نور بصدد تلقي ٧٠ مليون دولار من أمريكا لدعمه في معركة الانتخابات الرئاسية القادمة ■

معارضة فرنسية لعضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي



شدد زعيم
حزب حركة
الشعب الحاكم في
فرنسا نيكولاس
ساركوزي على
ضرورة أن تكون
لأوروبا حدود
محددة، مبدئياً
عدم استصوابه
لاندماج تركيا في

الاتحاد الأوروبي. وقال إنه كلما
توحدت أوروبا كلما تضاعف
احتمال عضوية تركيا فيها.
وأعرب ساركوزي عن
مساندته للتصويت لصالح
الدستور الأوروبي في الاستفتاء
الشعبي وقال إن على تركيا قطع

أشواط أكبر للاندماج مع أوروبا في حالة المصادقة على الدستور الأوروبي، وبعبارة أخرى، رفضه سيمهد الطريق أمام انضمام تركيا إلى الاتحاد وأضاف «أنا لا أقول هذا لرفض الشعب التركي العظيم الذي سجل تطورات مهمة في الديمقراطية». وأشار نرب الحاكم الفرنسي إلى تطور الأوروبي يتضمن الميزة وأن من الواجب بـ «اختيار الشراكة المميزة الأكثر من الاندماج».

أكدت حصول الصهاينة على الضوء الأخضر من بوش

وزيرة سابقة: اختيار حلوتس لقيادة الجيش يهدد لحرب ضد إيران

كشفت وزيرة يهودية سابقة النقاب عن أن تعيين قائد سلاح الجو الصهيوني السابق دان حلوتس في منصب رئيس أركان جيش الاحتلال يأتي تمهيداً لتنفيذ عملية عسكرية ضد إيران.

وقالت وزيرة تعليم الكيان الصهيوني السابقة شولاميت ألوني إن اختيار دان حلوتس لقيادة أركان الجيش يشير إلى «خطة وزير الدفاع الإسرائيلي لقصف إيران وفتح حرب، لقد اشترى الجيش الإسرائيلي طائرات حديثة جداً وحصل على ضوء أخضر من الرئيس الأمريكي». وتابعت الوزيرة وهي ضمن نشاط لجان حقوق الإنسان بأسلوب تهكمي القول إن «أيادي حلوتس غير ملطخة بالدماء لأن القنابل تسقط من السماء» على حد تعبيرها.

وللوزيرة الونى تصريحات سابقة اعتبرت فيها أن بعض الوزراء في حكومة شارون فاشيون وأن «إسرائيل» تشبه جنوب إفريقيا في ممارساتها العنصرية إزاء الفلسطينيين والعرب، مشيرة إلى أن إسرائيل ما زالت حتى اليوم تستخدم قوانين الطوارئ الانتدابية ضد المواطنين العرب داخلها.

وأكد ألوني أن الإسرائيليين لا يفهمون إلا لغة القوة وليس الفلسطينيين كما يزعم بعض المسؤولين الإسرائيليين، موضحة أن التاريخ يثبت ذلك.. فلولاء القوة العسكرية التي استخدمها حزب الله اللبناني ما هربت «إسرائيل» من جنوب لبنان. كما أن «إسرائيل» وقعت اتفاقية سلام

القاهرة: أحمد عز الدين

aezed8@hotmail.com



تقدم الرئيس المصري حسني مبارك يوم السادس والعشرين من فبراير الماضي - على نحو مفاجئ - إلى مجلسي الشعب والشورى (غرفتي البرلمان) بطلب إجراء تعديل دستوري بشأن طريقة اختيار رئيس الجمهورية؛ ليزداد الجدل اشتعالاً في مصر حول قضايا الإصلاح السياسي والدستوري.

أخيراً.. مبارك فتح باب التعديل الدستوري!!

وكيف يمكن لأي قوة سياسية الوجود داخل البرلمان بأغلبية مؤثرة تسمح بتقديم مرشح لرئاسة الجمهورية إذا استمرت عمليات تزوير الانتخابات العامة والمحلية التي تحول دون وجود قوة أخرى سوى الحزب الحاكم؟ ومن هنا يمكن القول بأن التعديل الدستوري يظل غير مجد ولا فعال ما لم يقترن به إجراء انتخابات حرة ونزيهة وتحت إشراف قضائي كامل.

ويطلب البند الثاني: «إتاحة الفرصة للأحزاب السياسية لأن ترشح أحد قياداتها وفقاً للضوابط التي ترونها - أي مجلس الشعب - لخوض أول انتخابات رئاسية تجرى في ضوء هذا التعديل». وهذه الإشارة قد تتحول إلى نص دستوري يحول دون تقدم مرشحين من خارج الأحزاب السياسية، ولعل المقصود بذلك الإخوان المسلمون والمستقلون، وهو أمر يتعارض مع مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص بين المواطنين جميعاً.

المعارضة: خطوة.. ولكن

ولذلك نجد أن المعارضة التي رحبت باقتراح تعديل الدستور اعتبرته في الوقت ذاته غير كاف، إذ طالبت جماعة الإخوان المسلمين باستكمال تغيير القوانين المقيدة للحريات، وإلغاء حالة الطوارئ المعمول بها منذ عام ١٩٨١م، في حين قال حسين عبدالرازق الأمين العام لحزب التجمع اليساري: إن المرشحين للرئاسة سيختارون عملياً من قبل الحزب الحاكم، لأن هذا الحزب هو الذي سيطر على جميع المجالس النيابية في مصر.

وطالب جورج إسحق منسق الحركة المصرية من أجل التغيير بتعديل المادة (٧٧) من الدستور، لتنص على انتخاب رئيس الجمهورية لولايتين

وإضافة المادة ١٩٢ مكرر، ليتم انتخاب رئيس الجمهورية عن طريق الاقتراع السري المباشر من جميع أفراد الشعب الذين لهم حق الانتخاب، مع تحقيق الضمانات التي تكفل تقدم أكثر من مرشح إلى الشعب ليفاضل بينهم ويختار منهم بإرادته الحرة، وتشكيل لجنة عليها مستقلة ومحيدة للإشراف على العملية الانتخابية.

غير أن خطاب الرئيس تضمن بندين آخرين ضمن ما أسماه بالمبادئ الأساسية التي يراها كفيلة بتحقيق الغرض من التعديل، هذان البندان يمكن أن يمثلان قيداً يفرغ التعديل من محتواه، إذا واصل «ترزية القوانين» تفصيل التعديلات على النهج الذي سبق أن قاموا به مراراً وتكراراً، أما البند الأول فهو: «كفالة الوسائل اللازمة لضمان جدية الترشح للرئاسة ومن ذلك أن يحصل من يرغب في الترشح على تأييد من ممثلي الشعب المنتخبين في المؤسسات الدستورية وفي المجالس الشعبية المحلية».

فقد تتحول وسائل ضمان جدية الترشح إلى شروط تعجيزية في ظل الواقع الراهن، فالحزب الحاكم سيطر بأغلبية كبيرة على مقاعد مجلس الشعب، ولا يملك أي من أحزاب المعارضة مقاعد تزيد على أصابع اليد الواحدة، وأكبر كتلة منظمة وهي كتلة نواب الإخوان المسلمين تقلص عددها إلى ١٥ نائباً، فماذا لو اشترط التعديل الدستوري حصول المرشح على دعم ٥٠ نائباً وهي نسبة ليست كبيرة قياساً على عدد أعضاء مجلس الشعب، ولكنها تمثل شرطاً تعجيزياً بالنسبة للوضع الراهن؟، أما المجالس المحلية فتكاد تكون حكراً على الحزب الحاكم ولا تملك أحزاب المعارضة فيها شروى فقير!!

ويدور النقاش منذ فترة ليست بالقصيرة حول الحاجة إلى تعديل الدستور المصري ليواكب المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تشهدها مصر منذ أكثر من عقدين من الزمان، والتي أدت إلى أن أصبح الواقع المعيش يتناقض بشكل واضح مع بعض مواد الدستور، غير أن الرئيس مبارك كان يرفض باستمرار أي مساس بالدستور. واستعر النقاش في العامين الأخيرين على وجه الخصوص بعد الدعوات المتكررة التي أطلقتها واشتغلن لإحداث إصلاح سياسي ديمقراطي في مصر وفي عدد من دول المنطقة، ومع اقتراب موعد الاستحقاق الرئاسي في أكتوبر المقبل.

والغريب أن تأتي الخطوة الرئاسية بعد أن أعلن «توافق» عدد من أحزاب المعارضة على قبول تأجيل المطالبة بتعديل الدستور إلى ما بعد الاستفتاء على مرشح الرئاسة حسب النظام القديم.

ووفق نص الدستور الحالي، يتم اختيار رئيس الجمهورية على مرحلتين: تبدأ المرحلة الأولى بإقرار مجلس الشعب بأغلبية الثلثين لشخص مرشح واحد. هو في العادة الرئيس مبارك كما جرى في الدورات الأربع السابقة. ثم يطرح هذا الاختيار للاستفتاء الشعبي، حيث يصوت الناخبون بنعم أو لا على شخص واحد فقط، بيد أن التعديل المقترح يفتح الباب في حال إقراره - أمام انتخابات رئاسية يشارك فيها أكثر من شخص.

وفي خطاب له بمحافظة المنوفية مسقط رأسه، أعلن الرئيس مبارك أنه أحال لمجلس الشعب طلب تعديل المادة ٧٦ من الدستور

متاليتين يحد أقصى أربع سنوات لكل ولاية.

استعداد مسبق

وعلى الفور، وفي اليوم نفسه الذي تلقى فيه رئيس مجلس الشعب الطلب الرئاسي، شرع مجلسا الشعب والشورى في إجراءات تعديل الدستور، وقرر المجلسان بدء المناقشات في الطلب، وإعداد مشروع قانون بشأنه في غضون ١٥ يوماً، لكن د. هتحي سرور رئيس مجلس الشعب لم يتوقع صدور القانون قبل مضي شهرين ونصف الشهر، لأن الدستور المصري من الدساتير الجامدة وليس من الدساتير المرنة حسب قوله. ويتمشى تصريح سرور مع جدول الأعمال السابق لطلب التعديل، فقد سبق أن صرح كمال الشاذلي وزير شؤون مجلس الشعب وأمين التنظيم في الحزب الوطني الحاكم بأن المجلس سيسيئ الرئيس مبارك في مايو المقبل مرشحاً للرئاسة، وأنه سيؤدي اليمين القانونية رئيساً للجمهورية في سبتمبر.

وقد انتقدت أحزاب المعارضة هذا التصريح باعتباره يصادر المستقبل ويقرر ما هو آت دون أن يضع في الاعتبار رأي البرلمان ونتيجة الاستفتاء. ويتضح من سرعة تغطية الإعلام الحكومي للحدث أن أجهزة عدة كانت على علم مسبق بالأمر، وأنها قد استعدت له وجئدت مختلف طاقاتها لإبرازه. والعجيب أن يتبارى الكثيرون من رموز الحكومة والحزب الحاكم لمُدح المبادرة الرئاسية واعتبار يوم إعلانها يوم عرس ديمقراطي.. وأنها تحسن سمعة مصر في المحافل الدولية.. إلخ، وينسى هؤلاء أنه إذا كان الأمر كذلك فماذا عن تأخر اتخاذ هذه الخطوة لسنوات؟ ولماذا كانوا حتى أمس من أشد مناهضي تعديل الدستور؟

وكانت المعارضة للتجديد للرئيس لفترة خامسة قد أخذت في التصاعد، ولجأ أحد تنظيماتها وهو «الحركة المصرية من أجل التغيير «كفاية» أي (كفى) إلى الشارع المصري، ونظمت مظاهرات في القاهرة تعارض التجديد للرئيس مبارك وترفض السعي لتوريث السلطة لابنه جمال.

مرشحون!

وقد أعلنت ثلاث شخصيات على الأقل عن رغبتها في منافسة الرئيس مبارك على المنصب وهم: النائب السابق محمد فريد حسنين، ود. سعد الدين إبراهيم رئيس مركز ابن خلدون للدراسات والذي سبق محاكمته بتهمة تلقي أموال من الخارج، والكاتبة نوال السعداوي التي صدر الأهرار رواية لها منذ أيام لأنها تمس الدين، ولا يبدو الأمر أن يكون تحدياً رمزياً في موقعة

خطوة مهمة لو توافرت لها الضمانات.. وأزيلت من أمامها الحواجز التي يمكن أن تفرغها من مضمونها

غير متكافئة، كما دعت جماعة تطلق على نفسها اسم «الحركة الشعبية السلمية للإنقاذ» الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى لترشيح نفسه للرئاسة، معتبرة أن موسى يحظى بثقة المصريين ولديه القدرة على إنقاذ مصر والعالم العربي من الأوضاع الراهنة.

لكن هذه الحركة ليس لها وجود في الشارع ولا تعدو أن تكون أحد منتديات الانترنت التي ينفض الشباب عبرها عن مكونات أنفسهم.

هل تغير الموقف الأمريكي؟

من تداعيات أحداث سبتمبر ٢٠٠١م في نيويورك وواشنطن أن بدأ الضغط على مصر لإجراء إصلاحات سياسية، ولا يزال كثير من المراقبين يشككون في جدية هذه الضغوط خاصة أنها لم تتجاوز التصريحات حتى الآن، وقد لجأ نظام الحكم المصري إلى محاولة كسب المعارضة إلى صفه ضد هذه الضغوط باللعب على وتر حساس، وهو رفض التدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية لمصر، ولكنه في الوقت نفسه لم يقدم شيئاً من جانبه ولم يستجب لمطالب المعارضة، وقدم نفسه للغرب على أنه الوحيد القادر على الحكم وأن البديل هو «بيع» التيار الإسلامي الذي يطلقون عليه «التطرف والإرهاب».

وهناك وجهتا نظر فيما يتعلق بجدية الضغوط الأمريكية، الأولى ترى أن الأمريكان راغبون في استمرار الحال وغير جادين في طلب التغيير.

أما وجهة النظر الثانية، فتري أن الموقف الأمريكي قد تغير بشكل كبير بعد أحداث سبتمبر بعد أن اكتشفوا أن كلفة دعم الاستبداد عالية جداً، يدفعها الأمريكان من دماهم وفي بلادهم، وأنهم الآن جادون في طلب التغيير، وأنه حتى بالنسبة للعقبة الكؤود بالنسبة لهم، وهي احتمال أن تأتي الانتخابات بالإسلاميين إلى الحكم، فإن الأمريكان لا يعارضون تولي الإسلاميين للسلطة ضمن توافق معين يضمن مصالح الطرفين، ويستشهدون على ذلك بالموقف الأمريكي من حزب العدالة التركي، والائتلاف العراقي الموحد، الذي يضم حزبين شيعيين إسلاميين، سيتولى زعيم

أحدهما تشكيل الحكومة، بل إن وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة مادلين أولبرايت صرحت أثناء زيارتها الأخيرة لمصر في يناير الماضي أمام أعضاء غرفة التجارة المصرية الأمريكية بالقاهرة بأنه لا مانع من نجاح الإخوان المسلمين في انتخابات حرة ونزيهة.. وأن يفوز من يفوز، مضيفة: «من قال إن الإسلاميين غير ديمقراطيين؟ إن تجربة تركيا نموذج مشجع».

وفي إطار الضغوط الأمريكية، أجلت كونداليزا رايس وزيرة الخارجية الأمريكية زيارة لها لمصر، ونقلت وكالة رويترز عن مسؤول كبير بوزارة الخارجية الأمريكية قوله إن: «الأمر يتعلق أكثر بمسألة إعطاء المصريين مزيداً من الوقت للعمل بشأن قضايا الإصلاح الديمقراطي».

وقد جاءت مبادرة تعديل الدستور بعد الإعلان عن تأجيل زيارة رايس!

من جانب آخر، ذكرت وكالة «أسوشيتد برس» أن مصر أجلت مؤتمر لوزراء خارجية ثنائي دول عربية لدعم التطور الديمقراطي كان مقرراً أن تستضيفه يوم ١٩ فبراير الماضي: رداً على ضغوط واشنطن المتزايدة لإطلاق سراح أيمن نور رئيس حزب «الغد»، المحبوس احتياطياً منذ يناير الماضي على ذمة اتهامات بتزوير توكيلات تأسيس الحزب. أما الصحف الأمريكية فقد وصفت النظام المصري به الدكتاتوري..

وحين وقع ٥٠ خبيراً ومفكراً من المتخصصين في السياسة الخارجية والأمن القومي في الولايات المتحدة وأوروبا على ميثاق جديد يصوغ استراتيجية موحدة للتعامل مع التحديات التي تواجه القوتين في مناطق العالم المختلفة، أشار الميثاق الذي جرى توقيعه السبت الماضي إلى أنه ينبغي أن «تؤكد واشنطن وأوروبا على أن تشجيع التطور السلمي لمجتمعات ديمقراطية تحترم حقوق الإنسان في الشرق الأوسط الكبير هو هدف استراتيجي ومركزي في سياساتهما الخارجية؛ ولهذا فإن الولايات المتحدة ودول الاتحاد الأوروبي ستقوم بإنشاء مؤسسة مستقلة للديمقراطية في الشرق الأوسط، وستقدمان معاً ١٠٠ مليون دولار كل عام للسنوات الخمس القادمة لتغطية نفقات هذه المؤسسة».

وقدم الميثاق، الذي يتألف من ١١ صفحة، وصيغ في شكل اتفاقية بين الحكومات تمهيداً للتوقيع عليها. مقترحات محددة للتعامل مع إمكانات السلام والديمقراطية في الشرق الأوسط، علاوة على قضايا عربية ودولية أخرى.

يبقى القول: إن مطالب الإصلاح تضوق ما أعلن عنه.. وأن الشق الصغير الذي فتح في باب التغيير يحتاج إلى توسعة وإلى ضمانات بالآلة توصل أبواب أخرى على طريق حق الشعوب في تقرير إرادتها واختيار من يمثلها. ■



تمر الحياة السياسية في الجزائر هذه الأيام بتطورات جديدة تأخذ مسارات متعددة على مستوى فكرة التعددية وعلى مستوى نمط التسيير والحكم. وقد ظلت الأزمة الجزائرية تبحث عن الحل طيلة ما يزيد على عقد من الزمن، وقد جربت كل أشكال الحلول وصارت بذلك تجربة نموذجية في تعامل النظام السياسي مع مختلف الأطياف السياسية، كما أن التجربة الجزائرية صارت نموذجاً في تعاطي «الحركة الإسلامية» مع النظام السياسي من خلال «توليفة متوازنة» من السياسات الإصلاحية تتخذ من القواسم المشتركة والملفات الكبرى معلماً أساسياً في تسيير العلاقة والوصول إلى المصالحة الوطنية.

بعد اختياره رئيساً شرفياً للحزب الحاكم

بوتفليقة من «عسكرة القرار» إلى «تمدين النظام السياسي»

سلسلة تغييرات في البؤر المعارضة له وهذه التعيينات مستت السلك الدبلوماسي والولاية والقضاة والمؤسسة العسكرية، وباستقالة قائد أركان الجيش، أسدل الستار على مرحلة وأعلن عن انطلاق مرحلة جديدة أي من «عسكرة النظام في القرار» إلى «تمدين النظام السياسي».

القوضى والخصومة!

ومن أهم معالم المرحلة الجديدة إعادة تنظيم الحزب الحاكم كقاطرة سياسية وشعبية لإسناد سياسات الرئاسة، بالرغم من وجود «تحالف رئاسي» يمثل قاعدة عريضة من التيارات السياسية (إسلامية، وطنية، ديمقراطية)، ولكن من ضمن الأسباب التي أعاققت هذا التحالف في إنجاز مهامه، القوضى التنظيمية في حزب جبهة التحرير الوطني، الذي كان من ضمن أولوياته «عقد المؤتمر الثامن الجامع» وعلى مدار سنة كاملة من الأزمات الداخلية والصراع داخل قيادة الحزب وتميز الرؤى بين الذين وقفوا مع بوتفليقة، انعقد المؤتمر الجامع الثامن بالقاعة أوائل فبراير الماضي تحت حراسة أمنية مشددة.

وقد حدثت خصومة كبيرة حول موضوع «من يحق له الحضور وتمثيل الولايات» وبعد ثلاثة أيام من العمل والمناقشة والصراع، انتخب المؤتمر عبدالعزيز بلخادم أميناً عاماً للحزب وهيئة تنفيذية مكونة من ١٤٤ عضواً، ومجلس وطني مكون من ٤٤٥ عضواً، وقد طالب المؤتمر بأن يزكى لهذا المنصب بوتفليقة رئيساً

استعمال اختتام الحزب إلا بعد إعادة تنظيم «المؤتمر الجامع».

وجاءت الانتخابات الرئاسية التي حسمت لصالح بوتفليقة «كخيار للمصالحة الوطنية» ومرشح «للتحالف الرئاسي» الذي وقع بين «الحركة التصحيحية لجبهة التحرير والتجمع الوطني الديمقراطي وحركة مجتمع السلم». هذه الانتخابات تمايز فيها خياران: «خيار المصالحة» و«خيار الاستئصال» و«خيار التمسك» بن الرئاسي. «خيار الاستئصال» و«خيار التمسك» بن فليس والتيار اللاتني، وكانت النتيجة أن ٨٥٪ من المواطنين يصوتون لصالح خيار المصالحة، وبانتصار بوتفليقة بهذه النسبة التي حررت من تبعات «نحن الذين عيناك» كما كان يحدث لأغلب رؤساء الجزائر. كان أول ما فعله أن قاد

كل أزمة تحدث في الجزائر كان للحزب الحاكم «حزب جبهة التحرير الوطني» دور أساسي فيها، وفي هذه المرة كان للأزمة التي عصفت بالحزب مدة سنتين الأثر البالغ على مختلف السياسات في الجزائر، ويمكن أن نلخص مضمون هذه الأزمة في تصارع الإرادات داخل سرايا الحكم: «المؤسسة العسكرية» ومؤسسة رئاسة الجمهورية، وصار الذي كان يحدث في السر من خلال هذه الأزمة. معلناً، وكانت الانتخابات الرئاسية في ٨ أبريل ٢٠٠٤م القشة التي قصمت ظهر البعير، ولا سيما عندما تعلق الأمر بالرغبة الجامحة لدى بوتفليقة في الحصول على فترة رئاسية ثانية، ثم رفض الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني علي بن فليس لذلك ودفعه من قبل أطراف داخل «سرايا الحكم» إلى الترشح لمنافسة بوتفليقة وغلق باب الحزب الحاكم أمامه. بوتفليقة. لأن يترشح باسمه.

بداية الأزمة!

وقد بدأت الأزمة المعلنة، بتأسيس الحركة التصحيحية لحزب جبهة التحرير الوطني بقيادة رموز وطنية وإسلامية وقومية في الحزب «ذاته» وعلى رأسهم عبد العزيز بلخادم وزير الخارجية، وعبد القادر حجار سفير الجزائر بمصر، ولقيف من الوزراء. وبدأت المنازلة داخل الحزب الحاكم، برفع دعوى قضائية تطعن في شرعية «المؤتمر الثامن» حيث حكمت المحكمة بتجميد أرضدة وودائع الحزب ومنع الأمين العام علي بن فليس من

المؤيدون: قبول بوتفليقة كان مشروطاً بأنها «رئاسة شرفية» تتعلق بتاريخية الحزب المعارضون: رئاسته للحزب تعني كسر شوكة التحالف الرئاسي والإعلان عن الحزب الواحد

الجلس الأوروبي يوصي بإلغاء مادة الدين من المناهج!

وفي انتظار ما ستسفر عنه تشكيلة الحكومة الجديدة «حكومة التحالف» والمرحلة الجديدة التي قال الأمين العام الجديد للحزب الحاكم من أن الأولوية هي تجسيد برنامج الرئيس. وتجسيد المصالحة الوطنية والعفو الشامل، وترقية التحالف الرئاسي، وترتيب بيت الحزب، وهي إذا أجندة الحزب الحاكم في الجزائر بعد أن أعاد صياغة فلسفة الحزب وترتيب البيت الداخلي، فهل يحل أزمة الحزب سنحل أزمة الجزائر، أم أن علاقة الرئيس بحزب جبهة التحرير الوطني لن تختلف عن سياسة الراحل يومين معه؟ ذلك ما ستكشف منه التطورات السريعة. ■



هذا بخلاف ما سجله التقرير حول إحتواء بعض المناهج المدرسية في تركيا على عبارات محققة للروم والأرمن، داعياً الحكومة التركية إلى إعادة النظر في هذه المناهج وحذف العبارات المحققة للروم والأرمن، والعمل على

ومن الجدير بالإشارة أن المفوضية الأوروبية والبرلمان الأوروبي في السنوات الأخيرة يتخذان من تقارير جهاز مكافحة التمييز والعنصرية للمجلس الأوروبي أساساً للتقارير التي يعدها بخصوص تركيا. ■





منذ أن أعلن رئيس وزراء الكيان الصهيوني أريئيل شارون عن خطة فك الارتباط في خطابه أواخر العام ٢٠٠٣ في مؤتمر هرتسليا بفندق دان أركاديا، والتي أعدت برئاسة رئيس مجلس الأمن القومي الصهيوني اللواء احتياط غيولا آيلاند، والمجتمع اليهودي منقسم على نفسه بين مؤيد ومعارض ومتردد للخطة.

تداعيات الانفصال من غزة وشمال الضفة

قوات الاحتلال تحول غزة إلى معقل كبير مزروع السلاح

إنشاء دولتين تعيشان بسلام وأمان، مؤكداً تمسكه بخريطة الطريق.

رفض وترحيب: كما ينوه أن بوش أسقط حق عودة اللاجئين إلى ديارهم متجاوزاً قرارات الشرعية الدولية، وأقر له إسرائيل الحق بضم الكتل الاستيطانية وأراضي فلسطينية، الأمر الذي أغضب الفلسطينيين قيادةً وشعباً وشجع شارون على السير قدماً في خطته التي أضاف إليها رسالة الضمانات الأمريكية التي اعتبرها الفلسطينيون وعد بلفور جديداً.

وحسب التقرير، فإن الانسحاب سيجري على ٤ مراحل بتقسيم المستوطنات المزمع إخلاؤها إلى ٤ مجموعات وهي المجموعة «أ» وتضم مستوطنات (موراخ، نتساريم، وكفار، داروم) والمجموعة «ب» وتضم مستوطنات شمال الضفة الغربية (غانيم، قديم، سانور، وحومش) والمجموعة «ج» وتضم مستوطنات (غوش قطيف) والمجموعة «و» وتضم مستوطنات شمال قطاع غزة (إلى سينا، ودوغيت، وينسانيت).

كما يوضح التقرير أن شارون حينما انتصر بالتصويت على خطته في الحكومة، توجه إلى الكنيست ليحظى بموافقتها، بعد أن تسلح

فكرة أن «إسرائيل» تسعى للانسحاب من مستوطنات غزة ونقلها إلى الضفة، بمعنى ضم الكتل الاستيطانية على حساب خطة فك الارتباط.

ويقول التقرير: إن شارون أصر على تدويل خطته فطار إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وحصل على صك البراءة من واشنطن، حيث قابل جورج بوش الذي وافق على خطة شارون، بما فيها تأكيد برسالة الضمانات التي وجهها لشارون بتاريخ ١٤ أبريل ٢٠٠٤، وترحيبه بالخطة، معتبراً أنها تشكل تقدماً حقيقياً باتجاه تحقيق رؤيته التي أطلقها حول نية

ففي تقرير صادر عن الهيئة العامة للاستعلامات في السلطة الفلسطينية، حول «خطة الانفصال والمشهد على الساحة الإسرائيلية» يوضح «أن الانسحاب في سياق الخطة، يقضي بإعادة انتشار قوات الاحتلال خارج غزة»، بحيث «تبقى إسرائيل ترابط على الحدود الخارجية، وتسيطر بشكل مطلق على المجال الجوي، وستواصل القيام بعمليات عسكرية في المجال البحري». وجاء أيضاً في الخطة أن غزة ستكون منطقة معزولة السلاح وتحتفظ «إسرائيل» لنفسها بالحق الأساسي في الدفاع عن النفس بما في ذلك القيام بخطوات وقائية، وكذلك الرد من خلال استخدام القوة ضد التهديدات التي ستنشأ في المنطقة..»

وهيما يتعلق بالضفة الغربية يذكر التقرير أن الخطة تنص على الانسحاب من ٤ مستوطنات في الشمال هي: غنيم وكديم وحومش وسانور، بالإضافة إلى أن «إسرائيل» لن تحتفظ بأي وجود عسكري دائم في تلك المنطقة، مع احتفاظها بالقيام بخطوات وقائية، والرد على أي تهديدات قد تنشأ في المنطقة، ناهيك عن تقليص النشاطات في المدن والحواجز العسكرية، وهذا يقود إلى

**المستعمرون يأخذون
التعويضات والفلسطينيون
سيدفعون الثمن
الصهاينة يسيطرون على
المجالين الجوي والبحري
والمعابر والحواجز**

ما زالت تثير قلق ومخاوف السلطة

حماس

هل تتحول إلى حزب سياسي؟



السيطرة قائمة

كما يتطرق إلى أن الجدل الدائر بين شارون وحكومته من جهة، والمستوطنين من جهة أخرى، يوحي بأن خطة الانفصال تقتصر على عملية إخلاء المستوطنات في قطاع غزة وشمال الضفة الغربية، في حين أنها تهدف في المقابل حسب نصوصها وتصريحات شارون، إلى تعزيز الاستيطان في الضفة الغربية. فالذي سيدفع الثمن ليس المستوطنين الذين سيتم إخلاؤهم وستدفع لهم التعويضات المغرية، وإنما الفلسطينيون الذين سلبت أراضيهم وأقيمت عليها هذه المستوطنات وسيسلب المزيد منها في إطار هذه الخطة، إضافة إلى كون الكيان الصهيوني سيبقى مسيطراً على الحدود والمعابر.

وقد أعربت مصادر سياسية وعسكرية صهيونية في عدة تصريحات لوسائل الإعلام، عن قلقها من احتمال اتساع ظاهرة رفض الجنود لأوامر الإخلاء، حيث قال زئيف بويم نائب وزير الدفاع للإذاعة العبرية: «لن يتمكن الجيش من تنفيذ خطة فك الارتباط في حال اتساع ظاهرة رفض تنفيذ الأوامر العسكرية لتشمل آلاف الجنود».

وفي الوقت ذاته ستشهد الساحة الحزبية تصاعداً في الجدل المثار بين الأحزاب المؤيدة للخطة والمعارضة لها، وستلجأ الأحزاب المعارضة لخطة الانفصال بما فيهم المعارضون من أعضاء حزب الليكود بالإضافة إلى قادة وحاخامات المستوطنين، إلى ممارسة ضغوط إضافية باتجاه إجبار شارون على الموافقة بإجراء استفتاء شعبي على الخطة، وبذلك يبقى رئيس الوزراء شارون مصراً على موقفه الراهض لإجراء هذا الاستفتاء ■

بعد فشل محاولات الاستئصال

والإضعاف التي استخدمت ضد الحركة

طوال السنوات الماضية وظالت رؤوسها

وقياداتها، فإن سؤالاً مهماً تطرحه بعض

الأوساط السياسية: هل تنجح محاولات

ترويض حماس واستيعابها في اللعبة

السياسية تمهيداً لتحويلها إلى حزب

سياسي يتخلى بصورة تدريجية عن خيار

المقاومة؟

تغير في موازين القوى: حركة حماس أكدت منذ عدة سنوات أنها تحظى بتأييد أكثر من ٤٠٪ من الفلسطينيين، وكانت تجد على الدوام عنقاً في إقناع الفصائل الفلسطينية الأخرى بذلك، وكان الرد الجاهز لدى تلك الفصائل، وخاصة حركة فتح، أن حركة حماس تبالغ في تقدير حجمها الحقيقي في الشارع الفلسطيني، وأن ادعاءاتها ليس لها ما يبرهنها على أرض الواقع ما دامت لم تجر انتخابات شعبية موسعة.

ولعبت استطلاعات الرأي التي دأب على إجرائها عدد من مراكز الدراسات المقربة من السلطة الفلسطينية، دوراً مهماً في التضييل وهي إعطاء مؤشرات غير دقيقة ثبت عدم

صحتها حول أوزان القوى الفلسطينية في الأوساط الشعبية، حيث كانت باستمرار تضع حركة فتح في المقدمة وبعدها - ويفارق كبير - حماس.

لكن نتائج المرحلة الأولى من الانتخابات البلدية شكلت صفعاً قوياً لمصادقية هذه الاستطلاعات التي طالما اعتمدت الأطراف الدولية نتائجها لقراءة خريطة القوى في الشارع الفلسطيني. فالانتخابات أظهرت أن حركة حماس تحظى بتأييد شعبي يصل إلى نحو ٤٠-٥٠٪ في مناطق نفوذ حركة فتح في الضفة الغربية، وعلى تأييد يصل إلى نحو ٦٥-٧٠٪ في مناطق نفوذ فتح في قطاع غزة. وترجح العديد من المؤشرات أن حركة حماس مرشحة لتحقيق نسب أفضل في المرحلتين القادمتين من الانتخابات البلدية، حيث ستجرى الانتخابات في المدن الكبيرة في الضفة الغربية وفي مناطق نفوذ الحركة في قطاع غزة.

انقلاب سياسي

ولم تخف الأوساط الصهيونية دهشتها من نتائج الانتخابات البلدية التي كرّست حركة حماس كقوة أولى في الشارع الفلسطيني لا سيما في قطاع غزة، فقد تحدث المحلل السياسي والخبير الصهيوني في الشؤون الفلسطينية داني روبنشتاين عن «هزة أرضية سياسية» أظهرتها النتائج الجزئية للانتخابات البلدية في قطاع غزة التي قال إنها «جاءت لتحمل معها بشائر هزيمة قاسية لفتح ونجاح كبير لحماس». ونقل روبنشتاين عن القيادي في حركة فتح وعضو المجلس التشريعي الفلسطيني محمد الحوراني قوله: «هذه هزة صعبة وقوية لنا جميعاً».

وهي رأي روبنشتاين فإن نتائج الانتخابات البلدية في غزة تعتبر بمثابة «مؤشر لواقع سياسي جديد في الساحة الفلسطينية قد يتمخض عن انقلاب في الحكم في المستقبل». بل إنه ذهب إلى القول بأن «صحفيين فلسطينيين يطرحون احتمالية حدوث انقلاب قريب في السلطة الفلسطينية».

وما زاد من قلق روبنشتاين واليهود إزاء نتائج الانتخابات البلدية الأخيرة، ما حملته التأييد الذي حظيت به حركة حماس في تلك الانتخابات من دلالات واضحة على تأييد واسع في الشارع الفلسطيني لخيار المقاومة الذي تتبناه الحركة وتعتمده كخيار استراتيجي.

تحريض للسلطة: وتزداد مخاوف الصهاينة من احتمالات أن تحقق حماس

داني روبنشتاين: نتائج الانتخابات البلدية تمثل هزة أرضية سياسية لصالح حماس

نصراً مشابهاً في الانتخابات التشريعية المزمعة منتصف العام الحالي، في حال قررت الحركة المشاركة فيها حيث قال الكاتب والمستشرق الصهيوني غي باخور إنه بات «من الحقائق فوز حماس في الانتخابات البلدية الأخيرة في قطاع غزة بأكثرية مطلقة من المقاعد». ويخشى أن الحركة «ربما تنتصر أو تصل إلى إنجاز كبير في الانتخابات البرلمانية المتوقعة بعد نصف سنة».

ويواصل باخور حملة التحريض للسلطة وتحذيرها من أنه «يوجد في حماس بعد براجماتي يحترم السلطة بروح الإخوان المسلمين، لكن لا تزال هذه الحركة تريد الاستيلاء على المعسكر الفلسطيني كله وجعله دولة شريعة عداوية بقيادة حماس». ثم ينتقل باخور إلى تحذير القادة الإسرائيليين من مغبة الانخداع بوهم احتواء حركة حماس في اللعبة السياسية قائلاً: «كما تعرفون، عن أمثال هؤلاء (حماس) يقول المثل الفلسطيني: ما تخاف إلا من «المية» الهادية. هل تعرف إسرائيل هذا المثل؟».

قلق مقابل

وفي نفس الوقت أثارت مخاوف لدى البعض من احتمالات أن تعري تلك النتائج الحركة بالتفكير جدياً في التخلي عن خيار المقاومة والتوجه تدريجياً للتحويل إلى حزب سياسي يقبل الدخول في اللعبة السياسية وينشغل بالبحث عن مكاسب سياسية ومن ثم الحفاظ عليها.

كما أن بعض الأوساط السياسية الصهيونية والغربية لا تخفي رغبتها الجامحة بحصول مثل هذا الأمر، وترى أنه سيشكل تحولاً إيجابياً مهماً في حال حصوله رغم تخوفها من أن تتجه الأمور بغير ما تحب وترغب. ورغم قلق تلك الأوساط من تنامي قوة حماس السياسية والشعبية داخل فلسطين وفي الساحات العربية والإسلامية، فإنها

ترغب في أن تغريها نجاحاتها التي حققتها في الانتخابات الأخيرة بإعادة النظر في سياساتها واستراتيجيتها، بما يتيح المجال لترويضها واحتوائها سياسياً ودفعها للتخلي عن خيارها العسكري، وبصورة مشابهة لما حصل مع حركة فتح وعدد من فصائل منظمة التحرير التي رفعت شعار الكفاح المسلح، ثم ما لبثت أن تراجعت عنه تدريجياً وانتهى بها المطاف لقبول الانخراط في مشاريع التسوية وقبول سياسة التنازلات.

النضج السياسي

ولكن هناك سؤال يطرح نفسه: ماذا عن حركة حماس، وكيف تنظر إلى المسألة؟ وهل تعي توجهات الأطراف الأخرى؟

المؤشرات الصادرة عن الحركة تؤكد اكتسابها نضجاً وخبرة سياسية متقدمة تجعلها قادرة على إدراك توجهات الأطراف الأخرى، وعلى تقييم الأمور بصورة واعية تصدر عن تقدير دقيق للمعطيات وقراءة متبصرة لمسار الأحداث، والمتضمن في سياسات الحركة وأدائها على الأرض، يلمس قدرة كبيرة على التعامل بنجاح مع معطيات معقدة قد تبدو متناقضة يصعب فهمها واجتياز مآزقها ومنعطفاتها.

قادة الحركة يؤكدون تمسكهم بالمقاومة كخيار استراتيجي لا يتوقف ما استمر وجود الاحتلال الصهيوني، ويرون أن الدور البارز للحركة في مقاومة الاحتلال وفي ميدان العمل السياسي والشعبي، وما حققته من نجاحات في تلك المجالات، يؤهلها لتكون لاعباً أساسياً مؤثراً في الساحة الفلسطينية. ويرون أن تخوفات البعض من إمكانية أن يؤثر فعل الحركة السياسي على تمسكها بخيار المقاومة، إنما تعبر عن مشاعر إيجابية تتبع من الحرص على استمرارية مشروع المقاومة.

وتؤكد حماس وقادتها أن تحولها إلى حزب سياسي وتخليها عن خيار المقاومة، ليس وارداً في تفكير الحركة وحساباتها، وأن عملها السياسي لا يمكن أن يكون على حساب المقاومة التي تشكل نقطة الارتكاز في مشروعها. وترى الحركة أن افتراض تناقض بين مشروع المقاومة وبين العمل السياسي هو افتراض موهوم، وإن الخوف من ترويض الحركة واحتوائها وحرفها عن مسارها ونهجها كما حصل مع فصائل أخرى، تخوف مبالغ فيه، تنفيه تجربة الأعوام السبعة عشر الماضية من عمر الحركة، حيث حافظت خلالها على توجهاتها، بل ووطّرت مشروعها المقاوم بصورة مضطردة. ■

العالم الإسلامي والأمية الإلكترونية والعلمية

الفجوة بين الجمهور و العلم تحتاج إلى تبسيط الأفكار و المصطلحات

الثقافة العلمية.

نشر الثقافة العلمية في العالم

الإسلامي: العلم هو ثمرة النشاط العقلي للإنسان بما ينجم عنه من نظريات وقوانين تحكم علاقات الأشياء ببعضها، ويتميز العلم بصفة العمومية لأنه نتاج فكري، وليس له هوية ولا تحده حدود قومية أو جغرافية أو سياسية. وقد صارت العلوم والتقنية تقدم شرحاً وافياً لقوانين الطبيعة والمعرفة المكتسبة الموجودة لدى البشر عن الكون والعالم المحيط بهم، وأيضاً عن الحياة، ولكي يصل العلماء إلى نتائج مبنية على حقائق معملية وميدانية يجب تطبيق الأسلوب العلمي المنطقي المبدع المبني على النظر والتبصر والإدراك والإحصاء الذي وجهنا إليه خالق هذا الكون في قوله الكريم ﴿أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت.. وإلى السماء كيف رفعت﴾ (الفأشية: ١٨). وهو الأسلوب الذي تبناه العلماء المسلمون أمثال الرازي وابن الهيثم وابن رشد وابن النفيس وغيرهم، لكي يصلوا بالدولة الإسلامية إلى قمة المجد والتقدم واضعين للعالم وعلماء زمانهم منهجية علمية فكرية تعد نبأراً للتقدم العلمي مفسحين المجال لاستخراج نظريات علمية جديدة أدت إلى ثورة على المبادئ الوهمية.

كما أدت الفجوة الكبيرة القائمة بين الجمهور وبين الحركة العلمية بنزعتها التخصصية ولغتها المستقلة ومصطلحاتها المنضبطة ورموزها الجافة إلى زيادة أهمية الثقافة العلمية وخاصة في مجال تبسيط المبادئ والأفكار والمصطلحات، وطرحها في قوالب جذابة وأطر مشوقة، وهذا النوع من الثقافة العلمية هو الذي يفتح آفاق الفكر العلمي أمام الجمهور، ويزوده بمفاتيح الحس العلمي، ويهيئ المواطن لاستيعاب قضايا العلوم ومشكلاته وحلولها وطرق توظيفها في خدمة المجتمع والتنمية. ■

(٢٠٠٠) موقع فقط باللغة العربية، مما يستلزم من الدول العربية الاهتمام بهذه التقنية من خلال الاستخدام الأمثل لها، لأن اللغة العربية إذا لم تجد مكانة بين اللغات على شبكة الإنترنت فستصبح لغة أثرية تصلح للمتاحف لا للعلوم والحياة.

الإنترنت... سلاح ذو حدين

وقد كان لظهور الإنترنت وانتشاره الأثر الكبير في العالم، وفوائد عظيمة، لكن كانت له أيضاً سلبيات ومضار ليست قليلة، من خلال الاستغلال السيئ الذي يهدد بإفساد العقول والأخلاق، ناهيك عن التخريب والتجسس، وستزداد المحاذير في الفترة المقبلة، إذ ستدخل شبكة الإنترنت أغلب بيوت الوطن العربي والعالم الإسلامي، وسيكون لها التأثير البالغ في العائلة المسلمة والعربية، لكننا لا نود أن تكون هذه المضار حاجزاً أمامنا، للاستفادة منها بشكل جدي وفعال، لذا لا بد من نشر التوعية والتثقيف المعلوماتي بين المسلمين، وإظهار دور الإنترنت كوسيلة للتعليم ونشر

يعتبر العلم العنصر الجوهرى الدافع إلى النمو والحيوية والنهضة، فبناء الأجيال بناءً صحيحاً لا يتم إلا من خلال التربية والعلم والثقافة، ولا يزدهر إلا في جو من الاستقرار والسلام والانفتاح على تجارب الأمم. ونحن نعيش في عالم تحكمه ثقافة التقنية، ومن يملك العلم والمعرفة يملك القوة.

وقد أكدت الدراسات العلمية أن حجم صناعة المعلومات في العالم يصل إلى ٨٠٠ مليار دولار، وتشكل حزم البرمجيات الجاهزة منها نحو ٢٠٪ أي حوالي ١٦٠ مليار دولار.

وقد حدث خلال السنوات العشر الأخيرة نمو عالمي هائل في صناعة البرمجيات، كما أن الإقبال المتزايد لدى المستخدم المنزلي على شراء أجهزة حاسب آلي قد ساعد على زيادة الطلب على الحواسيب الشخصية. ففي أمريكا من بين كل أسرتين توجد أسرة لديها جهاز حاسوب شخصي، وفي أوروبا من بين كل ٤ أسر توجد أسرة لديها كومبيوتر شخصي، وفي الدول العربية نجد أسرة واحدة من بين كل ٥٠ - ١٠٠ أسرة لديها كومبيوتر شخصي. ومن ثم فإن صناعة بهذا

إذا لم تجد اللغة العربية مكاناً على الإنترنت فستصبح لغة أثرية

٨٠ مليون موقع على الإنترنت منها ٢٣ ألف موقع عربي فقط



الحجم تستحق الاهتمام، من المستثمرين والمصنعين والمستهلكين للنهوض بها وإعطائها المزيد من الاهتمام حيث يضم الوطن العربي حوالي ٢٨٠ مليون نسمة، كما يصل عدد المسلمين في العالم إلى ١,٥ مليار نسمة، والجميع لديهم اهتمام باللغة العربية سواء كانوا في بلدان عربية أو جاليات عربية وإسلامية. ومن ناحية أخرى يوجد تراث تعليمي وثقافي هائل باللغة العربية ينتظر دخوله العالم الرقمي سواء من خلال أقراص الليزر أو شبكات الإنترنت.

وتشير الدراسات إلى أن عدد المواقع على الإنترنت حالياً يقدر بـ (٨٠) مليون موقع، منها حوالي

(٥) المركز القومي للبحوث. القاهرة

خدمة: مركز الإعلام العربي

لبنان ما بعد استقالة كرامي..

عون والمشروع الأمريكي المرسوم للتغيير



العماد ميشال عون

بات القلق والرعب يخيمان على لبنان ويلقي بظلاله السود على المستقبل. بعد عملية اغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري. ولم يقتصر القلق على لبنان فقط ولكن على المنطقة بأسرها خوفاً من التداعيات الخطيرة.

هذه الأزمة أعادت إلى الأذهان الحرب الأهلية التي سبقت شلال الدم في لبنان والتي تبشر بمطر من القذائف والنيران سيكون فيه اللبنانيون الخاسر الأكبر! ولكننا نقف الآن أمام علامات استفهام كثيرة: من المستفيد من اغتيال رفيق الحريري؟ ولماذا تم الاغتيال في هذا الوقت؟

تنوعت الاتهامات.. فمن اتهام سورية التي طالبت ذراعها الأمنية الطويلة رؤوس خصومها السياسيين في السابق على نحو مكشوف وواضح. مروراً باتهام الولايات المتحدة والكيان الصهيوني بالضلوع في عملية الاغتيال. ووصولاً إلى تحميل منظمات إسلامية مسؤوليتها على طريقة أبوعدس!

نواب الكتلة.

وقبل اغتياله كان قد انضم لاجتماع المعارضة لكنه لم يؤيد القرار ١٥٥٩ الداعي لنزع سلاح المقاومة، وانتشار الجيش اللبناني على الحدود. مبرراً موقفه الأخير بأنه كان يسعى إلى نقل المعارضة المسيحية من مطالباتها بالقرار إلى سقف اتفاق الطائف.

واتضح رأيه في آخر تصريح له لجريدة السفير، حيث أعرب عن تمسكه باتفاق الطائف وإبعاده عن المطالبة بـ ١٥٥٩ الذي يحقق مصالح أمريكا وإسرائيل، ويضعف لبنان.. كما أعرب عن تمسكه بالعلاقات اللبنانية - السورية المميزة.

العودة إلى دمشق!

وتشير التكهات إلى الراحل كان ينوي، على ما يبدو، العودة إلى حظيرة دمشق بعد أن يضغط على السلطات اللبنانية لتعديل قانون الانتخاب، وهو القاسم المشترك الوحيد بينه وبين المعارضة، فهل يصح اعتبار الحريري معارضاً قد أحرق سفن العودة إلى مرها دمشق حتى تغامر دمشق هذه المغامرة غير محسوبة العواقب باغتيال الحريري في أحلك ظرف سياسي على الساحة الدولية يحدق بها؟

وهل دمشق بهذا الغباء حتى تختار رجالاً له حضور دولي بحجم الحريري ليحدث هزة لم تتركها المعارضة تمضي بسلام. خاصة بعد محاولة الاغتيال التي تعرض لها مروان

استثمار سياسي! : تالت مواقف كل من

الولايات المتحدة وفرنسا والمعارضة المسيحية في المنفى ممثلة بما يسمى (التيار الوطني الحر) الذي يتزعمه العماد مخلوع ميشال عون والمشروع السياسي الخاص ببعض أقطاب المعارضة على الساحة الداخلية اللبنانية الذين سارعوا بتوجيه أصابع الاتهام رسمياً إلى السلطات السورية واللبنانية والمطالبة الفورية بتدخل دولي لإنقاذ لبنان.

وقبل الدخول في تحليل تفاصيل ما جرى نتوقف قليلاً عند مسيرة الراحل رفيق الحريري مع القضايا السياسية الخلافية في لبنان. فقد استطاع الحريري أن يحقق مشاركة كل الأطراف اللبنانية المتنازعة في مؤتمر الحوار الوطني في جنيف عام ١٩٨٦م، وكذلك المؤتمر الثاني الذي انعقد في لوزان بسويسرا في العام نفسه، وبذل جهوداً كبيرة لنيل ثقة النظام السوري لأنه أدرك أن الطريق إلى تحقيق مستقبل سياسي في لبنان يمر عبر سورية.

رفض القرار!

بعد خلافاته الأخيرة مع الرئيس إميل لحود حول تقسيم الدوائر النيابية، استقال الحريري، وكانت كتلته قد أيدت في النهاية التظنيد للحود في المجلس النيابي اللبناني بمعارضة نائبين فقط من الكتلة وتأييد بقية

(*) كاتبة لبنانية

حمادة!!

فدمشق إذن ليست مستفيدة من اغتيال الحريري؛ على الرغم من أنها ضالعة في عمليات اغتيال سابقة، فتلكت كانت مصلحتها وليس الأمر كذلك هذه المرة.. فمن المستفيد الأول من اغتيال الحريري؟

استفادة المعارضة!

«لا بد من خروج سورية من لبنان وعودة لبنان بالفعل إلى شرعية منتخبة من الشعب اللبناني وتشكيل حكومة اتحاد وطني انتقالية تشرف على انتخابات نيابية برعاية دولية ومن ثم ينتخب الرئيس الجديد، وإلا لن تقبل في لبنان شرعية جديدة في ظل الاحتلال السوري، وستبقى المشكلة مفتوحة وستكون وبالأعلى سورية وعلى المنطقة، فالوجود السوري سيكون مدخلاً لتدخلات جديدة...»

هذا ما قاله العماد ميشال عون بالنص قبل شهر من حادثة اغتيال الحريري، وللحقيقة فالمرآب للسلوك السياسي للمعارضة اللبنانية عقب الحادثة يجد أن تحرك ما يسمى بالمعارضة اللبنانية تحرك مبرمج منسجم تماماً مع توجهات عون والسيناريو الأمريكي المرسوم للتغيير في لبنان، وبقراءة بسيطة نخلص إلى الاستنتاج التالي، وهو بالطبع ليس سرّاً، فاجتماع أمين الجميل مع وفد من وزارة الدفاع الأمريكية كان علنياً ولم يكن عون ليخجل من علاقته القوية بالأمريكيين ومن الدور الذي أداه

لاستصدار القرار ١٥٥٩، وشهادته أمام الكونجرس لإقرار قانون محاسبة سورية.

وفي وقت سابق صرح عون رداً على سؤال وجه له عما إذا كان قد قام بدور ما لدفع الأمريكيين والفرنسيين باتجاه تحركهم لمجلس الأمن الدولي واستصدار قرار ١٥٥٩ قال عون: «نعم كان لدي دور ظاهر وعلني وليس محاولات سرية، طالبت منه أن يكون للبنان حكم وطني منبثق من إرادة اللبنانيين وليس إرادتي الشخصية، نريد أن يعبر اللبنانيون عن إرادتهم في جو من الحرية وليس في جو مخابراتي، اتصلت في هذا الإطار بالولايات المتحدة وقمت لهذا الغرض بعدة رحلات إلى هناك». وأضاف: «أنوي العودة إلى لبنان لخوض الانتخابات البرلمانية عام ٢٠٠٥م». وصرح عقب اغتيال الحريري: «إن عام ٢٠٠٥ سيكون عام تحرير لبنان».

وإذا كان رئيس الوزراء الجديد عمر كرامي قد رحب بعودة عون إلى بيروت.. فهل كان اغتيال الحريري إلا إجراء حماية ربما لعون نفسه وتمهيداً قوياً لعودة عون؟!

ركوب الموجة!

جاء تحرك المعارضة حسب السيناريو المرسوم.. فسرعان ما استغلوا حالة الغضب والحزن والذهول التي عمت الشارع اللبناني وتحديد الطائفة السنية في بيروت وعموم اللبنانيين، ليرفعوا قميص عثمان مستغلين الفراغ السياسي في الساحة السنية والشعبية الكبيرة التي تمتع بها الحريري بفضل دعمه المالي الكبير للمؤسسات الاجتماعية والتعليمية، ودوره في دعم الاقتصاد اللبناني وركبوا موجة موته ليقوموا . وبعد ساعات . بتوجيه أصابع الاتهام إلى السلطة اللبنانية والمخابرات السورية وطالبوا بتدخل دولي واستقالة الحكومة وانتخاب حكومة انتقالية في الانتخابات النيابية إلا إذا تبينت نتائج التحقيق..

سيناريو العودة!

لقد أخطأت كتلة الحريري خطأ فاتلاً، حيث إن المعارضة كانت تريد أن تكبر حجمها لا لتطالب برأس من قتل الحريري بل لتنفيذ سيناريو عون المدعوم أمريكياً وربما صهيونياً، وبمجرد أن يسقطوا حكومة كرامي الذي اتهم المعارضة . وربما كان محقاً جداً . بأنها تريد العودة بلبنان إلى الزمن الإسرائيلي! سيعود عون وبحماية دولية إلى لبنان على طريقة قرضاي أفغانستان ويصبح زعيماً لحكومة انتقالية وتجرى انتخابات نيابية تحت إشراف دولي كنموذج أوكرانيا الذي دعا له جنرال، ومن ثم يتم انتخاب رئيس للجمهورية هو في الغالب

يعود بحماية دولية على طريقة قرضاي أفغانستان

عون، ولن يجزئ السوريون على اغتيال خصمهم السياسي العتيد، والسوريون لم يخرجوا بعد من دوامة الدفاع عن أنفسهم بعد اغتيال الحريري، مما يعني أن اغتيال الحريري كان قراراً خارجياً . وربما يتعاون داخلي . كان لا بد منه قبل موعد الانتخابات النيابية المقبلة، تمهيداً للتدخل الدولي للإشراف عليها وتعيين رئيس جمهورية جديد هو في الغالب ميشيل عون. وسيناريو اغتيال الحريري قريب في تخطيطه وتنفيذه هذا من طريقة الأمريكيين قبل احتلال العراق، فاغتيال الحريري هو ١١ سبتمبر مصغر، وقرار ١٥٥٩ وتقرير لجنة التحقيق الدولية الذي سيتهم سورية هو شبيه بتقرير أسلحة الدمار العراقية الزائف. فالولايات المتحدة الأمريكية تريد من سورية نزع سلاح المقاومة المتمثلة في حزب الله اللبناني، ونزع سلاح الميليشيات الفلسطينية، والانسحاب من لبنان والدخول قسراً في منظومة السلام الإقليمي حسب المواصفات الأمريكية والصهيونية، ولا سبيل لذلك إلا بتجريد السوريين من عمقهم الاستراتيجي المتمثل في لبنان، ولسحب ورقة الضغط الوحيدة في أيديهم المتمثلة في حزب الله المرابط على الحدود الجنوبية، وسلاح المنظمات الفلسطينية الذي يشكل احتياطياً سورية في حال انسحبت «إسرائيل» من شبعاء، إذ سيصبح من حق هؤلاء القتال من أجل العودة.

دعم خارجي!

اغتيال الحريري كان بمثابة كبش الفداء لعودة عون ومشروعه السياسي والولايات المتحدة التي قررت التحرك في هذا التوقيت

لا يخجل من علاقته القوية بالأمريكيين ومن الدور الذي أداه لاستصدار القرار ١٥٥٩

للتدخل لكي ترتب المنطقة برمتها إقليمياً وعلى السوريين أن يبذلوا تعاوناً في العراق، ولا تستبعد كاتبة هذا المقال تدخل قوات عربية بقرار أمريكي مقابل أن تخفف واشنطن ضغطها عليهم في ملف الإصلاح الديمقراطي وإعطاء المعارضة اللبنانية وجهاً عربياً ومقبولاً أكثر.

إن الولايات المتحدة لن تتجه الآن إلى توجيه ضربة عسكرية لأن قواتها مستنزفة في العراق.. وخلافات الملف العراقي بينها وبين فرنسا وألمانيا واضحة وعميقة، ولذلك فإن قمة بروكسل حاولت أن توحد الموقفين الفرنسي والأمريكي لنزع الغطاء الأوروبي كلياً عن دمشق التي لم تكن موفقة يوم سمحت لصفقة استثمار الغاز السوري بالرسو على شركة كندية أمريكية، مع أنها كانت قد وعدت الفرنسيين بإرساء الصفقة عليهم؛ علماً بأن فرنسا حانقة لأن سورية لم تنفذ شيئاً من مشاريع الإصلاح ولم تطبق مشروع باريس ٢ الذي دعمته فرنسا أكبر دولة مانحة للبنان لإنقاذ الاقتصاد اللبناني، بل وجدت للحدود الذي تعتبره فرنسا عقبة في وجه مشاريع الاقتصاد، كما أشار بعض المحللين إلى هناك تغييراً في السياسة الفرنسية تجاه سورية وأنه يمثل ثمرة لجهود أمريكية بقدر ما يمثل نتيجة لما أسسموه الجملود في النظام السوري. ومعالم السياسة الأمريكية واضحة: لن نتحرك إلا بغطاء دولي.. فالمجتمع الدولي بأسره يحتج على سورية وإيران. فإذا انسحب السوريون ترك رأس حزب الله مكشوفاً ومشروع إغراقه في حرب أهلية للقضاء عليه وإشغاله عن التدخل في الساحة الفلسطينية وإبعاده عن الجنوب، وإذا لم ينسحب السوريون فربما يكون هناك عراق جديد، ولذلك فحتى الآن لم تنهم الولايات المتحدة دمشق مباشرة، واكتفت بالتلميح لتعرف هل يغير السوريون موقفهم بعد أن انفجر في وجوههم لغم اغتيال الحريري!!

حتى ترد دمشق ستتضح ملامح المرحلة المقبلة، وسيظهر من كان حجر اللعب في الشطرنج اللبناني بيد الأمريكيين، ولا شك أن على كل القوى المؤيدة للوجود السوري . صيانة لمشروع المقاومة وحماية لمعسكراتها في دمشق وحركة مسؤوليها السياسيين . أن تنزل سريعاً إلى الشارع ولا تترك الجيش اللبناني يسمع مظاهرات المعارضة، لأن هذا سيؤكد التدخل الدولي للحماية فإذا استقالت حكومة كرامي، فهذا لن يكون سهل العواقب، لأن خطة عون باتجاه إسقاط قواعد اللعبة تكون قد تحققت في إفراز حكومة مواتية سياسياً لواشنطن، وتجعل من لبنان الذي يتمتع بمعاهدة سلام مع «إسرائيل» بعيداً عن عمقه الذي لم يبق عربياً، بل أصبح إسرائيلياً كما يبدو. ■



في تصريح سابق لـ **الجزيرة** قال أحمد محمد هارون وزير الدولة السوداني للداخلية والمسؤول عن ملف دارفور إن الرئيس الأمريكي الحالي بوش «بدل» سياسة كلينتون القديمة تجاه السودان والقائمة على «شد الأطراف» عبر دعم حركات التمرد السودانية في شرق وجنوب وغرب السودان لتقطيع أوصاله، واتبع سياسة جديدة هي: سياسة «تفكيك النظام» القائم عبر اتفاقيات سلام متعددة وضغوط تفكك أوصال السودان لصالح المتمردين.

التصعيد الجديد في دارفور..

مصر وليبيا تتحركان لوقف «تدويل» الأزمة

من نظام الإنقاذ تحت مظلة دولية .
ووفقاً لتفسيرات سودانية لسر هذا التصعيد الأخير ضد السودان في دارفور رغم تنازلات الحكومة في اتفاق الجنوب، وإصرار كل من فرنسا وبريطانيا ودول غربية أخرى على إجراء محاكمات دولية لمسؤولين سودانيين، فإن هناك خطة محكمة لحصار السودان وهدم نظام الإنقاذ الحالي تدريجياً، حيث وصف دبلوماسيون سودانيون في القاهرة، دعوة كوفي عنان أمين عام الأمم المتحدة للتدخل الدولي في دارفور لوقف ما وصفه بـ«الجحيم» في ذلك الإقليم، ومحاكمة ٥١ من مسؤولي حكومة الإنقاذ الحالية، بأنها تأتي في إطار عملية «توزيع الأدوار» بين الأمم المتحدة والولايات المتحدة، وتهدف إلى إبقاء حالة الضغط على

كوفي عنان ما يجري في دارفور بأنه «جسيم» ربما راجع لعقدة ذنب من جانب عنان؛ لأنه أخطأ في التأخر في حل مشكلة رواندا وتسبب في الإبادة الجماعية في رواندا في أبريل ٢٠٠٤. ترى أطراف أخرى رسمية ودبلوماسية - التقتها [الأمم المتحدة](#) في القاهرة - أن ما يجري يصب في خانة تصفية تركة الإنقاذ في السودان وتصفية التوجه الإسلامي والعربي للسودان لصالح العلمانية والعرقية الإفريقية!!

وربما لهذا لوحظ سرعة عقد لقاء مصري ليبي بين قيادتي البلدين مؤخراً تركّز حول رفض التدخل في دارفور والحرص على أن يكون حل المشكلة سودانياً وإفريقياً، لأن كلا البلدين تعلمان أبعاد المخطط الأمريكي الذي تستخدم فيه الأمم المتحدة كمخلب شرعي للنيل

ويبدو أن هذه الخطة الأمريكية الأوروبية
نشطت باتجاه التنفيذ في أعقاب توقيع اتفاقية
السلام السودانية النهائية في الجنوب بين
حكومة الإنقاذ وحركة التمرد بزعامة جون
جارانج، حيث جرى الانتقال سريعاً إلى ملف
غرب السودان في دارفور، وبدأت عملية توزيع
أدوار بين واشنطن وأوروبا والأمم المتحدة تقوم
على طلب محاكمة ٥١ مسؤولاً سودانياً في
محاكمة دولية واتهام حكومة الخرطوم
بـ«الأصولية»، فيما بدأت خطط لدعم حركات
متمردة في شرق السودان مثل الأسود الحرة
والبجا بهدف فتح ملف الشرق أيضاً ضمن
خطط التنقيت.

ومع أن أطرافاً سودانية تظن أن التصعيد
الأخير من جانب الأمم المتحدة تحديداً ووصف

على أولئك المسؤولين عن انتهاك وقف إطلاق نار في دارفور، كما يقضي بإنشاء لجنة لمجلس الأمن لتحديد هوية الأفراد الذين يجب فرض عقوبات عليهم.

نقاط إيجابية لصالح الخرطوم

وحول الجدل بشأن محاكمة مسؤولين سودانيين أمام المحكمة الجنائية الدولية يقول خبراء سودانيون في تصريحات نشرت في صحف سودانية: إن هناك شقاً سياسياً للمحاكمة وشقاً قانونياً، وأنه فيما يتعلق بالشق القانوني هناك نقطتين في صالح الحكومة هما:

الأول: أن السودان لم ينضم إلى اتفاق المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي، ولذا فالمحاكمة غير مؤهلة قانوناً لمحاكمة قضية سودانية، ولكن هناك ثغرة في هذا الأمر تتعلق بأن قانون المحكمة الجنائية ينص على أنه: «لو صدر قرار من مجلس الأمن تحت الفصل السابع من الميثاق المتعلق بالعقوبات، فإن المحكمة ستصبح مخولة بالنظر في القضية سواء كان البلد المعني انضم إلى الاتفاق أو لم ينضم، مما يسقط حجة الحكومة لو أجاز مجلس الأمن توصية المحاكمة».

الثاني: أن قانون المحكمة الدولية ينص على أن سلطة المحكمة «تكميلية» بمعنى أن الأصل هو أن تحاكم الدول الأعضاء تلك الجرائم بواسطة نظامها القضائي، وأن المحكمة لا تتدخل إلا إذا كانت الدولة المعنية «غير راغبة وغير قادرة» على إجراء تلك المحاكمات، والخرطوم أكدت أنها راغبة وقادرة وباشرت في ملاحقة المتهمين، لكن تقرير اللجنة الدولية شكك في قدرة النظام القضائي السوداني على إدارة المحاكمات بعدالة.

فهل بدأ الشق الثاني

من مسلسل تفتيت السودان بخطة محاكمات رموز النظام في السودان في محكمة دولية والضغط على السلطة في الغرب والشرق بعد الجنوب؟.. وهل لذلك علاقة بمدح ما فعله زعيم ترمز الجنوب في السودان على موقع لأقباط المهجر العرب في أمريكا تحت شعار «ما أحوج الأقليات إلى قائد مثلك يا جارانج».. «تقدم أيها القديس حامل راية الحق بالسلم وبالسلاح».



كوفي عنان

هل الهدف ضرب التوجه الإسلامي لحكومة الإنقاذ؟!

من حيث المبدأ ولكنها تفضل محكمة أخرى دولية أو إفريقية، ويؤكدون أن ١٢ من أعضاء المجلس الخمسة عشر يحدون إحالة المشتبه في ارتكابهم جرائم حرب في دارفور إلى المحكمة الجنائية الدولية؛ وهو ما ترفضه بشدة الولايات المتحدة، وكذلك الصين والجزائر اللتان احتجتا بأن مقاضاة زعماء الحكومة السودانية أو المتمردين أو ميليشيات الجنجويد قبل إحلال السلام في دارفور قد تأتي بنتائج عكسية، واتفقتا مع الحكومة السودانية في ردها القائل: إن المقاضاة عن جرائم خطيرة في حق البشرية يجب تركه للسودانيين أنفسهم.

وقد عرضت واشنطن بالمقابل، إقامة محكمة مؤقتة في تنزانيا حيث تجري بالفعل محاكمة مرتكبي جرائم الحرب في رواندا، وهو ما لا يحتمس له غالبية أعضاء مجلس الأمن، كما وزعت مشروع قرار للأمم المتحدة يقضي بإرسال قوة كبيرة لحفظ السلام إلى جنوب السودان، ولكنه يتجنب مسألة «نوع المحكمة» التي ينبغي أن تحاكم متورطين في ارتكابفظائع بإقليم دارفور.

يفرض مشروع القرار الذي صاغته الولايات المتحدة والمعروض في مجلس الأمن عقوبات تشمل حظر السفر وتجميد أرصدة

الخرطوم «مستمرة» وصولاً إلى الإطاحة بنظام جبهة الإنقاذ الحاكم، وتسليم السودان للحركة الشعبية (حركة جارانج) في نهاية الأمر لتحوّله إلى سودان علماني.

وكان الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان قد دعا في ٢٠٠٥/٢/١٧م مجلس الأمن الدولي إلى التدخل في أزمة إقليم دارفور غرب السودان لوقف ما وصفه بشبه جحيم على الأرض، معتبراً أن المحكمة الجنائية الدولية هي أفضل مكان لمقاضاة المسؤولين عن الانتهاكات.

وجاء طلب عنان رغم تأكيد «لويز أربور» المفضضة العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين - في التقرير الذي عرضته على عنان بتاريخ ١٦ فبراير ٢٠٠٥ - أن التقرير «خلص إلى أن حكومة السودان لم تتبع سياسة الإبادة»، حيث أكدت ما جاء في تقرير سابق للجنة شكلتها الأمم المتحدة للتحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان بإقليم دارفور، وخلص إلى أن حكومة الخرطوم وميليشيا الجنجويد انتهكا بشكل منظم حقوق المدنيين بالإقليم، إلا أنه قال: إن هذه الانتهاكات لا ترقى إلى «إبادة جماعية».

واشنطن تفضل محكمة أخرى!

واللافت أنه عكس موقف الأمم المتحدة، أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية رفضها محاكمة مسؤولين سودانيين أمام المحكمة الجنائية الدولية التي لا تعترف بها، والتي بدأت عملها في أول يولييه

٢٠٠٢ في لاهاي بهولندا وتهدف إلى محاكمة المتورطين في جرائم حرب أو إبادة جماعية، بسبب التخوف من محاكمة مسؤوليها أمامها لاحقاً في جرائم حرب في أفغانستان والعراق وغيرها.

ويقول دبلوماسيون بمجلس الأمن: إن أمريكا تتفق مع الآخرين في ضرورة إجراء محاكمة دولية، ولا ترفض محاكمة المسؤولين السودانيين



موريتانيا: أطفال الشوارع في «فخ» التغريب والتنصير!



بوتيرة متسارعة، كلها أسباب دفعت الكثير من الأطفال إلى التمرد على حياة الفقر التي تعيش فيها أسرهم والبحث عن بدائل أخرى مهما كانت صعبة.

كما أن الارتفاع المتسارع للطلاق في المجتمع الموريتاني كان الأطفال أول ضحاياها، فضلاً عن بدء مظاهر التحلل من التزامات التكافل الاجتماعي التي ورثها المجتمع من حياة الريف ومستلزمات العصبية القبلية، وتخلي الكثير من الآباء عن مسؤولياتهم الأسرية، وهو ما ينتج عنه تشرد الأطفال وضياعهم وتوفير الظروف التي تدفع بهم إلى حياة الشارع.

انتشار الجريمة

وقد انتشرت ظاهرة الإجرام بين الأطفال في موريتانيا بشكل واضح خلال السنوات الأخيرة، فجرائم السرقة والاعتصاب أمور لا تخطئها العين كل أسبوع، ويشير سجل التحقيق الخاص بالجانيين في محكمة نواكشوط إلى أن رواد المحكمة من الأطفال بلغ ٦٠٥ أطفال عام ٢٠٠٤، وهذا الوضع الخطير الذي يعيشه

هجوم المنصرين: كان الأطفال الضحية الأولى لكل تلك التطورات، فقد فقدوا الحنان والعطف واضطر كثير منهم - بعد أن وجد نفسه خارج مظلة العائلة وتوجيهها - إلى السرقة، واستغلت بعض العصابات الإجرامية الوضع فأوقعت العديد من الأطفال في شرك المخدرات لتستغلهم في السرقة وغيرها من الأنشطة الإجرامية، فيما تعرض من سلم من تلك العصابات إلى هيئات تنصيرية وجدت فيه الضالة، فراح العديد من الأطفال ضحية ما بين فقر لا يرحم وهيئات خبيثة تستغل براءته وحاجته للإيقاع به في شرك التغريب والتنصير.

ويرى بعض المختصين أن الحالة الاقتصادية للبلاد، بعد موجات الجفاف المتلاحقة وانتهاج النظام الموريتاني سياسة ليبرالية لا تعير اهتماماً كبيراً لمجانية الخدمات الضرورية، والظروف المادية المزرية التي تعيش فيها أسر باكملها وخصوصاً في الأحياء الشعبية، وانتشار البطالة وانخفاض مستويات الأجور، في الوقت الذي تتضاعف فيه الأسعار

أصبح أطفال الشوارع يشكلون أحد معالم العاصمة الموريتانية نواكشوط، حيث تقابلهم بكثرة في العديد من الأماكن مثل الأسواق وعند المطاعم وفي محطات الحافلات وقرب دور السينما ومحلات الفيديو وفي أماكن جمع القمامة وفي أي مكان يمكن أن يوفر مصدر دخل مهما كان زهيداً بطريقة شرعية أو غير شرعية.

وقد تعرض المجتمع الموريتاني التقليدي لهزات عنيفة ناتجة عن عقود من الجفاف والتصحر أدت إلى هجرة ريفية كبيرة نحو مدن لم تستعد لاستقبال أمواج المهاجرين الجدد الذين لم يتأقلموا مع شروط المدينة، الأمر الذي نتج عنه ارتفاع معدلات البطالة وتزايد نسبة الفقراء ممن فقدوا مصادر دخلهم التقليدية في الريف، دون أن توفر لهم الحياة الحضرية بديلاً عنها وهو ما انعكس على النواحي الاجتماعية فزادت معدلات الطلاق وكثرت نسب التفكك الأسري ونقص التكافل الاجتماعي القبلي التقليدي.

الأمم المتحدة تعقد مؤتمرها لتبني وثيقة بكن مشروع إسلامي بديل أمام المؤتمر

عقدت الأمم المتحدة مؤتمرها السنوي عن حقوق المرأة في الأول من مارس الجاري ٢٠٠٥ وذلك احتفالاً بمرور عشر سنوات على إصدار «وثيقة بكن» الخاصة بالمرأة، وهي الوثيقة التي تدعو إلى فتح الطريق على مصراعيه للإباحية الجنسية وانتزاع مكان للشواذ داخل المجتمعات وتقنين حرية الحمل خارج الزواج، والإجهاض، وزواج المثليين وهدم الأسرة بأركانها الفطرية والتي تعد النواة الأصلية لبناء المجتمعات.

وقد أعد الدكتور عبد العظيم المطعني الأستاذ بجامعة الأزهر دراسة حديثة بمثابة ورقة عمل إسلامية بديلة بشأن حقوق المرأة والطفل، وتم تقديمها للمؤتمر وقال د. عبد العظيم المطعني: إن هذه الدراسة تحمل عنوان «المشروع الإسلامي البديل لوثائق الأمم المتحدة» معرباً عن أملة في مناقشتها ضمن الأوراق التي قدمتها جهات إسلامية عديدة للاحتجاج على وثيقة بكن وتقديم البديل الإسلامي، بدلاً من الشعارات المضللة والمزيفة عن حرية المرأة والحفاظ على حقوقها.

في الوقت نفسه قامت اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل التابعة لرابطة العالم الإسلامي بترجمة الوثيقة (نقد الوثيقة والمشروع الإسلامي البديل) إلى اللغة الإنجليزية، واستندت إليهما في إعداد أوراق عمل خلال تقديمها للمناقشة في المؤتمر ضمن مقترحات اللجنة التي تقدمها من خلال الوفد المصري الرسمي المشارك في المؤتمر.

وكانت العديد من الحكومات في العالم الإسلامي والكثير من المنظمات الغربية الأسرية والفائكان قد أعلنوا رفضهم لما جاء في وثيقة بكن الصادرة عام ١٩٩٥ وأكدوا خطورتها على المجتمعات الإنسانية، إلا أن العديد من المنظمات الدولية النسائية ذات الأهداف الخبيثة لعبت دوراً في تمرير مشروعات الوثيقة ولا تزال تصر على انفاذها لتدمير الفرد والأسرة، وعقدت في هذا الصدد عدة مؤتمرات عن «حقوق المرأة» صارت أشبه بتقليد سنوي للأمم المتحدة ■

كاريتاس بشكوى رسمية ضد الشيخ محمد الحسن ولد الددو: بحجة تدخله في قناعات الأفراد وتأثيره على الأطفال القاصرين. ومطالبته المنظمة بوقف الدروس التي كان الشيخ محمد الحسن يقدمها للأطفال البالغ عددهم ٥٠ طفلاً داخل السجن والذين استفادوا منها استفادة كبيرة، بعد أن كانوا في وضع لا يحسدون عليه من الجهل بالدين وتعليق الصلبان في الأعناق دون وعي وهجران للصلاة، وهو ما قوبل بالاستنكار الشديد داخل المجتمع الموريتاني، لكن السلطات الرسمية تجاهلت كل ذلك وحولت قادة التيار الإسلامي عند اعتقالهم الأخير إلى السجن المركزي وهو ما يقال إنه نتيجة الضغوط القوية التي عانتها الدولة من المنظمات المسيحية التي باتت تتحكم في كل شيء في موريتانيا.

محاربة العمل الخيري

رغم الحالة الاقتصادية المتدنية في البلاد وشبح المجاعة الذي يهدد المجتمع والحاجة الملحة لعشرات الآلاف من الأسر إلى مصدر رزق كريم، فقد عمدت السلطات الموريتانية إلى محاربة العمل الخيري الإسلامي، وأغلقت عشرات المنظمات الدولية والوطنية ذات الاهتمام تاركة الكثيرين يواجهون مصيرهم.

ويقول أحد مسؤولي الهيئات الخيرية إن الهيئة كانت تكفل وحدها أكثر من ٤٠ دولاراً لليتم الواحد (عشرة آلاف أوقية)، بالإضافة إلى برنامج تربوي يشرف رئيس المركز على تقديمه للأطفال من أجل الحفاظ على الهوية الإسلامية للبلد ولمواجهة موجات التغريب والتنصير التي باتت تهدد السكان، حيث يشمل البرنامج التربوي الذي يستفيد منه الطفل ووالدته على حد سواء دروساً أسبوعية ودورات تكوينية ومخيمات صيفية ورحلات ترفيهية، مع مراعاة التخصص والمستوى الثقافي للأطفال، كما يوجد للهيئة طبيب مختص بأمراض الأطفال يشرف على علاج الأيتام ورعايتهم الصحية. ويضيف: افتتحت الهيئة ثلاثة مراكز داخل البلاد. فبالإضافة إلى المركز الرئيس في العاصمة هنالك مركزان: واحد في ولاية لعصابة في وسط البلاد والثاني في ولاية كيهيدي جنوب البلاد: حيث الكثافة السكانية للزنج وحيت تنتشر الهيئات التنصيرية بشكل كبير، لكن بجرة قلم قضت السلطات الموريتانية على مستقبل مئات الأطفال ممن نزلوا إلى الشوارع بحثاً عن قوتهم اليومي وبأي وسيلة ■

المنظمات التنصيرية تفتش عنهم في كل مكان.. المنازل المهجورة والسيارات الخربة وتحت الأشجار

الأطفال في موريتانيا في ظل غياب رعاية الدولة وتراجع دور هيئات الغوث الإسلامية بعد إغلاق أكثرها ومحاصرة الآخر. فتح المجال واسعاً أمام المنظمات التنصيرية لتستغل حاجة الأسر الفقيرة ومعاناة الأطفال

اليومية ففتحت مراكز لإيواء الأطفال وجندت عشرات المبشرين للهدف الذي من أجله دخلت البلاد مثل منظمة كاريتاس التنصيرية وجمعية صلة الرحم، ومنظمة أرض الرجال ومعهد مريم جلو للأطفال وجمعية الأطفال والتنمية في موريتانيا، وغيرها من الجمعيات غير الحكومية التي تأوي عشرات الأطفال والمشردين الباحثين عن لقمة العيش ودفء المنزل، بعد معاناة طويلة مع المرض والجوع والمبيت في الطرقات، لذلك يقوم العاملون في المنظمات التنصيرية بزيارات ليلية إلى الأماكن التي يوجد فيها الأطفال داخل العاصمة كالمنازل المهجورة والسيارات الخربة وتحت السلال وهي الصناديق الخشبية وتحت الأشجار والأكشاك غير المستخدمة.. وفي أماكن أخرى ومن ذلك الوقت تبدأ رحلة الأطفال مع معاناة أخرى لا تقل سوءاً عن الفقر والتشرد.. إنه خطر التنصير والتغريب.

حتى السجون!

دور المنظمات التنصيرية لا يقتصر على أطفال الشوارع فقط، بل يلاحقونهم حتى في السجون، ففي سجن بيل بالاعاصمة يوجد العشرات من الأطفال الجانحين الذين اعتقلوا في عمليات إجرامية قبل بلوغ سن الرشد، وقد أحالت السلطات رعايتهم إلى منظمة كاريتاس النشطة في مجال التنصير في موريتانيا، وقد وضعت المنظمة برنامجاً سمته البديل لسجن الأطفال، حيث يشرف بعض العمال التابعين لها على تقديم الرعاية الصحية وتثقيف الأطفال بغية تأهيلهم من جديد وبعد حملة الاعتقالات الشهيرة التي طالت العديد من كوادز وقيادات التيار الإسلامي، وفي عام ٢٠٠٢ اكتشفت لعبة هؤلاء واثارت ضجة في المجتمع الموريتاني لا يزال صداها إلى اليوم بعد أن اتضح للجميع حجم الخطر الذي يهدد المجتمع والدور الذي تقوم به المنظمات التنصيرية بتغاضٍ من الدولة.

كشف الحقيقة!

فقد تم تحويل المعتقلين الإسلاميين إلى سجن بيل حيث يحتجز العديد من الأطفال الجانحين، وبعد أسابيع من إحالتهم تقدمت



الأمم المتحدة تتبنى ترويج الإباحية وتدمير الأسرة في مؤتمر:

«عولمة المرأة»

الشكل النهائي لوثيقة بكن الجديدة التي يراة فرضها على العالم

«تنظيم الأسرة» لكن الحكومة المصرية في العهد الملكي قاومته بقوة، وأخفق المؤتمر الذي كان يترأسه ماركسي صهيوني، ثم عاودت الأمم المتحدة مرة ثانية تطلعها في بناء المرجعية النسوية الجديدة، ففقدت مؤتمراً في المكسيك عام ١٩٧٥م، ودعت فيه إلى حرية الإجهاض للمرأة والحرية الجنسية للمراهقين والأطفال، وتنظيم الأسرة لضبط عدد السكان في العالم الثالث، وأخفق هذا المؤتمر أيضاً، ثم عقد مؤتمر في «نيروبي» عام ١٩٨٥م بعنوان: «استراتيجيات التطلع إلى الأمام من أجل تقدم المرأة»، ثم كان مؤتمر القاهرة للسكان والتنمية

شهدت دهايز الأمم المتحدة انعقاد المؤتمر الدولي، احتفالاً بمرور عشر سنوات على وثيقة بكن الخاصة بالمرأة، وهي الوثيقة التي تدعو إلى فتح الطريق على مصراعيه للإباحية الجنسية وإطلاق الحرية التامة للحمل خارج إطار الزواج والإجهاض وزواج المثليين، وهدم الأسرة بأركانها الضعيفة.

عالمية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، لكن ضجيج القضايا السياسية والاقتصادية في دول العالم الثالث في هذا الوقت غطى على الجانب الاجتماعي والثقافي المتصل بالأسرة والمرأة والأحوال الشخصية؛ فمنذ عام ١٩٥٠م حاولت الأمم المتحدة عقد الدورة الأولى لمؤتمراتها الدولية حول المرأة والأسرة بعنوان:

وهذا المؤتمر يعد دعوة متبجحة للانحلال والفوضى ومؤامرة دنيئة على العفة والفضيلة، وهو إلى جانب ذلك يمثل حلقة متقدمة من حلقات التآمر على الإسلام وطعن القيم والأخلاق في مقتل، ويمثل البذرة الأولى لمرجعية أيديولوجية المرأة الجديدة التي طرحت موضوع الأسرة، وقضايا المرأة قضايا

۳۳

العالم يشهد انفجاراً إجرامياً..

والعقوبات الوضعية أثبتت فشلها



مهارات عالية وآليات متطورة لمساعدتها في جني الأرباح وإخفائها..

ويشهد العالم اليوم تنامياً وارتقاعاً مضطرباً في معدلات الجريمة، وقد أظهر استقصاء الأمم المتحدة السادس عن اتجاهات الجريمة وعمليات نظم العدالة الجنائية واستراتيجيات منع الجريمة والتي غطت المدة (١٩٩٥-٢٠٠٠) ارتفاع معدلات الجريمة بأنواعها كافة على المستوى الدولي، خصوصاً جرائم الاعتداء على الإنسان والعنف والمخدرات، وإن هذه الزيادة في استمرار وبلغت الزيادة نسبة (١١٪) عما كانت عليه للمدة (١٩٨٥-١٩٨٠). وفي تصريح لرئيس الندوة الدولية لمكافحة الجريمة والإرهاب الجنرال أناتولي كوليكوف قال: «إن هناك (٤٠٠) ألف جريمة ترتكب يومياً في العالم، وإن الجريمة قد نمت خلال الأعوام الثلاثين الأخيرة حوالي ثماني مرات في الولايات المتحدة الأمريكية، وسبع مرات في بريطانيا والسويد، وأربع مرات في جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابقة،

ويعترف الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان في تقريره «أحوال الجريمة والعدالة الجنائية على نطاق العالم، الذي ألقاه في مؤتمر الأمم المتحدة العاشر لمنع الجريمة ومعاملة المجرمين» بأن «العولة قد أدت إلى خلق بيئة مناسبة لأشكال جديدة ومتوسعة من الإجرام، بفعل الهيكل المتغير في التجارة والتمويل والاتصالات والمعلومات، الذي أدى إلى تكوين بيئة لا تتحصر فيها الجريمة ضمن الحدود والأطر الوطنية بل أصبحت عالمية الطبع».

وأشار الأمين العام في هذا الخصوص إلى تنامي نشاط العصابات الدولية المنظمة ذات الفاعليات العابرة للحدود مثل تجارة المخدرات وغسيل الأموال وجرائم إساءة استخدام الحواسيب وشبكة الإنترنت وجرائم الإتجار بالبشر، والفساد، وشبكات الدعارة، وغيرها.

وأضاف الأمين العام في تقريره: «لقد قامت التنظيمات الإجرامية بتعديل هياكلها إلى ما يشبه الشركات لممارسة مختلف الأنشطة الإجرامية، مستخدمة أشخاصاً ذوي

الجريمة ظاهرة اجتماعية قديمة ومستمرة لازمت الإنسان منذ بدء الخليقة، وما زالت تلازمه بأشكال وصور شتى، وستبقى، ما دام في النفس البشرية طمع وميل وهوى وقدر من الفجور، وما دام هناك شيطان يوسوس للنفس الأمانة بالسوء.

وقد كانت الجريمة، وما زالت، شاغلة للناس والمجتمعات والدول، وواحدة من أبرز مشكلات المجتمع الإنساني المزمنة الملازمة له عبر العصور والتطورات والحقب التاريخية، ولذلك حظيت بمركز متقدم من الاهتمام من قبل الشرائع السماوية الغراء ومن الفلاسفة والمفكرين والمصلحين وولاة الأمر، بحثاً عن سبل العلاج والردع، ورغبة في الأمان والسكينة وإقامة الحق والعدل، لكن قسوة القوانين الوضعية لم تفلح في إزالتها ومحوها من الوجود الاجتماعي، وما زال العالم يشكو تنامي معدلات الجريمة بشكل يشبه بالانفجار الإجرامي على غرار الانفجار السكاني.

(*) دكتوراه في علم اجتماع الجريمة

ومرتين في اليابان».

وطبقاً لإحصاءات الجريمة في الولايات المتحدة الأمريكية فإن معدل الجرائم لديها هو وقوع جريمة سرقة عادية كل (٣) ثوان، جريمة سطو كل (١٤) ثانية، سرقة سيارة كل (٢٥) ثانية، سرقة مقترنة بالعنف كل (٦٠) ثانية، جريمة اغتصاب كل (٦) ثوان، جريمة قتل كل (٣١) ثانية. وتقدر كلفة الجريمة في أمريكا بـ (١٠٥) بلايين دولار تنفق في علاج الضحايا و(٢٥٠) بليون دولار للتعويضات والتأمين و(١٢٠) مليون دولار تصرف على الشرطة و(٣٥) بليون دولار تصرف على السجون، وهناك (١٤) مليون متعاطٍ للمخدرات.

وتشير إحصائية السجون الأمريكية إلى أنه خلال عام ٢٠٠٣، ازداد عدد النزلاء في سجون أمريكا ٢٠٣٧٠ نزلاً عن العام الأسبق. ومع نهاية ٢١ ديسمبر ٢٠٠٣ تقدر نسبة الزيادة في الطاقة الاستيعابية للسجون الأمريكية المحلية (+١٦٪) عن طاقتها التصميمية الاستيعابية، في حين كانت نسبة الفرق في السجون الفيدرالية (+٣٩٪) عن طاقتها الاستيعابية. ومع نهاية عام ٢٠٠٣ بلغ عدد النساء المودعات في السجون ١٠١١٧٩ نزيلة من مجموع ٦ ملايين و٩٠٠ ألف سجين أمريكي (أي نسبة ٦.٩٪ من عموم النزلاء). إن وجود حوالي ٧ ملايين سجين أمريكي عام ٢٠٠٣ على أن من بين كل (٢٢) مواطناً بالغاً أمريكياً هناك سجين واحد، والرسم البياني رقم (١) يوضح الزيادة الحادة في عدد السجناء في الولايات المتحدة حيث كانت الزيادة حادة بين عامي ١٩٨٠ و ٢٠٠٠ ثم بدأت الزيادة تأخذ منحى معتدلاً إلى ٢٠٠٣.

وفي بريطانيا أصدرت منظمة تدعى NCADC المهتمة بأوضاع السجون في العالم تقريراً على شبكة الإنترنت: (www.ncadc.org.uk) عن حالة الاكتظاظ التي تعانيها السجون في مختلف أنحاء العالم بنسبة تفوق (٣٠٪) عن طاقتها الاستيعابية، وعن تزايد حالات الانتحار بين السجناء، وفشل السجون في تحقيق الأهداف المتوخاة منها وكيف أنها تحولت إلى مدارس لتفريخ المجرمين.

وقد بدأت السلطات في الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا تبحث عن بدائل لعقوبة السجن التي أثبتت فشلها في سياسة الإصلاح الجنائي ومنها التعهد بالسلامة والتشغيل الإجباري والإيداع في مصحات اجتماعية وغيرها من الوسائل التي لم تنفع في تخليص المجتمعات من الجريمة. ■

الدولة	عدد السجناء بالآلاف		نسبة السجناء لكل مئة ألف من السكان		مجموع السجناء الأحداث بالآلاف	
	عام ١٩٩٩	عام ٢٠٠٠	عام ١٩٩٩	عام ٢٠٠٠	عام ١٩٩٩	عام ٢٠٠٠
النمسا	٤٣٣٥	٥٣٩٦	٥٦	٦٧	٦١	٠٠٠
بلجيكا	٣٠٤٨	٠٠٠	٣١	٠٠	٣	٠٠٠
الدنمارك	٢٣٢٢	٢٢٨٧	٤٥	٤٣	٠٠٠	٦
فنلندا	٢٧٨٩	٢٥٦٥	٥٦	٥٠	١٣٤	٦٧
فرنسا	٠٠٠	٣٢٩٦٨	٠٠٠	٥٦	٠٠٠	١٥٨
ألمانيا	٣٠٢٦٥	٥٣٤٠٢	٠٠٠	٦٥	٠٠٠	٧٣٩٦
اليونان	٣٤٥٧	٠٠٠	٣٤	٠٠٠	١٣٥	٠٠٠
أيسلندا	١٧٩٦	٣١٦٣	٥١	٨٤	٧٠	٢٥٧
إيطاليا	١٠٩٨٣	٢٩٢٩٣	١٩	٥١	٤٧	٥٤١
لوكسمبرج	٢٦٠	٠٠٠	٦٨	٠٠٠	٥	٠٠٠
هولندا	٤٢٢٢	٧٠٢٨	٢٨	٤٤	٠٠٠	٣٨٤
البرتغال	٦١٠٠	٨٥٤٢	٦٢	٨٥	٤٤٤	٣٧٥
إسبانيا	٢٠٥٧٩	٣٦٠٠٤	٥٣	٩٠	٠٠٠	١٣٩٢
السويد	٤٢٢٠	٣٦٥٤	٤٩	٤١	٥	١٤٥
إنجلترا- ويلز	٢٨٤٧١	٤٧٧٢٩	٠٠٠	٩٠	٦٢٨٣	٩٦٦٥
اسكتلندا	٣٢٠١	٤٢٨١	٠٠٠	٠٠٠	٧٠٨	٧٨٧
أيرلندا الشمالية	١٣٨١	١٢١٦	٠٠٠	٠٠٠	١٣	١٠
قبرص	١٥٧	٢٣٤	٢٣	٣١	٣٩	٢٢
أيسلندا	١٠١	٧٩	٤٠	٢٨	٠٠٠	٠٠٠
النرويج	١٨٨١	١٣٢٠	٤٤	٣٠	٠٠٠	٣
سويسرا	٣٧١٨	٣٤٧٤	٥٥	٤٨	٠٠٠	٠٠٠
تركيا	٢٨٧٧١	٢٢٠٧٧	٥١	٣٤	٧٣٥	٢٧٧٨
بلغاريا	٩٣٢٢	٧٩٨٢	١٠٧	٩٨	١٤٢	٥٢
كرواتيا	١٤٨٧	٠٠٠	٣١	٠٠٠	١٣	٠٠٠
جمهورية التشيك	٣٩٥٣	١٥٤٦١	٣٨	١٥٠	١٠٦	١١٠
إستونيا	٣٢١٦	٣١٨٤	٢٠٥	٢٣٣	٨١	٧٨
المجر	٨٣٨٠	١٠٩٠٠	٨١	١٠٩	٤٣٩	٣٠١
لاتفيا	٦٣٦٧	٥٠٠٨	٢٣٨	٢١١	٢١٩	١٦٦
ليتوانيا	٧٢٠٥	٧٥٣٢	١٩٤	٢٠٤	٢٢٦	٦٩
بولندا	٣١١١٥	٠٠٠	٨٢	٠٠٠	٢٨٢٧	٠٠٠
رومانيا	١٣٧٨٨	٣٤٤٧٥	٥٩	١٥٤	٠٠٠	٩٣٧
سلوفاكيا	٢٧٥٩	٤٩٤٧	٥٢	٩٢	١١٥	٩٢
سلوفينيا	٥٠١	٧٣٨	٢٥	٣٧	٥٧	٣٠
يوغسلافيا سابقاً	٧٨٩	١٢٠٠	٤١	٥٩	٨٠	٠٠٠
أرمينيا	١٤٥٧	٢٧٢٥	٤١	٧٢	١٠٠	٠٠٠
أذربيجان	٠٠٠	٢١٠٦٥	٠٠٠	٢٦٢	٠٠٠	٨٢
روسيا البيضاء	١٥٣٢٧	٥٥٠٣١	١٤٩	٥٥٠	٦٧٧	١٥٥٩
جورجيا	٣٥٠١	٥٨١١	٦٤	١١٦	٣٥	٢٧
كازاخستان	٤٣٩٤٥	٨٣٥٩٣	٢٦٩	٥٤٦	١٥٢٩	١٠٣٣
قيرغزستان	٠٠٠	١٣٩٠٠	٠٠٠	٢٨٣	٠٠٠	٣٠٨
ملدوفيا	٦٨١٨	٧٠٤٢	١٩٨	١٦٤	٣٢٥	٨٩
روسيا	٧٢٧٣٨٥	٦٧١٠٥٤	٤٨٩	٤٦٠	٣٤٥٦٣	١٦٩٨١
أوكرانيا	٨٨٨٠٠	١٧٢٠٣٩	١٧١	٣٤٨	٤٠٠٠	٣٢٦٨
كندا	١١٥٢٦٥	٨٦٨٨٥	٤١٦	٢٨٢	٠٠٠	٠٠٠
الولايات المتحدة	٣٥٧٢٦٤	١٣٢١١٣٧	١٤٣	٤٦٨	٤٢٦	١٠٤٤٤٢
الكيان الصهيوني	٠٠٠٠	٨٦٥٢	٠٠٠	١٤٧	٠٠٠	١٢١

جدول بأعداد السجناء في العالم بين ١٩٩٠ و ٢٠٠٠ ونسبتهم للسكان وعدد السجناء الأحداث
المصدر: استطلاع الأمم المتحدة عن اتجاهات الجريمة وعمليات العدالة الجنائية 2004 UNCJIN

• ماذا عن أسباب وملازمات ظهور فكر التكفير؟

- لقد رصدت في الفصل التاسع من كتابي «الحكم وقضية تكفير المسلم» الذي صدر عام ١٩٧٧م أسباب ظهور فكر التكفير في مصر والعالم العربي ومنها ما يلي:

أولاً: أن الحقب التاريخية التي سبقت حكم الأنظمة العسكرية في بلادنا لم تستخدم فيها السلطات أساليب القتل والتعذيب وانتهاك حقوق الإنسان والإبادة الجماعية، فيما ظهرت هذه الأساليب في مواجهة الإسلاميين عامة والإخوان خاصة إبان الحكم العسكري، واقترن ذلك بوجود تيار عالمي مناهض للفكر الإسلامي الذي يتسم بالاعتدال والدعوة بالحسن والتغيير السلمي، وقد أفرزت ظاهرة التعذيب لدى بعض الشباب قناعة بتكفير هذه الأنظمة، والاعتقاد بأنها تعمل ضد الإسلام ذاته.

ثانياً: استبداد ودكتاتورية الكثير من الأنظمة العربية في مواجهة الشعوب وخنق الحريات، وقد أدى هذا الاستبداد إلى أن يتوارى الفكر الإسلامي المعتدل عن الصدارة، حيث حورب ومنع تحت المقولة الكاذبة «لا سياسة في الدين ولا دين في السياسة».

ثالثاً: غياب دور المؤسسات الدينية الرسمية ممثلة في الأزهر ووزارات الأوقاف، وكان هذا الغياب مقترناً بنوع من التأميم لهذه المؤسسات؛ على سبيل المثال، فقد قضى القانون رقم ٢٧٢ لسنة ١٩٥٩م بأن يعين رئيس الجمهورية الوعاظ في المساجد ذات الأهمية، وإن كان هذا تكريماً لهذه المساجد والعلماء في الظاهر، غير أن الواقع العملي كشف عن أن هؤلاء أصبحوا ملكيين أكثر من الملك، هذا إلى جانب أن القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١م الذي صدر بشأن إعادة تنظيم الأزهر ألغى هيئة كبار العلماء، وتلى ذلك تأميم أموال الأوقاف، هذه الممارسات رسخت لدى هؤلاء الشباب أن بعض المجتمعات الإسلامية أصبحت لا دينية في مظهرها، وما يعزز هذه القراءة أن تقرير البرلمان المصري الذي صدر في ١٩٩٣م حول قضية الإرهاب ورد به أن ظهور جماعات العنف والإرهاب قد ارتبط إلى حد كبير بالمرحلة السياسية والاجتماعية في الفترة السابقة، وهي الفترة التي شهدت ميلاد أبرز هذه الجماعات وهي جماعة التكفير ثم تنظيم الجهاد وتوابعه.

رابعاً: ظهر هذا الفكر وانتشر في بدايته لدى مجموعة من الشباب الذين عزلوا في سجن القناطر الخيرية ومعتقل طرة السياسي في الستينيات، ولم يلق بهم أحد من العلماء وذوي الفكر المعتدل ليصحح لهم هذا الانحراف الفكري، وبالتالي بدلاً من أن يلجؤوا إلى الطرق الصحيحة والمشروعة لتغيير ما يرونه من أخطاء،

الخبير في قضايا العنف والتطرف المستشار سالم البهنساوي لـ المجتمع:

واجهت الفكر التكفيري على امتداد أربعين عاماً

الخبير في قضايا التكفير والعنف والتطرف المستشار سالم البهنساوي أحد الشهود الكبار الذين عاينوا ولادة فكر التكفير من البعض داخل سجون عبد الناصر، وهو أحد الذين تصدوا لهذا الفكر وحاووا وناظر مؤسسيه وأثبت خطاه بالحجة والبرهان، كما أثبت تصادمه الصريح مع نصوص القرآن والسنة النبوية، كرس حياته في الدعوة إلى الفكر الإسلامي المعتدل.. له أكثر من ٢٠ مؤلفاً، ومن بين مؤلفاته المهمة التي عالجت قضايا التطرف والتكفير كتب «الحكم وقضية تكفير المسلم» «شبهات حول الفكر الإسلامي».. التطرف والإرهاب في المنظور الإسلامي والدولي».. للربط بين التفتت المستشار البهنساوي في حوار موسع تناول فيه قضايا الأمة؛



لجؤوا إلى التكفير الذي انتهى بهم إلى ممارسة العنف وإدخال البلاد في دوامة من الفوضى والاضطراب وسفك الدماء.

• وما أهم منطلقات هذا الفكر من واقع مناقشاتكم ودراساتكم؟

- أصحاب هذا الفكر كانوا ينطلقون من أمور يظنون أنها من العقائد وأن

فهمهم لها هو الحق، ومن ليس معهم فهو في ضلال، ومن أبرز هذه الأمور قضية الحاكمية ويعنون بها أن شهادة «لا إله إلا الله» لا تكفي لدخول الشخص الإسلام، بل لابد من العمل، وأخص خصائص العمل من وجهة نظرهم الاحتكام إلى الشريعة الإسلامية، والانضمام إلى جماعتهم، وهم لا يعترفون إلا بها، ويستدلون على ذلك ببعض الاستشهادات منها أن مفهوم لا إله إلا الله في عصر النبي ﷺ كان لا يقتصر على النطق بالشهادتين، فمن مستلزماته انتقال هذا المسلم من المجتمع الجاهلي - في نظرهم - إلى مجتمع المؤمنين وجماعتهم، زاعمين أنه لما هاجر النبي ﷺ كانت الهجرة فرضاً على المؤمنين جميعاً ولم يستثن منها أحد.

• من القضايا اللاهتة أيضاً في الفكر التكفيري قضية البيعة.. فأنصاره يعتبرون أن من لم يبايع جماعتهم فهو كافر.. كيف تحررون هذه المسألة؟

- يرى هؤلاء فعلاً أن البيعة لجماعتهم فرض، ومن لم يبايع فهو كافر، ويستدلون على ذلك بقول النبي ﷺ: «من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية»، وقد حاورت أميرهم شكري مصطفى في الستينيات من القرن الماضي في هذا الأمر وبينت له خطأ هذا الفهم وفساده، حيث وردت في الأحاديث النبوية عدة أنواع من البيعة وليس بيعة واحدة، ومنها البيعة على الإسلام والبيعة على الهجرة، وبعد فتح مكة ألقى النبي ﷺ البيعة على الهجرة، وقال: «لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية»، وهناك أيضاً بيعة على القتال وبيعة على الموت وبيعة على النصر، ولكل بيعة أحكامها وفقها وسياقها، لكن هؤلاء الشباب أصروا على فهمهم الخاطئ، وأعني بهم هذه المجموعة القليلة التي بقيت مع شكري

مصطفى، حيث إن كثيرين منهم قد عادوا عن فكرهم حينما حاورهم العلماء ونبذوا هذا الفكر.

• لكن كثيراً ما يستند أنصار هذا الفكر في تكفيرهم للمسلمين على الآية الكريمة «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون»... كيف تردون على هذه الشبهة؟

- يفهم هؤلاء الشباب قول الله تعالى «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك

حينما سئل المستشار حسن الهضيبي مرشد الإخوان عن التكفير رفض هذا الفكر وقال: إنه خليط من أفكار الخوارج والجماعات الباطنية

هم الكافرون» (المائدة: ٤٥) فهماً خاطئاً أي أن جميع المسلمين في عصرنا كفار من وجهة نظر هؤلاء، وقد ادعى زعيمهم شكري مصطفى أن المسلمين ارتدوا كفاراً منذ القرن الرابع الهجري بزعمه أن الشريعة لم تطبق كاملة منذ هذا العصر، وهذا فهم خاطئ للنصوص والتاريخ الإسلامي، فقد قال ذلك الخوارج في اعتراضهم على نتيجة التحكيم بين الإمام علي بن أبي طالب خليفة المسلمين وبين سيدنا معاوية أمير الشام، وزعموا كفر الإمام علي بقبول التحكيم.

فقال لهم عبد الله بن عباس رضي الله عنه هذا كفر دون كفر، والمقصود بذلك أن الكفر المخرج من الملة هو الذي يتعمد صاحبه استبعاد حكم الله تبارك وتعالى عامداً متعمداً، مفضلاً عليه حكم البشر وهو ما يسمى بالجحود والإنكار لحكم الله، أو الكفر الاعتقادي، أما الذي لا يحكم بما أنزل الله خوفاً أو جبناً أو جهلاً أو ضعفاً أو لرشوة أخذها، دون أن ينكر حكم الله فهو دون الكفر، أي يظل ضمن العصاة ولا يخرج عن الملة، ولهذا عندما حاور الإمام الشافعي الذين يقولون بكفر تارك الصلاة أخذاً بظاهر الحديث النبوي: «فرق بين الرجل والكفر ترك الصلاة» والحديث النبوي «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، من تركها فقد كفر»، فإن الإمام الشافعي أوضح أن الكفر هنا هو المقترن بإنكار حكم الله أو الاستخفاف به، أما من يترك الصلاة كسلاً فلا يخرج عن الملة، واستشهد بقول النبي ﷺ عن الصلوات الخمس: «فمن لم يؤدهن غير مستخف بهن فامر به إلى الله إن شاء غفر له وإن شاء عذبه»، قال الإمام الشافعي: طالما دخل في المشيئة الإلهية فقد خرج من الكفر لقول الله تبارك وتعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (النساء: ١٦١)

بعد حوارات ونقاشات مطولة بين شيوخ الإخوان وهؤلاء الشباب في سجون عبد الناصر أعلن زعيمهم علي عبده إسماعيل خطاه على الملا .. لكن شكري مصطفى واثنين آخرين أصروا على فكرهم

• منذ انقراض الخوارج زالت شبهة تكفير المسلمين حتى ظهرت على أيدي هؤلاء الشباب في السجون المصرية في الستينيات وما بعدها... فكيف امتدت هذه الظاهرة من مصر إلى الدول العربية والإسلامية؟

- أحب أن أوضح أن التكفير المعاصر ليس مقصوراً على الجماعة المصرية، فقد ظهرت جماعات تكفير في دول أخرى بل قبل ظهور الفكر التكفيري المصري، حيث ظهر شخص في السودان في أوائل الخمسينيات ويدعى محمود طه، وأسس جماعة أطلق عليها «الإخوان الجمهوريون»، وزعم أن المسلمين في عصرنا غير مكلفين بالقرآن المدني (الذي نزل في المدينة المنورة) ورتب على ذلك أن المسلم غير ملتزم إلا بما كان من القرآن المكي (الذي نزل في مكة المكرمة)، ولهذا أعفى المسلمين من الزكاة والجهاد وكثير من أمور الدين، والأدهى من ذلك وأمر أنه حكم بكفر من لم ينضم إلى جماعته، ورفض هو وجماعته الدخول في أي حوار.

وظهرت جماعة أخرى في ماليزيا عام ١٩٦٨م، وأطلقت على نفسها جماعة دار الأرقم (نسبة إلى الدار التي كان يجتمع فيها النبي ﷺ مع أصحابه في بداية الدعوة) ومؤسس هذه الجماعة كان يدعى أشعري محمد، وهو من الصوفيين وفرض على أتباعه أوراداً معينة، وزعم أنه تلقى هذه الأوراد عن النبي ﷺ، ومن لم يؤمن بها وينضم إلى جماعته فهو كافر، ورفض مؤسسها أي حوار أيضاً.

وإلى جانب ذلك توجد جماعة أخرى مشهورة في لبنان وهي جماعة الأحباش، وقد أسسها شخص من الحبشة يدعى عبدالله الهرزي، هاجر من حرر في الحبشة عام ١٩٥٠م، واستقر به المقام في لبنان بعد أن أحدث فتنة في الحبشة أدت إلى إغلاق مدارس تحفيظ القرآن الكريم، وأصدر مجلة مازالت مستمرة (منار الهدى) كما أسس إذاعة وتلفازاً، وأصدر عدة كتب يكفر فيها شيخ الإسلام ابن تيمية والشيخ محمد بن عبد الوهاب والشهيد سيد قطب، واستحل أموال مخالفيه، وهذا الفكر انتشر في أوروبا وأمريكا وأثار وما زال الكثير من المشكلات والخلافات بين المسلمين، وادعى أن الأرض غير كروية وشكك المسلمين في القبلة، بل يقوم أتباع هذا الفكر بكتابة التقارير ضد المسلمين ويرفعونها للسلطات في البلاد التي يوجدون فيها. ولهذا فمع اختلاف هذه الجماعات وتشتتها فإن شيطانهم واحد حيث يجتمعون على تكفير غيرهم واستحلال المال والنفس لمن خالفهم.

• في تقديرهم.. كيف يمكن مواجهة هذا الفكر والتعامل معه؟

- التجارب والشواهد التاريخية تؤكد أن الحوار هو الأسلوب الأنجع في رد هؤلاء إلى جادة الصواب والفهم الصحيح، فقد عدل قادة فكر الجهاد في مصر عن فكرهم وأعلنوا ذلك فيما عرف بمبادرة وقف العنف وأصدروا أربعة كتب بدءاً من يناير ٢٠٠٢م، ونشرت تحت عنوان «تصحيح المفاهيم» وأصحاب هذا الفكر هم رواده الأوائل وهو فكر العنف والجهاد داخل المجتمعات الإسلامية، ومن الأوائل الذين عدلوا عن فكرهم كرم زهدي وعاصم عبد الماجد وناجح إبراهيم وعلى الشريف وأسامة إبراهيم وفؤاد الدواليبي وغيرهم، هؤلاء جميعاً تناولت فكرهم فور ظهوره في كتابي «شبهات حول الفكر الإسلامي المعاصر» الصادر عام ١٩٨٩م، وهامهم يعدلون عن فكرهم في ٢٠٠٢م عدولاً حراً صريحاً، وتدعو كل من تأثر بهم في دول الخليج أن يرجع إلى هذه الكتب، وقد لخصتها وعلقت عليها في كتابي «التطرف والإرهاب»، كما ندعو أولي الأمر أن يديروا حواراً صريحاً وهادئاً مع هؤلاء الشباب، لأن التعامل بعنف لن يحل المشكلة، وإنما يولد العنف.

وما يؤكد سلامة وصحة هذا المنهج أن وزارة الداخلية المصرية في الستينيات جمعت أعداداً كبيرة من الشباب المنتمي إلى أفكار التكفير في معتقل طرة السياسي أو ما يعرف الآن بسجن طرة، وكان يتولى إدارة هذا المعتقل عميد مسيحي يدعى ناصف مختار ذكي، وكان لديه من الجراءة ما جعله يرفع القيود التي كانت مفروضة ومنها غلق الزنازين والعنابر، وسمح بإقامة حوار بين المعتقلين أنفسهم، وهذا الحوار تولاه كبار العلماء من الإخوان المسلمين، وكانت نتيجته عدول هؤلاء الشباب عن هذا الفكر نهائياً.

• على ذكر الإخوان المسلمين.. ما دورهم في مواجهة هذه الأفكار التكفيرية؟

- إن هذا الفكر لم يظهر بهذه الصورة فجأة، ولكن بدأ في شكل تساؤلات بين الشباب في سجن القناطر الخيرية إبان الستينيات، ولم يتجاوز حد التساؤل والحوار، ولما علم بذلك شيوخ الإخوان في السجون الأخرى أنكروه تماماً، وكان من بينهم الأستاذ عمر التلمساني والأستاذ مصطفى مشهور والشيخ حامد شريت وآخرون يرحمهم الله جميعاً، وعندما أرسل هؤلاء الشباب سؤالاً إلى مرشد الإخوان في ذلك الوقت المستشار حسن الهضيبي يرحمه الله عن طريق والدته أحدهم «أم أحمد» كان رده واضحاً وصريحاً وهو إنكار هذا الفكر لأنه خليط من أقوال الخوارج والجماعات الباطنية، وقد أدى هذا الرد الواضح والصريح إلى عدم انتشار هذا الفكر في أوساط الإخوان في السجون وكان عددهم بالآلاف، وبعد انتهاز الحكومة المصرية

أدعو أولي الأمر إلى إدارة حوار صريح وهادئ مع هؤلاء الشباب.. لأن التعامل بعنف لن يحل المشكلة

سياسة اعتقال جميع المتدينين الذين يتحركون في المساجد، وكان من بينهم مجموعة كبيرة من شباب جماعة التبليغ، ومنهم شكري مصطفى وعبد الله السماوي وغيرهما ممن تولوا قيادات هذه الجماعة، هؤلاء الشباب بدأوا يكفرون غيرهم ممن لم ينضم إليهم، ذلك تحت وطأة التعذيب، والذي قضى على هذا الفكر نهائياً في مصر هو البحث الذي أعده علماء الإخوان المسلمين في معتقل طرة السياسي بإشراف ومراجعة المستشار حسن الهضيبي والذي نشر بعد ذلك في كتاب بعنوان «دعاة لا قضاة»، وقال الأستاذ الهضيبي صراحة إن هذا الفكر يخالف منهج أهل السنة والجماعة الذي أجمع عليه المسلمون.

وبعد حوارات ونقاشات بين شيوخ الإخوان وهؤلاء الشباب اجتمع زعيم جماعة التكفير الشيخ على عبده إسماعيل مع أتباعه في معتقل طرة السياسي، وقف الشيخ إسماعيل وكان من علماء الأزهر وأعلن لجماعته فساد الفكر الذي يكفر باقي المسلمين، وشرح لهم الأسباب الشرعية، فانصرفوا جميعاً عن هذا الفكر ماعدا ثلاثة أفراد كانوا طلاباً، وكان أكبرهم سنّاً شكري مصطفى الذي كان في السنة الثانية بكلية الزراعة، هؤلاء الثلاثة رفضوا العدول عن هذا الفكر وعارضوا إمامهم علي عبده إسماعيل، بل حكموا بكفره، وكفر جميع المسلمين منذ القرن الرابع الهجري وحتى اليوم، وزعم شكري مصطفى أن من لم ينضم إلى جماعته فهو كافر وقال قوله المشهورة «نحن الجماعة المجتبية قدراً والمنصورة يقيناً» فلما حاورته شخصياً في هذا الفكر في أواخر عام ١٩٦٨م وطوال عام ١٩٦٩م وأثبت له فساد فكره، أصر على موقفه وقال: إذا لم ينتصر فكرنا في إقامة الخلافة الإسلامية فهذا سيكون دليلاً على فساد، فقلت له هذا الفكر يتصادم مع نصوص القرآن والسنة، وهامي الأيام أثبتت فساد هذا الفكر ولم تقم الخلافة كما كانوا يظنون.

• وماذا عن دوافع هذا الفكر التكفيري في الأحداث الأخيرة التي شهدتها الكويت والمملكة العربية السعودية من خلال متابعتكم؟

- هؤلاء يفهمون الأحاديث النبوية على غير وجهها الصحيح، ويستمتتون في الدفاع عن هذا الفكر الخاطئ بل ويموتون في سبيله، وعلى

سبيل المثال فهم يفهمون الحديث النبوي «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله» فهم يرون أن المقصود بالناس في الحديث غير المسلمين جميعاً، ولذلك يستحلون قتالهم وقتال الحكام الذين يحولون بينهم وبين الاعتداء على غير المسلمين، ولو رجع هؤلاء إلى كتاب «فتح الباري» لشرح صحيح البخاري «لأدركوا أن فهمهم خاطئ وأن الناس في الحديث هم مشركو الجزيرة العربية وهؤلاء لا وجود لهم الآن».

الشبهة الثانية لدى هؤلاء ما ورد من قول النبي ﷺ: «أخرجوا المشركين من جزيرة العرب»، وبموجب هذا الحديث يقومون بالاعتداء على الأوروبيين والأمريكان في دول الخليج زعماً منهم أنهم ينفذون الحديث النبوي، ولو رجعوا إلى الكتب التي شرحت هذا الحديث ومنها ما كتبه الإمام النووي في شرح صحيح مسلم، وما كتبه الإمام ابن حجر في شرح صحيح البخاري لعلموا أن المشركين في هذا الحديث ليسوا هم أهل الكتاب ولعلموا أن الجزيرة العربية في هذا الحديث هي مكة والمدينة والطائف فقط، ولهذا فإن إدارة حوار مع هذا الشباب من علماء يثقون فيهم وفي دينهم هو السبيل لإنهاء الكثير من المفاهيم الخاطئة وتصويبها.

• لكن هؤلاء الشباب يرون أن وجود القوات الأجنبية في بعض دول الخليج هو مبرر لسفك الدماء وترويع الأمنيين.. كيف تقرؤون هذه المسألة؟

- أما القوات الأجنبية في السعودية والكويت وقطر فقد أتى بها النظام العراقي البائد حينما احتل الكويت في مطلع التسعينيات بجيشه الجرارة وانتهك الحرمات والأعراض، وهدد دول الخليج صراحة وعلانية، وفعلوا وقولاً، مما دعا دول الخليج إلى اللجوء إلى دول التحالف وعلى رأسها أمريكا، وأبرمت مع هذه الدول اتفاقيات أمنية جاء بسببها الأجانب، فلا يجوز الاعتداء عليهم لأنهم من المعاهدين، ولا يباح للأفراد القيام بذلك، وعلى كل من له رأي في هذا الشأن أن يتقدم إلى أولي الأمر وإلى المجالس النيابية والشورى في هذه البلاد لدراسة هذا الرأي ودفع الضرر بالوسائل الصحيحة وعبر القنوات الدستورية حتى لا تسود الفوضى.

• لكن على افتراض صحة ما يؤمن به هؤلاء الشباب.. هل يعد ذلك مبرراً للاعتداء على رجال الأمن وترويع الأمنيين؟

- ولو اعتقد شخص ما صحة هذه الأفكار فإن الإسلام لا يبيح له الاعتداء على رجال الأمن على الإطلاق، ولا على الأجانب بأي حال من الأحوال، وهذا لا يختلف عليه علماء المسلمين، وإلا شاعت الفوضى وعمت الفتن وسادت الاضطرابات في مجتمعاتنا. ■

وفاة الأستاذ سعيد الراجي



توفي فجر الخميس قبل الماضي الأستاذ سعيد أحمد الراجي وهو أحد الرواد الأوائل للفكر الوسطي الذي حمل لواء الإمام حسن البنا ومن بعده الإمام حسن الهضيبي. وقد اعتقل الفقيه في سجون عبدالناصر لمدة ثماني سنوات من عام ١٩٥٤م حتى ١٩٥٦م والثانية من عام ١٩٦٥م حتى عام ١٩٧١م دون أن يقدم إلى أي محكمة. رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

وتلك كلمات سطرها أبناؤه وزوجته عقب وفاته:

عندما اكتمل القمر

أحكام الشريعة الإسلامية . ثم رئيساً لقسم البحوث والدراسات في الهيئة الخيرية الإسلامية... وألقى محاضرات وقدم برامج إذاعية عديدة في مجال تخصصه كالتصدي والإدعية الإسلامية.. وهو صاحب صوت إذاعي جميل.

نشهد أنه رجل كريم صحت رجولته «نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً» ذو قدرة على بناء الرجال، نشأ في بيت كريم.. كان والده عالماً من علماء الأزهر، وإخوته رجال قاتات..

كان شغوفاً بالعلم والقراءة.. صاحب خط جميل.. تذكر أن والدنا حكى لنا عن طفولته أن والده كان يختاره من بين إخوته «هو أصغرهم عمراً» منذ كان في السابعة من عمره ليقرا له أمهات الكتب.

ذكرت لنا والدتنا أن والدته ليلة مولده رأت القمر وقد اكتمل وجاءها هاتف بأن تسمي ولدها سعداً.. فأطلقت عليه «سعيد» حتى يكون من سعداء الدنيا والآخرة إن شاء الله. أفتى حياته في الدعوة إلى

الله.. فكانت غايته واضحة.. وهي التي دفعته إلى الطريق.. مع أخيه «حسن» الذي كان يكبره بأربع سنوات، عندما كان في السابعة من عمره، فتربى على الاهتمام بأمر المسلمين فكان يدعو من حوله إلى الإسلام وتعاليم الإسلام وأحكام الإسلام وفقه الإسلام.. لقد سمت روحه وتحرر من رق المادة وتطهر من لذة الشهوات وترفع عن سفاها الأمور ودنيا المقاصد.. ووجه وجهه للذي فطر السموات والأرض.. لاقي مثل إخوانه في طريق الدعوة إلى الله

الكثير من الأشواك والمظالم، فكان يردد قوله تعالى في سورة غافر: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ..﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سِنَاتٍ مِمَّا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ (٤٥)﴾ (غافر)، وكان دائماً يقول لنا: «إنه من تمام العدل ألا تطلم من ظلمك» وعود نفسه على ذلك، فكان رجلاً طيباً بيت ولا يحمل في صدره شيئاً لأحد حسن الظن بالله وبالعباد.

«رجل أحب لقاء الله فأحب الله لقاءه».. والدنا الكريم الفاضل الأستاذ سعيد الراجي - يرحمه الله - ولد في غرة محرم ١٣٥٤هـ، الثالث من أبريل عام ١٩٣٥م، وتوفي في منتصف المحرم ١٤٢٦هـ، عندما اكتمل القمر، الموافق الرابع والعشرين من فبراير لعام ٢٠٠٥م، فجر الخميس.. وهو يوم تنزل فيه الملائكة لترفع فيه الأعمال وتعرضها على الرحمن، وترتفع روحه لتلتقي بأرواح رفقائه الصالحين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً، يوم في شهر كريم «شهر الله الذي تسمونه المحرم» كما قال رسولنا الكريم بعد أن صام فيه التاسع والعاشر «عاشوراء» متأسياً برسولنا الكريم في قوله: «لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع» يعني مع يوم عاشوراء» رواه مسلم... فصام ذلك اليوم الذي قال فيه المصطفى ﷺ: «صيام عاشوراء يكفر سنة ماضية» تقبل الله عمله وصومه وتقبله الله بقبول حسن.

تخرج في كلية التجارة - جامعة القاهرة قسم الاقتصاد - كما تخرج في كلية الدراسات الإسلامية في جامعة قطر.. فكان عالماً بالاقتصاد الإسلامي.. فقيهاً صاحب حجة ودليل.. عمل في مصر محاسباً في شركة الأسمنت بالقاهرة وعمل بالتجارة الحرة وعمل في نقابة الأطباء في القاهرة والإسكندرية مديراً للشؤون الإدارية والمالية، درس في الزراعة في المعاهد المتخصصة، وحصل على دورات عالية الجودة في دولة الكويت..

كما عمل في وزارة التربية والتعليم كمدرس للغة العربية والتربية الإسلامية، ثم عمل محاسباً في كلية التكنولوجيا التابعة للهيئة العامة للتعليم التطبيقي في الكويت، وكان رئيساً لتحرير «دليل البترول العربي» في دولة الكويت في الثمانينيات، كما عمل في وزارة التخطيط في مجال الاقتصاد والتخطيط الاستراتيجي، ثم عمل مستشاراً في اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق

رجل إذا ذكر الله خالياً فاضت عيناه.. يخاف الله ويرجو رحمته.. رفيق المشاعر عادل حكيم بين الخلق وبين أهله.. متين الخلق... هادئ الطبع حنون.. نحسبه ممن قال فيهم رسول الله في الحديث عن عياض بن حمار رضي الله عنه قال: سمعت رسول ﷺ يقول: «أهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسط موفق، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم، وغفيف متعفف ذو عيال» رواه مسلم. رجل صادق: «وإن الرجل ليصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً».

رجل تواضع لله فرفعه، يمشي في وقار وسكينة، يحب الخلق والخلاق، رحيم بالضعفاء والمساكين، رقيق بالطيور والحيوانات.. ونذكر أنه كان هناك قط مشاكس عدواني وآخر ضعيف في البناية التي نسكن بها في الكويت.. فكان إذا سمع صوت شجارهما خرج منزعجاً لينفذ القط الضعيف حتى ولو كان نائماً في منتصف الليل!

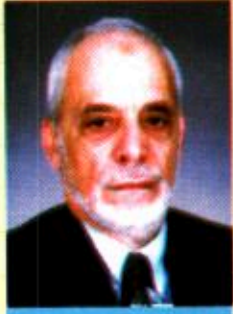
كان رجلاً حياً، فإذا رأى شيئاً يكرهه عرفناه في وجهه.. خلقه كله حسن، كان يبدأ علينا ويبدأ بمن يعول.. كان رحيماً بالنساء ويدافع عنهن.. يحسن إليهن سواء كن من أهل بيته أو من سائر النساء.. سعى في زواج الكثيرات وقضاء المصالح، فكان ينطلق حيث شئن في قضاء مصالحهن، وكان ساعياً على الأرملة والمساكين.

نحسبه من أكمل الرجال إيماناً وعملاً «ولا نزكي على الله أحداً».. كان سخياً يوسع علينا في الأيام والأعياد، راعياً لأهل بيته مسؤولاً عن رعيته.. لا تكفي هذه الكلمات لتعبر عن والدنا الرجل الصالح نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً.

قد بكت عليه السماء عندما صعدت روحه المطمئنة في الهزيع الأخير من الليل، فأمطرت السحب بماء متهمم.. دموع تجري منها ومن أعيننا.. غسل بماء زمزم خير ماء على وجه الأرض، كما قال رسولنا الكريم.

رحمه الله وغفر له وأسكنه الفردوس الأعلى وجعل قبره روضة من رياض الجنة... وأعاننا على بهر ■

زوجته وأبنائهم: مهندسة حنان، دكتورة دعاء. محاسب محمد. مهندس خالد



إبراهيم غوشة *

هذا البحث يختصر خمسين عاماً من التجربة، وهي الفترة التي عايشتها بنفسي ويهمني أن يطلع عليها القارئ، حيث سأكون موضوعاً دقيقاً ما استطعت، والكتابة التاريخية أمانة ويجب أن تعرض بصورة مجردة وصادقة، وهي تمثل جانباً واحداً لهذا الموضوع، وأنا متأكد أن أخوة آخرين سيكتبون حول هذا الموضوع للوصول به إلى الصورة الأقرب للاستكمال.

محطات في تاريخ القضية الفلسطينية.. كما عايشتها

عرفات وفتح والتيار الإسلامي

استقطاب الإسلاميين

كانت المداميك الأولى لحركة فتح من كوادير الإخوان وقد استغلت حركة فتح ضربة الإخوان وملاحقتهم وبدأت باستقطابهم واحداً تلو الآخر، خاصة أنهم يمثلون عناصر جديرة منضبطة مندفعة نحو الجهاد، فتم استقطاب خليل الوزير، عبدالفتاح الحمود، محمد يوسف النجار، رفيق النتشة، يوسف عميره، وغيرهم وكانت مجلة (فلسطيننا) تصدر من بيروت ومسؤولها توفيق حوري إسلامياً لبنانياً أيضاً، وكانت المجلة تعمل في مراحلها الأولى من الإخوان الفلسطينيين العاملين في الكويت.

إنشاء التنظيم الفلسطيني الإخواني وإجراء المفاصلة:

اجتمع اثنا عشر أخاً فلسطينياً في القاهرة عام ١٩٦٠م واتفقوا على تشكيل الإخوان الفلسطينيين ليشمل جميع الإخوان الفلسطينيين في غزة ومصر والخليج وغيرها، وليوقف النزف باتجاه حركة فتح، وطلب من الإخوة أن يفاضلوا موقفهم: إما مع تنظيم الإخوان أو مع تنظيم فتح، ومنذ ذلك الوقت لم تستطع حركة فتح انتزاع كوادير من الإخوان المسلمين الذين ترأسهم إخوة منهم هاني بسيسو وحسن عبدالحميد وعمر أبو جبارة وغيرهم.

أول حوارات فتح مع الإسلاميين

تعرضت حركة فتح لحملة إعلامية وسياسية شديدة عام ١٩٦٤م بعد إنشاء

ياسين، ثم توقف الإسلاميون عند النزول للرابطة بعد حملة الاعتقالات المتواصلة على الإخوان، وانحصر الصراع بعد ذلك بين الشيوعيين من جهة، والقوميين والبعثيين من جهة أخرى، وكان الإخوان يحرسون على منع الشيوعيين من الوصول للرابطة.

تميز عرفات بالديناميكية والنشاط وخدمة الطلاب الجامعيين، وكان يعد نفسه جيداً ليكون زعيماً لهم حيث كانت الدراسة عنده تأتي بالدرجة الثانية بعد الرابطة، ولذلك تأخر في التخرج حتى عام ١٩٥٦م، وفي عام ١٩٥٧م أسس اتحاد الخريجين الجامعيين ليملك في القاهرة فترة أخرى وفي عام ١٩٥٨م غادر إلى الكويت كما أذكر.

بدأت علاقة عرفات بالإخوان تتراجع شيئاً فشيئاً وسمح له بمغادرة القاهرة عام ٥٦ لحضور اجتماع اتحاد الطلاب العالمي اليساري في براغ تشيكوسلوفاكيا في الوقت الذي طرد منها نشطاء إسلاميون مثل المرحوم فايز حزين، وكذلك المرحوم حسن خريس (رئيس الرابطة الأردنية) الذي توسل له بالبقاء المرحوم عبدالله التل وكان لاجئاً سياسياً هناك.

وعندما حدثت أحداث الزرقاء بالأردن عام ٥٧ متصل ياسر عرفات وصالح خلف من أي علاقة لهما بالإخوان، وفي هذه السنة بالضبط تم إنشاء حركة تحرير فلسطين (ح.ت.ف) ثم قلبت إلى (ف.ت.ح) ولحق المرحوم خليل الوزير بعرفات في الكويت وبعد ذلك لحق بهما المرحوم صلاح خلف.

القاهرة في الخمسينيات: كانت

القاهرة عندما وصلتها من أجل دراسة الهندسة في نهاية عام ١٩٥٥م تعج بالنشاط السياسي والحركة، وكانت هناك عدة روابط طلابية تمارس نشاطاتها بهامش عال من الحرية، ومنها الرابطة الأردنية والسورية واليمنية والليبية والفلسطينية وغيرها، والأخيرة - رابطة الطلاب الفلسطينيين - كانت الأقوى والأنشط وكان مركزها القريب من ميدان مصطفى كامل، خلية نحل، وعندما وصلت القاهرة انخرطت فوراً في النشاط الإسلامي اللاحق بعد ضربة الإخوان عام ٥٤ وكانت انتخابات الرابطة الفلسطينية على وشك أن تجرى في قاعة بورث في ميدان التحرير، وكان الإسلاميون قد قرروا دعم قائمة ياسر عرفات المقرب من الإخوان (سمعت أنه كان في أوائل الخمسينيات عضواً فيها) وكان مركز البعث في المركز العام للإخوان هو الذي يشرف على انتخابات الطلاب غير المصريين ومنهم الفلسطينيون.

نجح ياسر عرفات وبعض قائمته ومنهم نجيب أبولين وخميس شاهين، ونجح بعض الشيوعيين منهم عزت السلقيتي، وبعض البعثيين منهم فاروق قدومي في السنوات اللاحقة، واستمر الإسلاميون في دعم صلاح خلف، هشام الشريف، علي ناصر

التيار الإسلامي كمنافس عنيد
للتيارات العلمانية وكذلك في النقابات
والجمعيات، ولا شك أن القيادة
الإسلامية في الخارج كان لها دور في
الدعم والإمداد لتصبح مهياة على عتبة
الانتفاضة القادمة.

م. ت. ف. برئاسة الشقيري ودعم عبدالناصر لها، وأتت حركة فتح من الناصريين بأنها تخطط لجر مصر إلى معركة مع الصهاينة قبل أوانها، وفي هذه الأثناء حضرت للكويت شخصية دبلوماسية إسلامية، وجرى لقاء حضرته مع الإخوة حسن عبدالحميد وعمر أبو جبارة، وطرح علينا أن قيادة فتح تأمل أن ينضم الإخوان الفلسطينيون إلى حركة فتح مع عرض مراكز قيادية علينا، وقد تم تدارس العرض ونقلنا للشخصية الدبلوماسية الإسلامية أنه لا مانع من الدمج بشرط الالتزام بالإسلام كمحور فكري لحركة فتح. جاء الجواب بعد فترة باعتذار قيادة فتح عن ذلك.

كانت هزيمة حزيران - يونيو
١٩٦٧ كارثة كاملة بكل ما تحمله

معسكرات الشيوخ في شمال الأردن

افتتاحية ١٩٨٧ ونزول
الاسلاميين للشارع

تقول الإعلام في الداخل والخارج
الذي كان يملك عرفات ناصيته بحرفية

مؤتمر دعم الانتفاضة في طهران
عام ١٩٩١م والتصدي لمؤتمر مدريد

. لقاء الخرطوم في آب - أغسطس

(أبو عمرو) وممن شارك في هذه القواعد الشهيد عبد الله عزام، والدكتور أحمد نوفل والشيخ ذيب أنيس، والمجاهدون المصريون والسوريون واليمنيون وغيرهم.

بداية النهوض الإسلامي في
الداخل

في الجامعات الفلسطينية بدأت الحركة الإسلامية تتعشخ وتنتعش وخاصة في جامعات النجاح وبيرويت والجامعة الإسلامية وغيرها، وأخذت الانتخابات الطلابية تبرز



معرض الكتاب الإسلامي

تحت رعاية معالي رئيس مجلس الأمة
السيد/ جاسم محمد الخرافي

يسر جمعية الإصلاح الاجتماعي
دعوتكم لحضور

معرض الكتاب الإسلامي ٣٠

خلال الفترة من ٢٠٠٥/٣/٥ - ٢٠٠٥/٣/١٨

في مقر جمعية الإصلاح الاجتماعي في الروضة

أوقات المعرض

من الساعة ٩,٠٠ - ١٢,٣٠ صباحاً

ومن الساعة ٤,٣٠ - ٩,٣٠ مساءً

ملاحظة: أيام الاثنين والأربعاء للنساء فقط



د. حلمي محمد القاعد

الإسلام والقومية (٤ من ٨)

سقوط صدام حسين واستسلام القذافي

المستعمرين الهمج، بعد أن دمروا روح الأمة، وجعلوها قصعة الأمم.. لأنهم ببساطة حاربوا الإسلام وعملوا على إقصائه.

وكان من المفارقات أن يعلن «صدام حسين» بعد وفاة «ميشيل علق» فيلسوف حزب البعث أن «ميشيل» أعلن إسلامه، ولكنه لم يشأ أن يتصور الناس أنه يغير معتقده في ظل ظروف قد تفسر هذا التغيير على غير مقتضى، فأوصى بإعلان تحوله بعد وفاته ودفنه وفقاً للشريعة الإسلامية، وقبيل وفاته تحدث عن طبيعة الإسلام وأهميته بالنسبة للعرب والعالم، وكأنه يعدل في مفهومه العرقي للقومية العربية.. وتجب الإشارة إلى أن بريطانيا كانت من وراء قيام حزب البعث ودعمه بوصفه طارداً للإسلام ونافياً له، وهناك اعترافات من زعماء الحزب تتحدث صراحة عن دور الدول الاستعمارية في تأييد البعثيين وتوقيع اتفاقيات سرية معهم، بوصفهم حائط صد يواجه المد الإسلامي ويؤخر انبعاثه مرة أخرى.

يقول «علي صالح السعدي» نائب رئيس الوزراء العراقي الأسبق في صحيفة القبس الكويتية (الإثنين ١٢/١٥/٢٠٠٣م): «إن صدام ونظامه هما صنعة أمريكية جاءت لتحد من التيار الإسلامي المتنامي في الوطن العربي»، ويضيف: «إننا وصلنا إلى السلطة بقطار أنجلوأمريكي»، وقال الملك حسين، ملك الأردن الراحل لـ محمد حسنين هيكل في مقابلة صحفية (أكتوبر عام ١٩٦٧م): «أعلم بالتأكيد أن ما حدث في العراق كان بدعم المخابرات الأمريكية، وبعض الذين يحكمون في بغداد لا يعلمون شيئاً عن هذا، ولكني أعلم بالحقيقة، لقد عقدت عدة لقاءات بين البعث والمخابرات الأمريكية، ويقول جردان التكريتي أحد أعمدة حكم البعث العراقي في مذكراته: «إن الحكومتين البريطانية والأمريكية أبدتا استعدادهما للتعاون إلى أقصى حد بشرطين.. الأول: أن نقدم لهما تعهداً خطياً بالعمل وفق ما يرسمانه لنا، والثاني: أن نبرهن على قوتنا في الداخل.. وقد وافقنا على الشرطين»..

هل بعد ذلك شك في تأسيس القومية العربية على العداء للإسلام والشعوب العربية؟

ورائه حتى يصير أمراً واقعاً، ولكن العرب الذين كانوا قبائل متناثرة ومتناحرة، وعاشوا البداوة والقتل، لم يزدهروا إلا بالإسلام، لأنه هو الذي وحدهم واستخرج مكنون طاقاتهم، فسادوا الأرض، وهزموا أعظم إمبراطوريتين في القرن الأول الهجري، وهتحوها - بالإسلام وليس بالسيف - ما بين المحيط الأطلسي والسند والهند. أما القومية العربية بالمفهوم الأوروبي فلم تحقق شيئاً إلا الهزائم الساحقة.

لقد انتهت القومية العربية بهذا المفهوم بسقوط العراق وليبيا في حجر الاستعمار الصليبي الأمريكي، في مشهد من أشد المشاهد التي عرفها العرب قهراً وكمداً وانهياراً. جاء الأمريكيون وحلفاؤهم بطائراتهم ودباباتهم وأسلحتهم المتقدمة، ودمروا بغداد - عاصمة الخلافة الإسلامية - وجلس حاكم صليبي استعماري على كرسي «هارون الرشيد» و«المعتصم» يأمر وينهى ويمارس إذلال العراقيين والعرب والمسلمين صباح مساء، وعلى الجانب الآخر فإن أمين القومية العربية العقيد «معمر القذافي» أعلن استسلامه الكامل والشامل للإرادة الأمريكية، متبرئاً من القومية العربية والعرب والعروبة أجمعين، حتى لا يلقي مصير صاحبه «صدام حسين» الذي عثروا عليه في أحد أقبية «تكريت» ذليلاً مطراداً مهاناً.. كان حزب البعث العربي الاشتراكي الذي أسسه مجموعة من غير المسلمين والنصيريين والعلمانيين، وتولى الحكم في أكثر من بلد عربي أبرزها سورية والعراق، يرفع راية القومية العربية، وعاث في الأرض فساداً باسم القومية العربية، وفتح أبواب السجون والمعتقلات للمعارضين، وخاصة التيار الإسلامي، وكانت لغة الدم والحديد والنار هي منهجه في التعامل مع المواطنين، الذين هجر كثير منهم وطنه، وعاش منفيّاً غرباً بائساً.. لقد حارب حزب البعث الإسلام، وفعلت ذلك النظم القومية الأخرى، حيث حرمت شعوبها نعمة التعبير عن عقيدتها وإرادتها.. فكان الخراب والهوان والاستسلام لإرادة أعداء الإسلام والمسلمين من اليهود الغزاة والصليبيين المستعمرين.. القوميون العرب قادوا الأمة باختصار شديد - إلى الانبعاث الجماعي أمام

لكي نكون منطقيين فإن العرب يملكون شعوراً واحداً بالنسبة للقضايا الكبرى التي يمرون بها فرادى أو جماعات، ولكن هذا الشعور الواحد لم يترجم عملياً إلا في مرات نادرة، منها موقفهم من العدوان الثلاثي على مصر، وموقفهم عقب الهزيمة الساحقة عام ١٩٦٧م، حيث اجتمع القادة العرب في الخرطوم.

ثم كانت هناك وقفة جادة قبل حرب رمضان، وتظل هذه الوقفات تعبيراً عن موقف خلقي تفرضه طبيعة الانتماء الديني الإسلامي، أكثر منه تعبيراً عما يسمى القومية العربية، التي وضع المبشرون بها أسساً تستبعد الإسلام من عناصرها، أو تضعه على أحسن الفروض في مرتبة ثانوية.

الذين نقلوا فكرة القومية إلى البلاد العربية تنظيراً وتأسيساً، اعتمدوا على الفكرة القومية الأوروبية، وهذه أساساً تستبعد الدين من عناصر تكوينها، وتجعل للعرق واللغة والتاريخ والأرض أسبقية على بقية العناصر، وهذا بالضبط ما جعل فكرة القومية العربية تُمْنى بخسائر أكبر مما تحقق من أرباح، فقد تصور واضعوها والمنافحون عنها أن اعتماد الإسلام في حركة التوحيد العربي سيلحق ضرراً بشركاء الوطن من النصارى أو غير المسلمين، ولكنهم أهملوا في الوقت نفسه، شركاء آخرين في الوطن والعقيدة وهم أبناء الأعراق غير العربية، مثل: الأكراد والبربر والنوبيين والزنوج والتركمان وغيرهم، وعدد هؤلاء يزيد على عدد النصارى أو غير المسلمين، فضلاً عن دورهم العريق والبارز في مسيرة الإسلام والمسلمين.

نفي الإسلام عن القومية العربية مع تأكيد الاستبداد والدكتاتورية، كان من وراء هزيمة العرب هزيمة ساحقة في الداخل والخارج، لم يلتفت المنظرون إلى طبيعة الشعوب العربية، فهي شعوب لا تتحرك ولا تتفاعل ولا تنقسم إلا بالدين.. هو طاقتها وهو الوقود الذي يجعلها تعطي بلا حدود، وتتفوق أيما تفوق، بدونه لا تنجح فكرة ولا تتحقق، ربما تجد الشعوب الأخرى نفسها في مشروع مادي ما، وتعمل من

الإسلام.. دين السلام العالمي



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

والغرب لا بين أوروبا فقط.

وبهذه السياسة وحدها يستقر النظام الجديد وينتشر في ظله الأمن والسلام... «إن حكم الجبروت والقهر قد فات.. ونحن نضع هذه النظريات أمام أعين الساسة البريطانيين والساسة الفرنسيين وغيرهم من ساسة الدول الاستعمارية على أنها نصائح تنفعهم أكثر مما هي مطالب تنفعنا، فليأخذوا أو ليدعوا، وقد وطناً أنفسنا على أن نعيش أحراراً عظماء أو نموت أطهاراً كرماء».

ويؤكد الأستاذ البنا أن هذه الأسس الجديدة كفيلة بتحقيق تعاون وسلام حقيقين، ثم يؤكد أن محاولات الغرب مآلها إلى الفشل، فيقول: «وعلى هذه الأسس العادلة يظفر العالم بتعاون شريف وسلام طويل، أما أغنية الديمقراطية والدكتاتورية فأنشودة نعتقد أن الحرب الحالية ستدخل عليها الحاناً جديدة وأنغاماً جديدة، ولن يكون في الدنيا بعد هذه المحنة ديمقراطية كالتى عهدنا الناس، ولا دكتاتورية كهذه الدكتاتورية التي عرفوها، ولن تكون هناك فاشية ولا شيوعية على غرار هذه الأوضاع المألوفة، ولكن ستكون هناك نظم في الحكم وأساليب في الاجتماع تبتدعها الحرب ابتداءً ويخترعها الساسة اختراعاً، ثم يضعونها موضع التجربة من جديد... وتلك سنة الله ونظام المجتمع». وفي النهاية يصدر بالإسلام كمخرج وحيد للإنسانية من شقاها، فيقول: وما أجل أن يهتدي هؤلاء الساسة يومئذ بنور الله، ويكشفوا عن قلوبهم وأسماعهم وأبصارهم غشاوة التعصب المعقوت، ويتخذوا الإسلام الحنيف الذي أخذ من كل شيء أحسنه أساساً لنظمتهم السياسية والمدنية والاجتماعية، فتتحقق الوحدة الإنسانية الروحية التي طال عليها الأمد والتي لا يحققها إلا سماجة الإسلام وهدى الإسلام: «قد جاءكم رسولنا بين لكم كثيراً مما كنتم تحفون من الكتاب ويعفو عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين (١٥) يهدي به الله من أتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم (١٦)» (المائدة). فهل تنقش الغشاوة على الأعين ويرجع الناس بعد تعب ونصب إلى تعاليم الإسلام وكفى البشرية ظلماً وبغياً واستكباراً، نسأل الله ذلك ■

والغاية المنشودة اجتماع القلوب: «شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه الله يحيي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب (١٧)» (الشورى) (رسالة دعوتنا في طور جديد).

ويعد الأستاذ البنا مقولات قادة عصره الوضعيين بالنسبة للنظام الجديد، فيقول: «لقد رددت الساسة جميعاً كلمة (النظام الجديد)... فهتلر يريد أن يتقدم للناس بنظام جديد، وتشيرل يقول إن إنجلترا المنتصرة ستحمل الناس على نظام جديد، وروزفلت يتبنا ويشيد بهذا النظام الجديد، والجميع يشيرون إلى أن هذا النظام الجديد سينظم أوروبا ويعيد إليها الأمن والطمأنينة والسلام، فأين حظ الشرق والمسلمين من هذا النظام المنشود؟» (رسالة المؤتمر السادس) ٩

وهذه المقولات لا تقدم شيئاً، فالفكرة الاستعمارية ورائها... ومن ثم فالضلل مصيرها، وفي هذا يقول الأستاذ البنا: «نريد هنا أن نلفت أنظار الساسة الغربيين إلى أن الفكرة الاستعمارية إن كانت قد أفلست في الماضي مرة، فهي في المستقبل أشد فشلاً لا محالة، وقد تنبّهت المشاعر وتيقّظت حواس الشعوب، وإن سياسة القهر والضغط والجبروت لم تات في الماضي إلا بعكس المقصود منها، وقد عجزت عن قيادة القلوب والشعوب، وهي في المستقبل أشد عجزاً... وإن سياسة الخداع والدهاء والمرونة السياسية، وإن هداها الجوحينا، فلا تلبث أن تهب العاصفة قوية عنيفة، وقد تكشف هذه السياسة عن كثير من الأخطاء والمشكلات والمنازعات، وهي في المستقبل أضعف وأوهى من أن توصل إلى المقصود».

وعليه، يخلص الأستاذ البنا إلى النتيجة المنطقية، وهي ضرورة وجود سياسة جديدة تعمل فعلاً لهداية العالم ويسود السلام، وفي هذا يقول: «وإن فلان من سياسة جديدة، هي سياسة التعاون والتحالف الصادق البريء المبني على التآخي والتقدير، وتبادل المنافع والمصالح المادية والأدبية بين أفراد الأسرة الإنسانية في الشرق

الإسلام هو السلام الرباني، وهو الصراط المستقيم، والذكر الحكيم، والنور المبين، ورحمة الله للعالمين، هو قانون الإنسانية العادل، وحكمها المنصف، وإمامها الحاني، وطبيبها المنقذ، ودواؤها الشافي، والناس عنده سواسية كأسنان المشط، لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى.

وهنا، يقرر الأستاذ البنا حقيقة أن العالمية هي الغاية العظمى للدعوة، فيقول: «أما العالمية أو الإنسانية فهي هدفنا الأسمى وغايتنا العظمى، وختام الحلقات في سلسلة الإصلاح، والدنيا صائرة إلى ذلك لا محالة. فهذا التجمع في الأمم، والتكتل في الأجناس والشعوب، وتداخل الضعفاء بعضهم في بعض، ليكتسبوا بهذا التداخل قوة، وانضمام المفترقين ليجدوا في هذا الانضمام انس الوحدة، كل ذلك مههد لسيادة الفكرة العالمية وحلها محل الفكرة الشعبوية القومية التي آمن بها الناس من قبل، وكان لابد أن يؤمنوا بهذا الإيمان لتتجمع الخلايا الأصلية، ثم كان لابد أن يتخلوا عنها لتتألف المجموعات الكبيرة، ولتتحقق بهذا التآلف الوحدة الأخيرة، وهي خطوات إن أبداً بها الزمن فلا بد أن تكون، وحسبنا أن نتخذ منها هدفاً، وأن نضعها نصب أعيننا مثلاً، وأن نقيم في هذا البناء الإنساني لبنته وليس علينا أن يتم البناء، فكل أجل كتاب».

ثم يشير إلى الآثار السلبية القاسية للعصبية القومية والتي جاء الإسلام لمعالجتها بالتعاون والإخاء فيقول: «وإذا كان في الدنيا الآن دعوات كثيرة، ونظم كثيرة يقوم معظمها على أساس العصبية القومية التي تستهوي قلوب الشعوب وتحرك عواطف الأمم، فإن هذه الدروس القاسية التي يتلقاها العالم من آثار هذه القوة الطاغية كفيلة بأن يفيي الناس إلى الرشيد ويعودوا إلى التعاون والإخاء، ولقد رسم الإسلام للدنيا هذه السبيل فوحد العقيدة أولاً، ثم وحد النظم والأعمال بعد ذلك، وظهر هذا المعنى الساحر النبيل في كل فروعه العملية».

وأخيراً، يوضح أسس التعاون والإخاء الإسلامي بين الشعوب، فيقول: «فرب الناس واحد، ومصدر الدين واحد، والأنبياء جميعاً مقدسون معظّمون، والكتب السماوية كلها من عند الله،

دعوة رجال الأعمال المسلمين لاستثمار الفرصة ١٠٠ مؤسسة عامة معروضة للخصخصة في البوسنة

كامل سيلاجيتش رئيس الوزراء البوسني الأسبق: «إن الاستثمارات الكويتية توفر ١٠ آلاف فرصة عمل في البوسنة»، مشيراً في الوقت ذاته إلى إمكانية زيادة تلك الاستثمارات في بلاده. وقال: «إن وكالة الاستثمارات الخارجية



أعلنت لجنة الخصخصة التابعة للفيدرالية البوسنية أنها تخطط لبيع ١٠٠ مؤسسة تملكها الدولة للقطاع الخاص. وتبلغ قيمة المؤسسات التي سيتم بيعها حسب اللجنة المذكورة ٥٠٠ مليون يورو. ومن بين

الكويتية والتي لها استثمارات في الخارج تقدر بـ ١٠ مليارات دولار، مهمة بمجال الاستثمار في البوسنة»، وقال: «الكويت دولة صديقة لنا ولها استثمارات في دول العالم ومن الأفضل أن يكون جزء من تلك الاستثمارات في البوسنة». وأعرب عن اعتقاده بأن الاستثمارات الكويتية في البوسنة ستشهد نمواً في المدة القادمة ولا سيما في مجال الطاقة الكهربائية. وتشارك وكالة الاستثمار الكويتية في مشروعين كبيرين في البوسنة أولهما مصنع الحديد والصلب بزينيتسا، (٧٠ كيلومتراً شمال سراييفو)، ومشروع أونيتيك وهو مشروع معماري ضخم يقع في قلب العاصمة سراييفو.

تحسن الوضع الاقتصادي

ومما يشجع على الاستثمار في البوسنة انتعاش الوضع الاقتصادي، وسوق العمل في البوسنة بعد ركود استمر لعدة سنوات، بسبب الحرب وانهايار المؤسسات الاقتصادية تبعاً لذلك، وتعرض العديد من المصانع وورش العمل للدمار والخراب. وقالت وزارة العمل البوسنية: «إن عملية تسريح ١٠٩٠٠ جندي من الجيش مقابل منح مالية تمكنهم من الانخراط في الحياة المدنية، من خلال فتح مراكز تجارية صغيرة وأعمال تجارية محدودة، ساهم في انتشال عدد كبير من الشباب من برائن البطالة وأدمجهم في دورة الإنتاج والحراك الاقتصادي».

وقالت: «إن عدد العاملين في مختلف القطاعات ارتفع خلال الأشهر العشر الأخيرة من عام ٢٠٠٤م المنصرم إلى ٢٨٩٠٠٦، وأشارت إلى أنه تم فتح ١٢٠٠ مكان عمل، وتابعت: «في زينيتسا ارتفع عدد العاملين من ٦٧٨٠٠ في عام ٢٠٠٢م إلى ٦٩٠٨٢ في الشهور العشر الأولى من العام الماضي»، وأعربت عن اعتقادها بأن المزيد من العمال سيلتحقون بمصانع الفولاذ بوسط البوسنة وغيرها من المصانع التي بدأت تعاود الإنتاج بعد العثور على مستثمرين من ألمانيا والهند والكويت. وأعربت الوزارة عن أملها في توفير ما بين ٤ إلى ٥ آلاف فرصة عمل في العام الجاري ٢٠٠٥ م. ■

المؤسسات المعروضة للبيع شركة التأمين التابعة للدولة وشركات عملاقة في مجال الصناعة والنسيج والبناء والفنادق، كما أعلنت عدة محافظات بوسنية في شمال وشمال غرب ووسط البوسنة وشرقها عن خصخصة عشرات المؤسسات التي تقع داخل حدودها الإدارية هذا العام ولا سيما في بيهاتش وتوزلا وترافيك وزينيتسا وموستانر وسراييفو.

شركات ناجحة

الشركات المعروضة للخصخصة في البوسنة شركات ناجحة وبعضها له مشاريع في الخارج مثل شركة «أنرغو أنفست» للصناعات الثقيلة البوسنية التي وقعت عقداً جديداً مع ليبيا بقيمة ٢٢ مليون يورو حيث تعتبر من الشركات العملاقة التي ورثتها البوسنة عن يوغسلافيا السابقة، وكانت قد نفذت عدة مشاريع في عدة دول عربية من بينها الكويت والجزائر بالإضافة إلى ليبيا. وشركة «فيجا هروت» لصناعة العصائر التي تصدر ما قيمته ٢٠ مليون دولار أمريكي ويعمل بها أكثر من ١١٥٠ عاملاً بوسنياً من المهاجرين العائدين.

سوق دولية

ومما يزيد من فرص الاستثمار في البوسنة افتتاح سوق دولية في شمال البلاد في مقاطعة بريتشكو، والتي تعد أكبر سوق شعبية في منطقة البلقان بأسرها، ويزيد عدد محلات البيع في السوق، التي تقع على مساحة ٣٠ ألف متر مربع، على ٣ آلاف محل، وكلفت عملية الترميم والإصلاحات التي أدخلت على السوق ١٠٠ مليون مارك بوسني (٥٠ مليون يورو تقريباً)، فيما تبلغ قيمة مبيعاته في اليوم أكثر من مليون يورو. ومن المتوقع أن تقام على أطراف السوق فنادق ومراكز تجارية راقية، ومراكز رياضية، وذلك في المرحلة الثانية من المشروع.

الاستثمارات الكويتية

وتعتبر الاستثمارات الكويتية نموذجية يمكن النسخ على منوالها في البوسنة، وقد قال: حارت

الأستاذ هاني رسلان عن لقاء وزير الداخلية السوداني اللواء عبدالرحيم محمد حسين مع مركز الدراسات.

وقال: إن العلاقات بين البلدين يجب أن تتطور من منطلق استراتيجي بعيد المدى باعتباره توجهاً أساسياً لحل مشكلات البلدين بغض النظر عن طبيعة النظم القائمة على جانبي الحدود.

وفي مقارنة بما أنفقناه على مشروع «توشكي» كان يمكن أن نستصلح بسهولة ٣ ملايين فدان بالسودان بدلاً من ٦٠٠ ألف في «توشكي» (السودان ٢٠٠ مليون فدان صالحة للزراعة لا يستغل منها إلا ٤٠ مليون فدان) وفي مصر يعيش كل السكان على ٦ ملايين فدان. هناك الآن اتفاقيات الحريات الأربع في التنقل والإقامة والعمل والتملك لم تشر حتى الآن إلا عن عشرين ألف مصري مقيم في السودان، مقابل حوالي ٤ ملايين سوداني في مصر، بينما هناك ٧,٥ ملايين إفريقي في السودان.

وأنتهى الوزير السوداني حديثه بأن الحاجة إلى التعاون مشتركة ومصر أشد حاجة إلى السودان وأنه أن الأوان لتحويل المقولات الدائمة من الروابط التاريخية والعلاقات الأزلية إلى واقع متحقق وليس مجرد شعارات. لقد انتقل من قبل ٣ ملايين مصري إلى العراق، فلماذا لا يحدث نفس الشيء مع السودان؟!.

العوائق والعقبات

لا شك هناك عقبات وعوائق تقف في وجه هذا الهدف العظيم.. أهمها المناخ السياسي الموازي للتحولات السياسية في السودان. ومنها المناخ القانوني المعوق، وكذلك التعقيدات الإدارية، والطبيعة السودانية المترامية وهي المقدمة صعوبة الحراك السكاني الكبير لضعف الجاذبية التفسيرية والاجتماعية لأن الحراك يتوجه إلى المناطق الأكثر حداثة وأماناً وهذا ما حدث في التوجه نحو العراق والخليج.

وفي الحقيقة، فإن ذلك يحتاج إلى التغلب على الصعوبات، فالاهتمام الإعلامي والرسمي والشعبي سيجذب الانتباه إلى السودان وأفاق الاستثمار به. وفي زيارتي الأخيرة للسودان لحضور حفل عيد الاستقلال سمعت من مصريين يستثمرون بالسودان أن آفاق الاستثمار بأقل الأموال والجهود عوائدها رائعة رغم الصعوبات.

لماذا لا ننشأ في القاهرة والخرطوم مكاتب للدراسات والاستشارات والخدمات؟ ولماذا لا تقوم ندوات لتعريف المستثمرين بحقائق الأوضاع؟

ولماذا لا يتزوج المال الخليجي والخبرة والعمالة المصرية مع الترحيب السوداني؟

إن بقاء السودان موحداً وتنمية الجنوب ضمن زيادة إيرادات نهر النيل إلى مصر بحوالي ١٥٪ عندما نعيد العمل في قناة جونجلي التي توقفت بسبب التمرد.. إن مواجهة التحرك الصهيوني في الجنوب تحتاج إلى وجود وحضور دائم يستلزم الدفاع عنه بدلاً من النوم في العسل. ■

عاش من أجل الأصالة أدبياً وشعرياً رحيل الدكتور عبده بدوي شاعر إفريقيا والعرب الكبير

عاش مجدداً ورحل رائداً.. وبين الحياة والموت نسج قصة الشعر عندما يكرمه صاحبه. في عام ١٩٢٧ كان ميلاد الشاعر الدكتور عبده بدوي بمدينة البحيرة بمصر صاحب الصوت الشعري الإفريقي الذي ذهب بعيداً ليطلب المجد الشعري عبر البوابة الإفريقية المتمخضة لدوحات جديدة فيها الخيال البكر والأساطير المستجدة، والذي غادر حياتنا منذ عدة أيام قللاً.

نال درجة الماجستير عام ١٩٦١ عن الشعر في السودان بعد أن تخرج في كلية دار العلوم جامعة القاهرة عام ١٩٥٤م، وحصل على الدكتوراه عام ١٩٦٩م عن رسالته الطريفة العويصة: «الشعراء السود واتجاهاتهم الشعرية وبيئاتهم»، ونال جائزة البحث العلمي من جامعة عين شمس والجائزة الأولى في دكا بالسنغال عن عمل درامي وجائزة شاعر مكة محمد حسن فقي الثقافية عن أفضل ديوان شعري عربي عام ١٩٩٧م، وله أياد بيض على الحياة الثقافية والأدبية بمصر والعالم العربي في فترتي الستينيات والسبعينيات وأوائل الثمانينيات من القرن العشرين حيث أصدر مجلة الشعر عن اتحاد الإذاعة والتلفزيون بمصر، وظل رئيساً لتحريرها مدة عشر سنوات وعمل مديراً لتحرير مجلة نهضة إفريقيا الصادرة عن وزارة الإرشاد والثقافة بمصر في الستينيات، وفيها اتصل بالأقاليم الإفريقية، واكتشف عمق أساطيرها وسحرها الفواح، كما اشتغل مديراً لتحرير مجلة الرسالة في إصدارها الثاني، ولا تنسى عمله الكبير في إدارة مجلة الثقافة المصرية، وهو في هذا العمل الصحفي الثقافي كان يلتقط أية موهبة أدبية ليفسح لها المجال، ويعتني بها ويعطيها الفرصة في الحياة، كما كتب للإذاعة المصرية أعمالاً درامية عديدة.

غبن شديد: لكنه للأسف الشديد تعرض لغبن شديد وظلم فادح بعد قيام العراق بغزو الكويت عندما كان أستاذاً في جامعة الكويت لمدة ثلاثة عشر عاماً حيث عاد تاركاً أمواله ومكتبته، وعندما عاد رفضت كلية الآداب بجامعة عين

شمس التحاقه بها مرة ثانية فعمل في جامعات الإمارات وبغداد والكويت ومصر الدولية، وعاش في أخريات حياته مريضاً بالفشل الكلوي على هامش الحياة، منعزلاً عن الوسط الثقافي الأكاديمي بلا سبب سوى الجحود والكران.

دراساته ودواوينه

ومن دراساته الفذة: الشعر والشعراء دراسات تطبيقية والشعراء السود، والحضارة، وأبو تمام، وقضية التجديد في الشعر، ودراسات في النص الشعري، وقضايا حول الشعر، وحضارتنا بين العرافة والتفتح، وطه حسين وقضية الشعر، وشعر إسماعيل صبري، ونظرات في الشعر الحديث.

ومن دواوينه التي كشفت عن شاعريته الكبيرة: شعبي المنتصر، والجرح الأخير، وهجرة شاعر الأرض العالية، وهي ملحمة درامية عن إفريقيا و«محمد» وهو قصيد سيمفوني أدخل فيه لأول مرة إلى الشعر العربي الموسيقى السيمفونية متأثراً بالشعر الفرنسي خاصة بالشعراء اليهود الذين خلدوا أنبياءهم في قصيد سيمفوني حديث: لذلك أثر الدكتور عبده بدوي أن يتناول مسيرة الرسول الأعظم ﷺ في سيمفونية درامية موسيقية تظهر جوانب العظمة فيها، وهو في هذا كان الرائد غير المسبوق.

كما أخرجت عنه جامعة الكويت عام ٢٠٠٠ كتاباً تذكاريًا حمل عنوان «عبده بدوي» تناول فيه تلاميذه شعره وأدبه بالدراسة والبحث والتحليل والكشف عن ريادته. كما أنه يرجع إليه الفضل في اكتشاف بحر شعري جديد له جذور تراثية أهمله القدماء والمعاصرون على حد سواء.

وتعتبره الشاعرة العراقية نازك الملائكة من رواد شعر التفعيلة، ومن السابقين إلى تأصيله، إذ فضل هو أن يعرف كشاعر عمودي بدلاً من هذا التعت. وهو - كما يذكر الكثير من النقاد والأدباء - صاحب أقوى قلم نقدي في ثلث القرن الأخير مصرياً وعربياً.. تشهد على ذلك أبحاثه العلمية ودراساته ومؤلفاته القيمة.

ومن أشعاره قوله:

أنا قلب أفريقيا الذي قد دق أبواب القدر
الشمس تتبع من جيبني ثم تغرب في الشعر

أنا قصة الشرق الذي أبهاؤه من أمنيات
أنا ذلك الشعب الذي جمدت يده على السلاح
انظر إلى إصراره تلق الرماح على الرماح
في قلبه فجر يسلسل خطوة نحو الصباح

استكشاف المتنبي: وإلى الدكتور عبده بدوي يرجع الفضل كذلك في استكشاف المتنبي من جديد، فهو درسه دراسة جديدة تغاير من سبقه، وتبحث في أسباب خلود شعره إنسانياً، وهو رائد الشعر العربي المتأثر بأعمق القضايا الإفريقية كما كان يناديه بذلك أستاذه العقاد.

ويقوم أحد الباحثين بعين شمس بإعداد دراسة جامعية عنه كشاعر موهوب استطاع أن يدخل على قريظنا العربي ثقافات جديدة وأخيلة مختلفة لم نقرأها من قبل، وهو في هذا الاتجاه يخالف الحدائين والعلمانيين الذين اتجهوا صوب أوروبا والولايات المتحدة ليقلدوا الأصوات الشعرية الغربية التي ماتت في بيئاتها بينما كان صنع عبده بدوي هو البحث عن أرض أخرى ليستحلب ماءها ورواها شعرياً وهو صوت المعذبين في الأرض والفقراء والكادحين في كل

صدر حديثاً

الطفل.. واقعه المعاصر وموقف الإسلام من الطفولة

الطفولة عالم بري استودعه الله أمانة في أعناق الكبار، تتشكل كيفما يرد لها، وهي في مراحلها المختلفة لا تحمل أوزار ما تفعل لكنها تعاني مما يفعله الكبار وتسعد أو تشقى جراء هدامهم أو ضلالهم. وقد كانت الطفولة على امتداد التاريخ مدار اهتمام متفاوت لدى الأمم والحضارات في القديم والحديث. وكان الإسلام قد وضع أسساً وقواعد في التربية والسلوك ما استطاعت التربية الحديثة أن تصل إليه وعلى العكس من ذلك فقد تردت في السلوك والقيم وانحدرت إلى درك خطير في العلاقات الاجتماعية. وكان من نتائج ذلك إساءة معاملة الأطفال

دم من الجرح القديم

القدس يسكنها الحنين!!!
والناس ينتفضون من باعوضة..
نخرت قلوب الساكنين.
الشعب يقتل جهرة
والأم ماتت حسرة
والطفل يحرم رضة
والبيت أصبح حضرة
والعرب تنوي نية
ويتمتمون لبعضهم
هلا عقدنا قمة؟؟
قاف، قلوب قد تغشاها الأسى
دال، دليل للتباعد في شواطئنا رسي
سين، سلام.. بل خداع في الصباح وفي
المساء

جيم وهاء
ألف لها مد.. ودال
حل وحيد للمعزة يا رجال
حل به نحو الضلال
حل.. تدين لنا به كل الأمم
حل يخوض بقوة
بحر الكرامة والشيم.
هذا الجهاد سنام دين محترم
يا قومنا..
خوضوا المارك كالأسود
قوموا لتمزيق اليهود
هيا لتلقين القروود
درساً يدوم مع الزمان..
لنقضهم كل اليهود.
إن الحياة لهم حرام
في ربا أرض الأسود..
يا قومنا..
لا تنظروا نحو السلام.
هذي أكاذيب..
وأوهام عظام
ولم السلام؟؟؟
وفي الجهاد كرامة..
وهو السنام.
جيم، جلد.
هاء، هلاك للعدا
في كل أقطار البلد
ألف، أساً للخاملين
على ترائيم السعد
دال، دروب النصر نسلها
ولن نرضى بغير النصر في..
أرض المعزة للأبد

فاء ولأم..
سين مسكنة وطاء
ياء ونون.
هذي حروف..
قد تراقص فوقها شبح المنون..
هذي حروف..
للتصبر لا السكون.
هذي حروف..
قد طوت حقب الزمان مع القتال.
هذي حروف..
قد جنت للأمة الثكلي.
عزائم كالجمال.
هذي حروف العز..
في زمن الويال.
هذي فلسطين الحزينة يا رجال.
أو تنظرون إلي يهود..
يقتلون.. يذبحون ويعبثون
وكما يشاء الجند..
في أرض المعزة يفعلون.
هذا صبي.. قد تضرج بالدماء
وأب كسير.. أدركته بقية من طلبة
فهوت به نحو العناء
أم تكفكف دمعها.
أخت تحشرج صدرها
وأخ يخوض معارك..
والقلب ينبض بالدعاء.
يا رب، أهلكنا اليهود.
فاء، فؤاد قد تمزق من قهر
لام، لهيب الحزق مقرون..
بأشباح الضجر.
سين، سيوف الهون قد خارت.
وينتفض الحجر.
طاء، طلائع فجرنا..
يحدو مراكبه القمر
ياء، يهود الحقن
لا.. ليس يوقضهم سلام
إنهم قوم غدر
نون، نسيم القدس يحيينا..
ويمحو عنا صفة الخور.

قاف ودال ثم سين
أرض مقدسة
سرى في صدرها حقب السنين.
صارت قضيتها كشيخ مقعد أضحي
حزين.
أمسى يرافقه الأنين..

مكان، وهو المعبر عن آلام الناس والعالم الثالث
ضد جبروت الإقطاع والرأسمالية الطاحنة
للإنسانية.

ثلاثة عشر كتاباً، ومن العجيب أن للدكتور
عبده بدوي ثلاثة عشر كتاباً أصدرها في الكويت
ولا يُعرف عنها شيء في مصر، ولم تحاول دور
النشر الحكومية إعادة طبعها مرة ثانية للاستزادة
مما فيها من فكر خصب وأدب ونقد.

وأعتقد أن للدكتور عبده بدوي دواوين شعر
لم تر النور لا تزال في حيز الإهمال والنسيان
فمتى يتم نشرها حفاظاً على آثار هذا الشاعر
الكبير؟

التأريخ للصحابه، وكان يتمنى من أعماقه
أن تمتد به السنوات لينجز مشروعه الرائد - وهو
التأريخ للصحابه الكبار - في قصيد سيمفوني
آخر تتجلى فيه روعة حضارتنا وشموخ الرعيل
الأول الذين حملوا على عاتقهم مهمة نشر الدين
بالحكمة والموعظة الحسنة، ولكي يظهر للغرب
والهائمين حباً في الحداثة أن بمقدور شعرنا
العربي العمودي أن يتعاطى مع كافة التيارات
والأشكال الجديدة ولكن أين من يؤدي هذه الأمانة
مثل شاعرنا الفذ عبده بدوي؟ ولا نعلم هل أتم
عمله هذا أم لا!

أما السر الكامن في عذوبة أفكار ودراسات
وإبداع عبده بدوي فهو كما يقول أحد الباحثين
المتعمقين في كتاباته «إن عبده بدوي أخلص
لقضيته وتراثه، واضطلع بدور محوري بفضل
تفكيره الفلسفي العميق ورؤيته الثاقبة وتحليله
الجوهري وآرائه الجديدة فكان مجدداً لا تابعاً
ورائد لا مقلداً».

والعدوان عليهم واستغلالهم وإساءة تربيتهم
ودفعهم للانحراف والشذوذ. ويبدو أن
المشكلة أكبر بكثير مما أعطيت من الاهتمام
وما وضع لها من حلول. وقد حاول المؤلف في
هذا الكتاب أن يصور المشكلة بحجمها
الحقيقي وأن يتصور ما يمكن من العلاج
والحل. بلغت صفحات الكتاب ٥٥٤ صفحة
توزعت على خمسة فصول تناول الفصل
الأول: مراحل الطفولة، أما الفصل الثاني
فتحدث عن الطفولة في الإسلام وتناول
الفصل الثالث: جنوح الطفولة وآثاره. وعالج
الفصل الرابع هموم الطفولة وأشار الفصل
الخامس إلى استغلال الأطفال وإساءة
معاملتهم والعدوان عليهم. أما الفصل
السادس والأخير فقد تناول موقف الإسلام
من مشكلات الطفل المعاصر.

المؤلف: شافع محيي الدين القادري.
الناشر: مطبعة دار عكرمة. دمشق
تلفاكس ٢٣١٣٤٨٩

الشاعر محمود الجرف في حوار للتاريخ:

لهذه الأسباب تلاشت صورة عبدالناصر من أمامي

الشاعر الكبير محمود الجرف، (٨٤ عاماً) عاش ثلاثة أرباع عمره المديد في ميدان الإبداع الراقي، فقد تخرج في دار العلوم عام ١٩٤٣م، وحصل على دبلوم الدراسات العليا عام ١٩٥٥م، وتعلم على يد شهيد الظلال سيد قطب، واقترب من عبدالناصر، وصاهر كمال حسن علي رئيس وزراء مصر الأسبق، وانتهى بعد هذه الرحلة إلى ستة دواوين مخطوطة... وعدد لا يعلمه من القصائد المفردة...

كان ابن عمي د. عبد الوهاب الجرف يقاسمني هذه التلمذة على شهيد الظلال ونحن صغار.. ثم تعرفت عليه أديباً مرموقاً وشاعراً كبيراً، وناقضاً من طراز لا يتكرر.. ثم درس لي «جماليات القرآن» في دار العلوم عام ١٩٥١م، وأشهد أن فطرته كانت أنقى من النور، وأصفى من ماء السماء، وكان يجالسنا أنا وإبراهيم عيسى ومحمود أبو الوفا الذي كان أقرب إليه منا، وذلك بمحل أحد العطارين بروض الفرج وهو محل الحاج حسن جودة.

● وما أهم ما لفت نظرك في هذه السن في الشهيد سيد قطب؟

كان.. عليه رضوان الله.. من أقدر الناس على أن يطوي صفحات الماضي ويلقيها خلف ظهره، قائلاً: إن صفحات الماضي هي التي أدت بك إلى ما أنت فيه، فاعتبر به وتمثله، وانهض به بقوة، وكان حكيماً فيلسوفاً لديه طلاقة الزعماء وتوقف الحكماء، ثم استوى بإذن ربه عالماً عظيماً، وباحثاً فريداً.. وجملة القول بحق: «لقد ولد سيد قطب وعاش ليكون شهيد الكلمة».

وأذكر أنه عندما عاد من أمريكا جلسنا معه وسألناه: ماذا رأيت يا أستاذنا؟ فقال: لقد رأيت ورشة كبيرة بحاجة إلى من يقومها ويشرع لها أهدافها.

ما بعد الموت

● ومتى اعتبرت نفسك مطروحاً في الحياة الأدبية كشاعر؟

الصدد مسالك شائنة وغريبة.. مما جعل بيني وبين الأضواء شبه عقدة مستحكمة.. وكتبت ما كتبت وتركت في ذمة الله وضمير التاريخ.

● لكنك كنت واحداً من شعراء العهد الناصري المعروفين.. وكانت أشعاركم تذاع على الهواء في الخمسينيات مباشرة؟

لكن زبانية هذا العهد زجوا بعلاقتي بشهيد الحق ورجل الظلال القرآنية الشهيد سيد قطب.. حيث كنت من أقرب تلاميذه إليه، وكان لا يزال أستاذاً الأول، الذي لا أعذل به رأساً في العالم الإسلامي في فهم القرآن، والاهتداء إلى سر الكلمة التي اختارها الله لساناً لتوصيته، وبياناً لرسالته، وهداية لخلقه.. وكانت هذه العلاقة كافية لأن تضعني في وهاد الأرض.

● ومتى بدأت علاقتكم بالشهيد رحمه الله؟

لقد قرأت له وأنا بعد تلميذ صغير، كما

● الشاعر المبدع في رأيكم.. ماذا يعني؟

إنه فارس لا يحب أن يسبق أو يلحق أبداً.. فإن عاش فقد عاش لحق.. وإن سقط.. سقط شهيداً لمبدأ.

● وما قولكم فيمن قالوا: «أجمل الشعر أكذب»؟

يمكن أن نقول: «أجمل الشعر أروع»، أو أجمل الشعر أبدعه، أو أجمل الشعر أصدق.. لأن الكذب هنا إنما يقصدون به جماليات اللغة ومستويات البلاغة ومهارات البيان.

● لكنك ظلمت نفسك كشاعر، حيث لم تنشر من هذا النتاج الضخم أي ديوان ولم تقبل على الأضواء على الإطلاق.. رغم مستواكم الذي يعرفه النقد والكتاب وجمهور الأدب في كل مكان؟

لهذه الأضواء قصة مؤلمة.. مفادها أن ابن عمي الدكتور الشهير طعيمة الجرف أمين الدعوة والفكر السابق في الاتحاد الاشتراكي العربي.. وأحد أهم أجنحة جمال عبدالناصر.. كان.. رحمه الله.. يحمل لي في نفسه غيرة حارقة.. فشلت على مدى الأيام أن أستلها من نفسه، كما فشل والده عمي عبد الحميد طعيمة الجرف في ذلك.. وكانت شارات التقديم والتأخير.. والإتار والإظلام في الحقل الثقافي في ذلك الحين في يد رجلين هما رفعت المحجوب، وطعيمة الجرف.. وقد سلك د. طعيمة في هذا

كان ابن عمي د. طعيمة الجرف مسؤول الدعوة والفكر بالاتحاد الاشتراكي العربي يسخر مني عندما أصلي

ولا احتسب بهوى بالذل متسم
تسمو بأرواحنا روح ملازمة
والجسم والروح كل غير منقسم
لا تعذلونا لأمر لا نصرفه
ما حيلة المرء في أمر من القسم؟
وهذه الجموع الهاذرة في ميدان الأخلاق،
العابثة في ميدان الجد المتولية يوم الزحف..
نقول لهم: كفاكم غشاً ومخالطة وخيانة
وانحرافاً.. لم يتبق لأمتنا شيء في معركتها
المعاصرة سوى حصن الأخلاق.. الذي ستهار
بانهياره آخر الحصون، وقد سارت هذه
العصابات شوطاً طويلاً بأمنا.. فماذا جنينا
منها؟

فلا الأمان تبدي في مسالكها
أن المسير ولا آتت إلى حرم
وقديماً كان يقول لنا الشهيد سيد قطب:
قل ما تشاء ما دمت لست مأجوراً أو مخموراً..
فالمبدع له أن ينهل من كل الروافد، لكنه يضمن
بمياهه أن تروي أرضاً غير أرض الحق
والفضيلة والخير والجمال....

وشاد ترنم بين الغصون
ففض النداء سكون الحجر
ومال يروني بدمع العيون
جنبين الورود وخد الزهر
ورحم الله «عديلي» كمال حسن علي
رئيس الوزراء الأسبق «من بني سعد،
بأسيوه»، الذي كان معجباً بسيد قطب إلى
درجة الافتتان، وكان كثيراً ما يقول بيبي
وبيته: «إن التوجه العلماني لهذا البلد سيطوى
رأسه في الوحل إذا لم ينتبه المسؤولون،
ويقضوا لهذه الطغمة بكل حزم وقوة». ولكن
هذا قدرنا:

نرد على الدهر سيف المغير
ورشق السهام وقذف الحجر
فيا ليت شعري لإم الظلام؟
يضل العقول ويغشى البصر
ويشقى الجمال بغدر الطفلة

وبغي البغاة وظلم البشر
• لكنهم يدفعون في هذه القضية
بأن شعرنا العربي والإسلامي إنما تم
نظمه ليكون قصيدة البيت الواحد..

«بيت القصيد»؟

كما يقول «عبدالقاهر الجرجاني»:
«الشعر جنس من التصوير».. ومن ثم فلا بد
أن تكون القصيدة كلها تصويراً.. ومن هنا
أيضاً، فإن البيت الواحد.. ليس استهاداً
بالقصيدة، إنما هو يجري مجرى الصورة
المجزوءة أو الحكمة المصفاة.. فالقصيدة كيان
حي متكامل إذا اشتكى منه عضو تداعى له
سائر الأعضاء ■



اقتربت من الشهيد سيد قطب فتعلمت كيف أنفذ إلى جواهر الأحداث والتجارب

إلزام والتزام

• يتردد على ألسنة البعض أن
الالتزام الأخلاقي في الأدب الإسلامي
يمثل قهراً وتأطيراً لرؤيته الإبداعية..
فما رؤيتكم لهذا الطرح من خلال
تمرسكم بالإبداع لأكثر من ستين عاماً؟

إذا خلقك الله شاعراً، وعشت نبيل
القلب والقلب لم تأسن فطرتك، فتعلم أن
هذه الكيانات وهؤلاء الأناس الذين يتقولون
هذا على أصحاب المواهب العالية.. ليسوا
سوى نباتات ظل وشبه ظل، لا تقوى على أن
تواجه ضوء الشمس أو أن تقف بمفردها.. وأنا
لأنها اعتادت على التسلق والتواري.. وأنا
شخصياً حين أعيش التجربة وأصفو لها
وأخلص.. وإن هربت مني أرقبها وانتظرها،
وإن عاودتني فإنني أستبقها في نفسي
الجود، ولا أروغ وراءها.. ومن ثم فإن الالتزام
الأخلاقي والإبداعي بصفة عامة، إنما
يتساق و يتسامى مع عمق الموهبة، وصدق
التجربة.. ولكن البعض يظن كل التزام
أخلاقي قيداً وضيقاً وتعتناً وحجراً.. لقد كان
ابن عمي طعيمة الجرف وهو في القمة من
النظام السياسي للدولة.. يسخر مني عندما
يراني أصلي.. وفي المقابل كان شقيقه د.
عبد الوهاب طعيمة الجرف من قيادات
الإخوان المسلمين، وقد توفي بالكويك عليه
رحمة الله ورضوانه.

ولهؤلاء أقول:

يا لأئميننا لحب في طوائفنا
الحمر إن ينتصف للناس لم يلم
حب تسامى على الأغراض قاطبة

لقد كتبت الشعر وأنا في المرحلة
الابتدائية.. حيث أنتمي إلى عائلة أزهريّة
ودرعية عتيقة.. ولكن تدشني كشاعر كان
على يد القطب الفذ الدكتور علي الجندي
الشاعر البحاثة.. حيث كان يدرس لنا
بالدراسات العليا عام ١٩٥٢ «بمعهد
الدراسات العليا للمعلمين».. ثم قال لنا: يا
أبنائي لم أسمع حتى الآن شيئاً يشبعني من
شعرنا العربي «في الموت وما بعد الموت»،
فرفعت يدي قائلاً: عندي يا أستاذنا من ذلك
خبر، قال: فقل:

فقلت:

يا ساقيات المنايا السود ما الخبر
حنّام كف الردى تصقى وتعتصر؟
ويا رياح البلى باتت بدورتها
تأتي على الحي لا تبقي ولا تذر
ويا حبيباً يوادي الموت منفرداً
أحنت ظلاماً عليه الترب والحجر
إننا وهبناك دون الموت حيلتنا

دمع الوفيين، ما في الموت معتذر
لو يستطيع بياناً كنت سائله
ماذا وراء البلى، ما الموت؟ ما الخبرة؟
وما النهايات؟ ما ركب يسيرنا؟
فوج تولى، وفوج بعد ينتظر
منى جُهدنا على الدنيا نلاحقها
فضاءلت عزماً واستعصم القدر
و«علي الجندي» كما تعلم، كان رجلاً
منقطعاً للعلم، فقال: لمن هذا الشعر؟ فقلت:
لي، فقال: فأت من اليوم شاعر سابق
باعتراف «علي الجندي»!!

وظلت هذه الأبيات التي قلتها في رثاء
عمي تتردد في نفسي، حتى ألقيتها على قبر
العلامة الدكتور محمد بن فتح بدران العالم
المشهور، عام ١٩٧٠م.

• كنت مفتوناً بعبد الناصر.. فهل
ما زالت لديك هذه الهالة القديمة؟

نعم كنت مفتوناً بعبد الناصر، ولكن
اقترابي من سيد قطب جعل قامه عبد الناصر
تتقزم أمامي، بل وتتردى في الوحل حتى كادت
تتلاشى.. وبعق، لقد كان سيد قطب سيداً
وقطباً في كل ما قدم.. ولقد سألته يوماً: لماذا
تركت الشعر يا أستاذنا؟ فقال: لما لم أكن
الشاعر الأول، آثرت أن أترك الشعر، وأن أفتح
كنوز القرآن المجيد.. ولقد تعلمنا منه كيف
ننفذ إلى الجواهر، حيث كان يقول لنا: إن
الظواهر تأتي في انتقالة سياسية، أو برقة
تاريخية.. فلا تحفل بها.. ولكن اعلم دائماً أن
الخلود للجواهر الكامنة خلف هذه الظواهر
الصاخبة.. ولقد علم كل تلاميذه.. أن يكون
الواحد منهم جندياً أميناً، لا يقول إلا حقاً
وصدقاً.. كما علمنا كيف نصهر ونخلص.



ما أكثر الأمراض الأخلاقية والأفات الاجتماعية التي يعاني منها بعض الافراد والمجتمعات.. حري بنا أن نتوقف عندها ونحذر منها ونقدم علاجاً لها..

وقد اهتم فضيلة الدكتور السيد نوح بهذه القضية وأصدر فيها أكثر من مؤلف. وهذه المقالات التي بين أيديكم جديدة في موضوعها وطرحها ولم يسبق نشرها.

سبيل الخلاص.. ووسائل العلاج

١. تقوية ملكة المراقبة لله عز وجل؛
ذلك أن المرء إذا قويت ملكة المراقبة لله . عز وجل . لديه استحياء أن يتورط فيما نهى عنه، وحذر الرسول ﷺ منه، من التجسس على عباد الله، وتتبع عوراتهم، ولا شك أن تربية ملكة المراقبة هذه ليست بالأمر الهين، إذ هي تبدأ بمعرفة الله وكمالاته من دوام النظر في الكون، وفي النفس، وكثرة تلاوة القرآن، والمواظبة على الذكر المطلق، والمقيّد، ثم معايشة الأحداث التي وقعت في الماضي وكان حاضرها وشاهدها، والقاضي فيها رب العزة . سبحانه . كقصّة المرأة التي ظاهر منها زوجها في سورة المجادلة، وكقصّة حاطب بن أبي بلتعة، وكقصّة ابنتي سعد بن الربيع حين صادر عههما تركّة أبيهما وحرصهما الإرث منها، وإطلاع الحقّ سبحانه على ذلك كله، وإنزال قرآن يقضي بالحق فيه، ويتلى هذا القرآن إلى آخر الزمان، ثم قياس الحاضر على الماضي، وأنه سبحانه لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء.. ثم ما يشعر به الإنسان من داخله، من معية الله . سبحانه وتعالى . وإطلاعه على أحواله، لا سيما في أوقات الشدائد والمحن.. ثم مصاحبة القدوات الحية المعروفة بمراقبتها لله . عز وجل . وخوفها الشديد منه .

الخلق كلهم راجعون إلى الله، ومسؤولون، ومجزئون عن أعمالهم بالسوء سواءً، وبالإحسان إحساناً، ويوم يستحضر المرء ذلك، ويضعه نصب عينيه، ويكون عاملاً لمصلحة نفسه،

(*) أستاذ الحديث وعلومه بجامعة الكويت

٣. إقلاع الأسرة عن هذه الآفة: ذلك أن إقلاع الأسرة التي نشأ بها المرء عن هذه الآفة مع اعترافها بخطئها الماضي، والعزم الأكيد أنه لا عودة لها مرة أخرى، وإن تعرضت لشتى المساومات، يعيد إلى المرء ثقته بالبيئة التي نشأ بها، وحرصه على تجميل صورتها بين الناس، بإقلاعه عن هذه الآفة وإصراره على عدم الرجوع إليها، وإن قطع وحرق بالنار.

ومصاحبة أهل الطاعة والإحسان، ذلك أن شخصية المرء لا يكتمل بناؤها إلا من خلال الأصحاب، غاية ما في الأمر أن البناء يكون هشاً لا أساس له، إن كان هؤلاء الأصحاب أهل شرٍّ وسوء. ويكون قوياً متيناً راسخاً إن كانوا أهل برٍّ وإحسان. وما من شك في أن أصدقاء السوء هم الذين يعملون بطريق أو بأخرى. كما قدمنا، على جرّ المرء للوقوع في غائلة هذه الأفة.

والعلاج.. والانقلاب من صحبة هؤلاء
السبئيين الأشرار إلى صحبة الطيبين الأخيار،
وينبغي أن يتعاون الطيبون الأخيار في كل حي،
وأن يجعلوا من أنفسهم سفينة الإنقاذ لمثل
هؤلاء.

٥. أن يداوي المرء قلبه من العلل والأمراض؛ ذلك أننا هدمنا أن مرض القلب كان من بين أسباب الوقوع في هذه الآفة، ولا

وقد ذكر النبي ﷺ الصورة التي يكون عليها قلب عندما يخطئ العبد، والصورة التي يكون عليها عندما يقطع عن هذا الخطأ فقال: «إن العبد إذا أخطأ خطيئة، نكتت في قلبه نكتة سوداء، فإذا هو نزع، واستغفر وتاب صقل قلبه، وإن عاد زيد فيها حتى تملأ قلبه، وهو البران الذي ذكر الله: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (١٤) (المطففين)».

والريبة ذلك أن المرأة إذا رغب في الحفاظ على عورتها، وعدم تتبعها، من قبل الآخرين، فإن عليه أن يتخذ خطوة إيجابية تتمثل في نأيه بنفسه عن مواطن التهمة والريبة، بحيث يفلق باب الظن السيئ، ومن ثم التجسس، وتتبع العورات، وهذا يتأتى حين تكون السلوكيات محسوبة.

أصحاب الأهواء لا يكفون عن البحث عن الأغوار الغافلين لتوظيفهم في التجسس، وتتبع العورات، وعلى المرء أن يكون يقظاً واعياً، مقدراً أن هؤلاء لن ينفعوه، ولن يغنوا عنه من الله . عز وجل . شيئاً، كما أنهم سيحصلون على حاجتهم منه ويلقونه بعد ذلك على قارعة الطريق لا حول له، ولا قوة، بعد أن تكون قد حقّت عليه لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين، وربما قتلوه، وتخلصوا منه بالمرّة، فيكون قد خسر الحياتين جميعاً: الدنيا والآخرة، وذلك هو الخسران المين.

ذلك أن وقت الإنسان قد يكون دماراً أو عماراً، فإذا ملأه بسفاسف الأمور، وتوافهاها، كان دماراً وهلاكاً، وإذا ملأه بالنافع المفيد كان عماراً، ونجاة، وعليه.. فالعاقل هو الذي يجتهد أن يضع لنفسه برنامج عمل يومياً.. بما لا يتعارض مع الكتاب والسنة بحيث لا تبقى لديه لحظة تستغل من قبل الشياطين الجنية، والإنسية في البحث عن خفايا الناس، وكشف ما ستره الله.

أن الشرع الحنيف جعل المجتمع أداة فاعلة في سيادة الفضيلة وقتل الرذيلة حين كلفه بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، مستخدماً في ذلك أساليب شتى من الطلب المباشر وغير المباشر فقال سبحانه: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيَطِيعُونَ أَمْرَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ

حكيم (٧) (التوبة).

وقال ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان» (٢).

وعليه فإن على المجتمع أن يقوم بواجبه في مقاومة التجسس على الناس، وتتبع عوراتهم بكل ما منحه الشرع الحنيف من أساليب، ووسائل، وأقل ذلك الإنكار القلبي المتمثل في مقاطعة هذا الصنف من الناس بحيث تتعطل مصالحه، وتقطع به السبل، فإن ذلك يحمل المتتبعين لعورات الناس على أن الإقلاع، ليعودوا عناصر مقبولة بين أبناء المجتمع.

١٠. قيام ولي الأمر بواجبه في مقاومة

هذه الآفة: ذلك أن ولي الأمر هو الحصن المنيع الذي يؤول إليه كل خائف، ويلوذ به كل مظلوم، كما أنه السوط الموجه الذي يؤدب به كل خارج، ويقوم به كل معوج، حتى جاء في الأثر: «إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن». وعليه فإن من واجبه أن يقوم بتقويم المتجسسين على أسرار الناس وخصوصياتهم بكل ما منحه الله من قوة وسلطان، مرة

بالترهيب، وأخرى بالترغيب، منفذاً ما يتوعد أو يعد به. ظني أن ذلك لو قام به ولي الأمر صادقاً من قلبه، لا تأخذه في الله لومة لائم، فإنه سيحمل المتتبعين للعورات أن يقلعوا لا محالة خوفاً من العقاب، وطمعاً في الثواب.

١١. تذكر العواقب المترتبة على تتبع

العورات: ذلك أن الوقوف على عواقب الأمور والأشياء سيحمل على اتخاذ موقف إقبال أو إدبار حسب نوعية هذه العواقب. وقد قدمنا طائفة من العواقب الضارة، والآثار المهلكة لتتبع العورات، وحتى يسلم المرء من هذه العواقب، وتلك الآثار، فإن عليه أن يتذكرها على الدوام، ويسأل نفسه: أيسره أن تذهب هيئته، ويخسر ثقة الناس به؟ أم يسره أن يتورط في مزيد من المعاصي والسيئات؟ أم يسره حلول الغضب الإلهي به المتمثل في فضيحة الدنيا والآخرة؟ أم يسره زرع الأحقاد، والضغائن في النفوس؟ أم يسره اقتداء الآخرين به فيحمل وزراً على وزره؟ أم يسره الفرقة والقطيعة بين الناس؟ أم يسره الحرمان من العون الإلهي، والتأييد الرباني؟ أم يسره طول الطريق، وكثرة التكاليف؟

ظني أن عاقلاً لا يسره شيء من ذلك بحال من الأحوال.

١٢. تذكر عواقب الجواسيس

والمتتبعين للعورات: ذلك أن السعيد من وعظ بغيره ومن ذلك دوام النظر في حال المتتبعين العورات، إذ حالهم ناطقة أنهم تقانوا في خدمة ساداتهم ثم طرخوا في المزابيل، وعلى قارعة الطريق، وما جنوا سوى غضب الله ورسوله، ولعنة الملائكة، والناس أجمعين، إن هذا التذكر قد يحرك القلب النائم فيستيقظ والغافل فينبته، ومن ثم يكون الإقلاع وتكون التوبة ■

الهوامش

- (١) الحديث أخرجه الترمذي في السنن: كتاب تفسير القرآن: باب ومن سورة «ويل للمطففين».
- (٢) الحديث أخرجه مسلم في: الصحيح: كتاب الإيمان: باب بيان كونه النهي عن المنكر من الإيمان... ص ٤٢، رقم ٤٩/١٧٧/٧٨، والترمذي في: السنن: كتاب القتل: باب ما جاء في تغيير المنكر... ص ٤٩٩، رقم ٢١٧٢، كلاهما من حديث أبي سعيد الخدري.

شاهر يحيى وحيد

منهج الإسلام في مكافحة الشائعات

سبق الإسلام كل الجهود العالمية في تعريف الشائعات ووضع منهجاً متكاملاً يمنع انتشارها ويعالجها في حال ظهورها؛ وما ذلك إلا لأن الشريعة الإسلامية جاءت للمحافظة على مصالح الخلق. ولأن الشائعات تخل بالضرورات الخمس؛ فقد حذر الإسلام من ناقلاتها لأن الاشتغال بنشرها ويثا بين أفراد المجتمع يعد سلوكاً منافياً للفضائل والأخلاق والآداب.

وتتفق تعريفات علماء الاجتماع والنفس على أن الشائعات هي أخبار كاذبة قابلة للتصديق؛ وهذا يعني أن أساس الشائعات كذب أطلقه مغرض أو جاهل أو كاذب؛ وبالتالي فإن المعالجة أن نمنع الكذبة من الظهور أساساً؛ أو أن نوقف الكاذب عن إطلاق كذبه؛ وهذا مستحيل في الإجراءات الجنائية والقوانين العقابية المعاصرة، ولكن الإسلام الحنيف نشر هذا الخلق حيث توارثت النصوص الشرعية في الكتاب والسنة بتحريم الكذب على الإطلاق؛ وأن صاحبه يستحق الإثم والعقوبة من الله سبحانه؛ وقد بينت النصوص الشرعية دور الكذب في نشر الشائعات التي تسيء

للمجتمعات والأفراد؛ وتشددت في إلى بيان العقوبات الواجبة على من يكذب بهدف نشرها؛ ومن هذه النصوص ما جاء في الحديث الشريف: «إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها ينزل بها إلى النار أبعد مما بين المشرق والمغرب».

ترويجها: وأخطر مرحلة هي مرحلة الترويج عندما تنطلق الشائعة ويتم نقلها من شخص لآخر، وهذه المرحلة عالجتها الشريعة الإسلامية؛ حيث أمرت بأن يتصدى أبناء المجتمع المسلم للشائعة بمنع أسباب انتشارها؛ فتقوم وتنطفئ دون أن تكون لها آثار سلبية على المجتمع والأفراد؛ كما حرمت تحريماً قطعياً ترويجها من خلال النهي عن نقل الكلام غير الموثوق في صحته ومن ذلك ما جاء في الحديث الشريف: «كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع»؛ وفي حديث آخر: «من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين».

عدم تصديقها: ويستمر المنهج الإسلامي في مكافحة الشائعات؛ فلا يكتفي بتحريم ترويجها؛ بل يجعل أبناء المجتمع المسلم شركاء في تفنيدها ما دامت تسيء للمجتمع والأفراد؛

فإذا انتشرت شائعة بشكل أو بآخر؛ وجب على كل مسلم ألا يصدقها أولاً؛ وأن يتصدى لها بتفنيدها؛ وقد عاب الله سبحانه وتعالى على الذين يبادرون إلى تصديق الشائعات، ووصف أهل الإيمان بأنهم الذين يقولون على المعلومة الصحيحة: ﴿الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه﴾ (الزمر: ١٨)؛ وأمر تعالى بالإعراض عن اللغو فقال: ﴿وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبغى الجاهلین﴾ (٥٥) (القصص).

تحصين المجتمع من الشائعات: في هذا المنهج الإسلامي المتكامل نجد أن الشرع قد اتخذ إجراءات تربوية وعمم مبادئ أخلاقية تحصن المجتمع والأفراد من الشائعات؛ ومن هذه الإجراءات:

- تحريم القذف بالآخرين، تحريم الغيبة.
- الحث على ستر عيوب الآخرين، في الرد على المتكلمين في أعراض الآخرين.
- النهي عن التجسس، وتحريم القذف في الولاية والعلماء، عدم الأخذ بالشبهات.
- النهي عن حضور مجالس الباطل ما لم تكن هناك فائدة شرعية.

إنها جوانب من المنهج الإسلامي المتكامل في محاربة الشائعات؛ وما أحوجنا في بلاد المسلمين هذه الأيام إلى التشدد في اتباع هذا المنهج الإسلامي؛ والذي هو حصانة لنا ولمجتمعاتنا من الهجمة الحاقدة المعادية لنا ولديننا ولوجودنا الحضاري ■

أسماء حسن سعيد

aas115@hotmail.com

« انهض بصلاتك .. تنهض بنفسك .. فتنهض أمتك »

إحسان الصلاة نقطة البداية لإصلاح النفس والعمل

القيام لأداء الصلاة هو الوقت ما بين الأذان والإقامة. ضع في حسابك: إن ما في يدك ليس أهم من تلبية النداء.. فإله أكبر، فمن مكنك من العمل فيما بين يديك قادر على أن يفشله، وفي نفس الوقت قادر على أن يكمله بالفلاح فحي على الصلاة ولا تظن أنها ستؤخرك بل تأخيرك لها هو الذي سيحرمك الفلاح والتوفيق والنجاح.

- احرص على الوضوء طوال

يومك

كن دوماً على طهارة ونقطة البداية في هذا الأمر قاعدتان: «لا تخرج من دورة المياه إلا وأنت على وضوء»، «لا تخرج من بيتك إلا على وضوء». وبعدها تقدم لنقطة أعلى وهي «لا تنم إلا على وضوء». وهكذا تقدم من نقطة لأخرى حتى تصل إلى القمة «دائماً على طهارة».

- راجع ما تحفظ من القرآن أو

احفظ جديداً من خلال الصلاة.

كثير منا لضيق الوقت يصلي وحتى لا تستغرق صلاته الكثير من الدقائق يقرأ بقصار السور (لا يزيد على ٤ آيات) ومن كثرة تكرارنا لتلك السور صرنا نقرأها بالسنتنا فقط دون قلوبنا ففقدنا جزءاً كبيراً من الخشوع الذي يأتي مع تدبر المعنى. نقطة البداية هنا:

لن نزيد عن ٤ آيات في الركعة لكننا سنقرأها من سور جديدة وستكون قراءتنا متتابعة على مدار اليوم.

إليك مثلاً لتتضح لك كيفية

البداية: اليوم سأراجع نصف سورة النبأ (٢٠ آية) صباحاً قبل صلاة الصبح (أو بالليل بعد صلاة العشاء)، وأحرص على المراجعة من القرآن ذي الهامش المفسر. سأصلي الصبح بالآيات (٤-١) والظهر بالآيات (٨٥) والعصر بالآيات (١٢-٩) وأما المغرب فبالآيات (١٦-١٢) والعشاء بالآيات (٢٠-١٧)، ثم أراجع النصف الثاني من النبأ (بعد العشاء أو قبل الصبح) لأصلي بها فروض الغد، وهكذا. بعد أن تتعود على ذلك (تطبيقه أسبوعين



كلنا يعلم ما للصلاة من منزلة في ديننا الحنيف فهي عماده؛ وأول ما أوجبه الله تعالى من العبادات وأول ما يحاسب عليه العبد؛ وهي آخر ما يفقد من الدين طبقاً لما أخبر به الرسول - عليه الصلاة والسلام - عند مفارقتها الدنيا بقوله: «لتنقض عرى الإسلام عروة عروة فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها، فأولهن نقضاً الحكم، وآخرهن الصلاة»؛ وذكرت الصلاة في أي القرآن الكريم في مواضع عدة مقرونة بالذكر والصبر والنسك والبر: كما أمرنا بالمحافظة عليها في جميع أحوالنا، وأعد الحق سبحانه وتعالى لمن ضيعها بالتقريط أو التهاون ما أعد من العقاب.

والسؤال: هل نحن نضع الصلاة في منزلتها ومكانتها الحقيقية من أنفسنا وفي حياتنا؟ ولم لا تنهض بصلاتنا ونسعى للتقدم لإتقان أدائها؟ لم لا نضع خطة لتحسين صلاتنا ونجعل ذلك نقطة البداية لبرنامج إصلاحنا لأنفسنا وأعمالنا؟ قال رسول الله: «أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة الصلاة فإن صلحت صلح سائر عمله، وإن فسدت فسد سائر عمله».

إليك هذه الخطوات كبداية للانطلاق في مشروعهنا «انهض بصلاتك»:

في كل خطوة لديك نقطة البداية، أما المراحل التالية حتى القمة فيمكنك أن تحددها بنفسك وحسب همتك.

- احرص على أداء جميع الصلوات في وقتها.

وتذكر دائماً «أحب الأعمال إلى الله الصلاة على وقتها»، واعلم أنك تزداد إيماناً بحفاظك على أوقات الصلاة لأن «الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً».

تخيل لو أن ذا منصب دعاك لتلقاه فهل ستتأخر عن تلبية الدعوة لأي سبب كان؟ وتخيل لو أنك دعيت منه مرة وتأخرت فوجه إليك دعوة ثانية فهل ستتأخر عن تلبية

الدعوة الثانية مهما تكن الأسباب؟ وكيف هو حالك وقد لبيت من المرة الثانية؟ (ولله المثل الأعلى) فما بالك بملك الملوك وخالق الأرض والسموات وذو الملكوت يدعوك لملاقاته جل وعلا في الأذان للصلاة، فلا تتحرك فيوجه إليك دعوة أخرى، وهذا من كرمه ورحمته بنا، في الإقامة للصلاة لتلقاه في بيته سبحانه وتعالى. أفلا تتحرك إذن بعد الدعوة الثانية؟ نقطة البداية: الحد الأعلى للتأخر عن

الحفاظ على أوقات الصلاة أول الخطوات

كن دائماً على طهارة وراجع ما تحفظ من القرآن

على الأقل)، انتقل إلى المرحلة الجديدة ولتكن مثلاً زيادة عدد الآيات في الركعة من الثنتين إلى خمس أو ست. أو اجعل المرحلة الجديدة التعود على صلاة إحدى السنن المؤكدة ولتكن سنة الصبح مثلاً.

بعض الأمور التي تعينك على التفوق في هذا المشروع:

- إياك وتقليد الآخرين أو التأثير السلبي بأفعالهم ﴿كل نفس بما كسبت رهينة﴾ (المدثر).
- إياك واستكثار ما تقعله من خير، فأنت لا تعلم أيها كان له القبول وأيها يكون السبب في النجاة، وتذكر أن سلعة الله غالية.
- إذا عزمتم على أمر فبادر فوراً بالشروع في تنفيذه، ولا يخذلك طول الأمل.
- لا تظن أنك غير قادر على النجاح، ولا تستكثر ذلك على نفسك وكن صاحب همة عالية تصغر في عينك العظائم.. ولاتكن كصاحب الهمة التي تستعظم الصغائر.
- احرص على تعويد نفسك على الخير.
- تذكر أنه يمكنك اكتساب كل شيء فإنما الحلم بالعلم والصبر بالصبر.
- قسم كل أمر تود أدائه بنجاح إلى أجزاء صغيرة، ثم عود نفسك على جزء حتى تتقنه، ثم ابدأ في التعود على الجزء الذي يليه، ومع مرور الوقت ستصبح معتاداً على أداء كل الأمر بإتقان.. فقليل دائم خير من كثير منقطع.
- لا تقبل بما دون النجوم، أي لا تقف عند مرحلة وحاول أن تسعى دائماً للبرقي بنفسك.
- تعود على هذه المراحل وستكون الرابع: ابدأ... تعود... تقدم إلى القمة (درجة الإتقان)...
- حافظ على مكانك في القمة ولا تجعل تقصيرك بعض المرات (وهو وارد ولذا شرعت التوبة) يفتر من عزيمتك، بل اجعله دافعاً لك لتتقدم أسرع وأقوى. وسارع بالبدء بهذا المشروع ولا تجعل مشاغل الحياة تؤخرك، واعلم أنك اليوم أقل مشاغل من الغد.
- بداية كل أمر جديد دوماً صعبة، لكن العبرة في هدفك (نيتك) من وراء خوض غمار هذا الأمر الجديد.. فاجعل نيتك خالصة لوجه الله وسيعينك سبحانه وتعالى بلا شك ■

د. ناصرالحق

dr_naseralhaq@hotmail.com

أمتنا وهدد سليمان

غير بعيدة عنه وقال: علمت بأمر لا تعلمه وجئت بأخبار مؤكدة من مملكة سبأ. وهنا نجد الهدد يخاطب أعظم ملك في الأرض بلا إحساس بالذل أو المهانة، وهذه هي الروح التي يجب أن يتحلى بها القائد في تعامله مع أتباعه، يجب أن يزرع فيهم احترامه وحبه، لكن من غير خوف أو ذل أو مهانة، ﴿فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئت من سبأ نبياً يقين﴾ (٢٢) إني وجدت امرأة ﴿بليقيس﴾ تملكهم تحكمهم ﴿أوتيت من كل شيء﴾ أعطاه الله قوة وملكاً عظيماً وسخر لها أشياء كثيرة ﴿ولها عرش عظيم﴾ (٢٣) كرسي الحكم ﴿ووجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم﴾ أضلهم الشيطان ﴿فصددهم عن السبيل فهم لا يهندون﴾ (٢٤) ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون ﴿يسجدون للشمس ويتركون الله سبحانه وتعالى﴾ (الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم) (النمل) وذكر العرش هنا لأنه ذكر عرش بلقيس من قبل، فحتى لا يفتر إنسان بعرضها ذكر عرش الله سبحانه وتعالى).

نقول إننا مدعوون جميعاً أن نتحمل المسؤولية في بناء عراقنا العزيز من خلال الانسجام والتلاحم بين جميع مكونات الشعب العراقي لبناء دولة الإنسان التي نحترم قوانينها وتحترم كرامتنا الإنسانية ولا تميز فيها ولا طبقات إلا بالقيم الأخلاقية والفضائل الحسنة التي يحملها كل فرد فيها: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير﴾ (الحجرات).

والأمة التي لم يبلغ أفرادها الوعي والمسؤولية في تشخيص ومحاربة الفساد والانحراف بكل أنواعه كما فعل هدد سليمان فهي أمة ميتة، وهذا ما لانتمناه لأنفسنا ولا لأمتنا ■

الأمة الحية هي الأمة التي تشخص الانحراف بكل أنواعه وتسعى لمعالجته والتخلص منه، لأن الانحراف يمثل عورة في جسم الأمة وهو مشروع معرقل للتغيير والتطوير الاجتماعي والسياسي والاقتصادي. وعملية التغيير المستمرة هي علامة صحو في ضمير الأمة ودلالة على وعي بقيمة التغيير والتطوير، وتثبت للعالم أجمع أنها أمة حية ناهضة قادرة على تحمل المسؤوليات الجسام.

أما الأمة الميتة وإن كانت حية بيولوجياً فهي الأمة التي نخر الفساد الداخلي فيها حتى تحولت إلى أمة مخدرة مشلولة لا حول لها ولا قوة ولا صحو لها، والفرق بين الأمة الحية والأمة الميتة هو القدرة على التشخيص والقوة في المعالجة لكل ظاهرة انحراف.

وما هدد سليمان إلا ذلك النموذج الواعي من أمة الطير الذي استطاع بملاحظاته أن يشخص الانحراف في مجتمع سبأ ويسعى في المساهمة بتغييره بعد استنكاره لانحراف الأمة عن فطرتها الإنسانية وعبادة غير الله تعالى، فهذا الطائر الصغير امتلك روح المبادرة وقام بمسؤوليته الرسالية وقطع المسافات الطويلة من دون كلل أو تعب أو نصب. فلما رأى القوم يسجدون للشمس من دون الله لم يعجبه هذا الأمر لأنه يخالف فطرتهم التوحيدية.

نستفيد من قصة الهدد مايلي:

- ١- حكمة القائد في تعامله مع رعيته وفق النظام العام الذي يحفظ للأمة هيبتها وقوتها من دون ظلم أو تعسف.
- ٢- دور الأمة (الرعية) في تحمل مسؤوليتها وانسجامها مع حاكمها في تحمل المسؤولية من دون خوف وتشخيصها للانحراف العقائدي مثلما قام الهدد بدوره تجاه أمتة وقائده، فجاء إلى سليمان عليه السلام ووقف على مسافة



الإجابة للدكتور عجيل النسبي

إخراج الزكاة مرة واحدة

• اشتريت أرضاً بنيه.. يبيعها بعد عشر سنوات تحسباً لارتفاع سعرها، وقد تم بيعها فعلاً، فهل علي زكاة عن السنوات الماضية؟

- إذا تم بيع الأرض فعليك أن تخرج الزكاة ٢,٥% على المبلغ الذي لديك عن سنة واحدة، ولا زكاة علي السنوات السابقة لأن الأرض هنا عرض تجاري لكته محتكر، ونختار هنا رأي المالكية الذين يرون أن العرض المحتكر يزكى عند بيعه عن سنة واحدة ولو بقي عند مالكه سنين عديدة، وهذا ما أخذت به هيئة الفتوى بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية.

ولقد عرض على الهيئة الشرعية في بيت الزكاة سؤال عن كيفية زكاة أرض اشتراها صاحبها بنيه يبيعها عند ارتفاع ثمنها وهو يعلم أن سعرها لن يرتفع إلا بعد أربع سنوات، فأجابته الهيئة بأن عليه أن يقوم به عند كل حول ويخرج عنه ربع العشر ٢,٥% من قيمته وهذا وإن كان رأي جمهور الفقهاء إلا أن رأي المالكية فيه تيسير على الناس خاصة أن مالك الأرض لا يرى من المصلحة أن يبيع لانخفاض الأسعار أو ما يؤمله من ارتفاع السعر. ■

لا تجب الزكاة قبل البناء

• اشتريت أرضاً بغرض أن أبنئها عمارة للتأجير وأخذ الربح، والبناء مازال في طور الإعمار فهل عليها زكاة؟ وهل يختلف الحكم لو كانت النية البناء من أجل البيع والمتاجرة؟

- إذا كانت النية لأخذ الربح فقط، فإن الزكاة لا تجب على البناء مادام في مراحله ولم ينته بعد، لكن إن كانت النية المتاجرة بالعقار بعد تمامه أو بيعه في أي مرحلة من مراحل البناء فتجب الزكاة على حالته يوم وجوب الزكاة فتقدر قيمته في السوق ويزكى ٢,٥% ■

العقد صحيح

• هل يجوز للمرأة التي تخشى أن يهملها زوجها أن تشتترط في عقد الزواج أن من حقها أن تطلق نفسها متى أرادت؟ - إذا اشترطت المرأة في عقد الزواج أن أمر طلاقها بيدها تطلق نفسها متى أرادت، فإن هذا الشرط صحيح، والعقد صحيح إذا قبله الزوج ■

لا يكفر الكبائر

• هل صوم عرفة يكفر كل الذنوب الصغيرة والكبيرة؟

- عن أبي قتادة رضي الله عنه سئل رسول الله ﷺ عن صوم يوم عرفة فقال: يكفر السنة الماضية والباقية (مسلم ٨١٩/٢) وقد ذهب جمهور الفقهاء إلى أن المراد بتكفير الذنوب هي الذنوب الصغار.. ولا يكفر الذنوب الكبائر. ■

لا مانع شرعاً

• ما حكم شراء بطاقة الدفع المسبق للوقود التي انتشرت في الكويت هذه الأيام وتعرف بالبترونت، حيث تشتري البطاقة مثلاً بـ ٣١ د.ك. وتستطيع تعبئة بنزين بقيمة ٣٠ د.ك.

- الشراء هنا ليس للبطاقة وإنما لما تمثله من وقود، فهي ليست ببيع نقد بنقد أكثر منه، فإذا تم التراضي على ذلك فليس شيء يمنع منه، وأما الزيادة وهي دينار هنا فلا يقابلها دين أو أجل أو نقد، وإنما هي مقابل قيمة البطاقة بالإضافة إلى خدمة وهي تسهيل إجراءات الحصول على الوقود بسرعة الدفع، ولرفع إشكال عدم وجود النقد لدى المشتري أو عدم وجود «فكة» وما كان كذلك فلا مانع منه شرعاً.

وهذا جواب لا صلة له بالشركة ونشاطها ونظامها، وإنما هو جواب عما يشتري هذه البطاقة.. والله أعلم. ■

فتح حساب جارٍ

• اتفقت العائلة على بناء ديوان. ما مدى مشروعية فتح حساب للمشروع في بنوك ربوية، لأن حسابات البعض في هذه البنوك؟ وهل يجوز بناؤها من الزكاة؟

- يجوز فتح حسابات في هذه البنوك حسابات جارية لا يترتب عليها فوائد بقصد تجميع المساهمات، وينبغي عدم ترك مبالغ كبيرة في هذه الحسابات، لأن البنك يستفيد منها في أعماله، وفي ذلك إعانة له على الحرام، والله أعلم. ■

الإجابة للشيخ عبدالله بن جبرين من موقعه: www.ibn-jebreen.com

حكم تحنيط الحيوانات واقتنائها

• تقام معارض للتربية الفنية والعلوم في بعض المدارس وتحضر حيوانات وطيور وحشرات وديدان محتطة سواء بالشراء أو بالاقترناء أو بعمل التحنيط داخل المدرسة، ويتم شراء المواد التي تحفظ جثة الحيوان، أفوتونا في ذلك مع بسط القول في مسألة التحنيط؟

- أرى أنه لا بأس بذلك حسب علمي القاصر؛ لأنه قد يستفاد منها في التربية الفنية ودروس علوم الأحياء وخواص المخلوقات، وما تحتوي عليه أجزاؤها وحواسها، وما فيها من العلوم والآيات العجيبة في خلقها، وتركيب أعضائها ووظيفة كل عضو وكيفية تركيبها، وحيث إن التحنيط علاجها بدواء يحفظ الجثمان ويبقى الهيكل كاملاً، وتخرج الروح ويخفف اللحم والمخ والشحم، حتى يزول عنه النتن والروائح الكريهة، ثم يحتفظ بهذه الجثة وتبقى للاعتبار والتذكر والتفكير في عجيب خلقها، وإما أن يستفاد منها في تعليم التلاميذ خصائص كل عضو ووظائف كل جزء منها، وما يعرض لها من العاهات وكيف يتم علاجها.

وقد أكثر العلماء من الكتابة حول تركيب أجزاء الحيوانات وخصائص أعضائها وما فيها من العجائب، ومن أحسن من رأته كتب في ذلك ابن القيم في كتابه مفتاح دار السعادة، وذكر ذلك للعلامة والاعتبار، وكذا تكلم عن قوله تعالى: ﴿فِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ﴾ (٢١) وفي أنفسكم أفلا تبصرون (٢٢) ﴿الذاريات﴾ في كتابه التبيان في أقسام القرآن، وتوسع في عجائب خلق الإنسان، وقد كتب بعض المتأخرين كتاباً مطبوعاً بعنوان: (الإنسان ذلك العالم المجهول)، وتوسع في عجائب ما في الإنسان من الأعضاء والمفاصل ونحو ذلك؛ فعلى هذا لا مانع من تحنيط الحيوان، كبهيمة الأنعام والصيد والطيور والحشرات والديدان، ويكون القصد الاستفادة منها وتعلم وظائف أعضائها وأخذ فكرة وعبرة من عجيب خلقها، ودلائلها على قدرة الخالق لها على غير مثال سبق، ولا بأس بشرائها وتبادلها وإمسكها، وإذا قيل: إنها صور لا روح فيها، نقول: نعم، ولكنها خلق الله تعالى. لم يتغير فيها شيء من أعضائها، إلا أنها أخرجت منها الأرواح التي بها تتحرك، فهي خلق الله وتكوينه، وليس لنا فيها سوى علاجها حتى يبقى الهيكل كما خلقه الله، والله أعلم. ■

الأمة الكبيرة، أي في هذه الشركات الكبرى،
فالذي يخاف الله، لن يشترك في الثروة. لذلك
نظر هؤلاء العلماء وقالوا: ما دام النشاط أصله
حلالاً فلا مانع، هناك شبهة، ولكن أمام هذه
الشبهة حاجة أقوى من هذه الشبهة، وها نحن
نرجح هذه الحاجة على الشبهة، لحاجة أقوى
منها، والحاجة هي أن تشرك مجموع الشعب في
هذه الثروات، وفي هذه الشركات الكبرى، وما دام
أصل النشاط حلالاً، وهذا الأمر سيطرأ فيما
بعد، فلا مانع.

والمساهمون هم الذين يكونون الجمعية العمومية لأي شركة، والجمعية العمومية هي السلطة العليا التي تستطيع أن تغير سياسة أي شركة، فهي التي تنتخب مجلس الإدارة وتستطيع أن تغير حتى في النظام الأساسي وتعدل فيه، فلو كثر المتدينون في شركة ما، استطاعوا بالأغلبية أن يقولوا للشركة.. لا تدفع الأموال في البنوك الربوية، بل في البنوك الإسلامية، ويقولون: لا تقرضوا بالربا، اعملوا مربحات مع البنوك الإسلامية...

ونرى جواز الاكتتاب في مثل هذه الشركات لأنه أيسر على الناس وأليق بتحقيق المقاصد ودرء المفاسد. وأضاف: إنما شرعت الأحكام وأنزلت الشريعة لتحقيق مصالح العباد في المعاش والميعاد، وعندما يشترك الشخص في مثل هذه الشركة ويعرف فيما بعد إنها أودعت أموالها في بنوك ربوية أو أخذت أموالاً بالفائدة، ويظهر ذلك في الميزانية، نستطيع أن نقول: عليكم أن تظهروا الأرباح بنسبة كذا، أن تخرجوا نسبة كذا من الأرباح حتى يصفو لكم الباقي... ولا حرج عليكم إن شاء الله ■

والكهرباء، وشركة الأسمنت، وشركة السكك الحديدية، لكن الشبهة تأتي من أن هذه الشركات تدخل عليها الفوائد الربوية من ناحيتين: الأخذ، والعتاء. فالأخذ أن تقيم مشاريع تحتاج فيها إلى الاقتراض من البنوك الربوية بفائدة، وهذه أقل خطراً، والأخطر منها أن تدع أموالها في البنوك الربوية بفائدة حين تقيض عندها أموال من أرباحها بطول السنين، فمن المعروف أن الفائدة هي الربا المحرم، كما قرر ذلك مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر، ومجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي في مكة، والمجمع الفقهي الدولي الإسلامي في جدة التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، ومؤتمرات البنوك الإسلامية وغيرها، التي قررت أن الفائدة هي الربا المحرم شرعاً، وأن أخذ زيادة على المال يكون مشروطاً على ذلك ما زاد على رأس المال بشرط، فهو ربا. فالنشاط في مثل هذا النوع حلال لكن الربا يأتي بعد ذلك. والعلماء المعاصرون اختلفوا في هذا: فهناك فئة تقول مادام الربا دخل في الشركة أخذاً وعتاءً، اقتراضاً وإيداعاً فهي محرمة لا يجوز الاقتراب منها ولا المساهمة فيها، ولا الاشتراك معها، لأنها مشاركة في الحرام وتعين على الحرام، هذه الطائفة من العلماء لهم وزنهم ولهم رأيهم. وهناك فئة أخرى من العلماء نظرت في الأمر نظرة واقعية وهي أن هذا أمر عمت به البلوى، وإننا إذا حرّمنا هذه الأشياء فإننا نحرم المتدينين من المسلمين من المشاركة في ثروات

• تطرح الدولة أو بعض الشركات أسهمها على الجمهور ويتساءل الناس عن حكم الاكتتاب في هذه الشركات؛ هل هو جائز شرعاً أم غير جائز؟ مع العلم بأن هذه الشركات تتعامل مع البنوك الربوية؟
هناك ثلاثة أنواع من الشركات هي:

أولاً: شركات الاكتتاب فيها حلال بلا شك، وهي الشركات التي تلتزم بأحكام الشريعة الإسلامية مثل البنوك الإسلامية، والشركات التي تلتزم بأحكام الشريعة الإسلامية، فالإكتتاب في مثل هذه الشركات لاشئ فيه بالإجماع بين العلماء، فهو حلال ولا حرج فيه.

والنوع الثاني من الشركات لا يجوز الاشتراك فيها بالإجماع وهي الشركات التي تمارس نشاطاً محرماً مثل شركة تستورد الخمر أو تستورد الخنازير أو مما تستورده الخنازير والخمر، في بلد مسلم، أو شركات الملاهي أو السينمات، أو أي أشياء لا تلتزم بأحكام الشرع، أو شركات تقوم على الربا، والبنوك الربوية، التي تتعامل بالقوائد أخذاً وعطاءً أو لا تلتزم بأحكام الشرع أو شركات التأمين التي لا تلتزم بأحكام الشرع.. كل هذه الشركات التي يعتبر نشاطها محظوراً شرعاً لا يجوز الدخول فيها بالمساهمة ولا بالاشتراك.

والنوع الثالث: شركات الأصل في عملها
الحلال، أي تباشر نشاطاً حلالاً مثل شركة الماء

● امرأة كانت تعتنق الديانة المسيحية وتقدم إليها شاب مسلم للزواج منها فرفض والدها. ولاقتاعها بهذا الرجل هربت من بيت والدها، وتزوجته. ويتأثير منه دخلت في دين الإسلام، وكان زوجها جندياً وقتل في الحرب العراقية الإيرانية، وبعد ذلك طلب والد زوجها منها الخروج من بيتهم، علماً بأن لها طفلة، وأهلها يرفضون عودتها إليهم، إلا بعد أن تعود إلى المسيحية، وهذا أمر لن تضلعه أبداً، وقد اضطرت إلى أن تستأجر داراً من معاش زوجها وتسكن فيها

مع ابنتها الصغيرة، ولكنها تخشى على نفسها بسبب سكانها فماذا تفعل؟

• بالنسبة لحكم الزواج الذي حصل فلا ندرى الكيفية التي تم العقد بها، فإذا كان تم بولي شرعي وأخذ الصورة الشرعية فالزواج صحيح، وإذا كان خلاف ذلك فهو غير صحيح، لكن ما دام قد مضى وانتهى بالوفاة، فهو عقد فاسد، والبنت تتسبب لآبيها لأنها حصلت من وطء بشبهة. وأما قضية أن والد زوجها حصلت منه إساءة إليها فلا ينبغي منه هذا، بل ينبغي لوالد زوجها أن يحسن إليها لاسيما وأنها

غريبة ومسلمة وأن أهلها كفار، ويُخشى إذا ذهبت إليهم أن يحولوها عن دين الإسلام، فلا يجوز لأبي زوجها أن يضايقها لاسيما وهي أم لبنت ابنه، بل يجب عليه أن يحسن إليها وأن يبيقها في بيت حوله وأن يراقبها ويراقب ابنة ابنه التي معها، هذا هو الواجب على أبي زوجها.

أما بالنسبة لبقائها في بيتها وحدها بدون زوج فهذا لا ينبغي لها، وننصحها أن تتزوج لتتم لها الصيانة والحماية والاطمئنان، ولتستغني أيضاً عن الذهاب إلى البلد الذي جاءت منه، ويتولى تزويجها الحاكم الشرعي في هذه الحالة، لأن أباه ليس له عليها ولاية، ما دام كافراً وهي مسلمة. ■



الشيخ عبد الحميد البلالي
albelali@bashaer.org

حطم القيود

رسائل القوة

٥. المراقبة:

بعد وضع الرسالة تتم مراقبة ورصد نتائج تأثير هذه الرسالة للتصرف وفقاً لذلك التأثير.

٦. الوصول للهدف:

إذا حصلت على رغبتك، ووصلت إلى هدفك فقد انتهت الخطوات، وإذا لم تحصل على ما تريد يمكن اتباع بعض أو كل الخطوات التالية:

خطوات إضافية:

إذا لم نصل إلى هدفنا نتبع الخطوات التالية أو بعضها:

١. اسأل نفسك (كيف أتعلم مما قيمت به، ومما حدث لي)؟
٢. اختر رغبة أخرى.
٣. اختر شخصاً أو أشخاصاً آخرين للحصول على رغبتك.
٤. أعد رسالة القوة، أو ضع العديد منها في الوسط.
٥. غير أو طور رسالة القوة.
٦. أخرج رسالة مختلفة تماماً عن سابقتها.
٧. اسأل نفسك «ماذا أحتاج لتطوير نفسي للوصول لرغبتك».
٨. صمم رسالة قوة مؤثرة، واختر الشخص الملائم الذي يعرض رسالة القوة.

أنواع رسائل القوة:

- الابتسامة.
- إعلان.
- تقرير.
- اعتذار.
- مكالمة.
- كلمات تشجيع.
- أموال أو محاضرة.
- خطبة.
- مقال أو تحقيق صحفي.
- شرح.
- منشور.
- شريط كاسيت.
- شريط فيديو.
- صرخة تحذير.
- عناق وقبل.
- سؤال.
- هدية.
- كتاب.

في الختام... نحن في أمس الحاجة في هذا العصر إلى فهم القوة، واكتشافها، ثم استعمالها لكي يعود المسلمون إلى قيادة العالم من جديد ■

الهدف الذي نريد الوصول إليه، فلا بد من اختيار الرسالة التي نريد استخدامها، وسنذكر فيما بعد مجموعة من أمثلة رسائل القوة المستعملة..

٣. اختيار المساعد:

إن من الأمور التي تسرع وتعين للوصول إلى الهدف بأسرع وقت، وبالنتيجة التي نريد اختيار الشخص أو الأشخاص أو المؤسسة التي تعيننا على الوصول للهدف. ولا بد من الانتباه إلى أن هذا الشخص أو الأشخاص أو المؤسسة التي تطلب العون منهم لن يتصرفوا بشكل آخر غير الذي تعودوا عليه من أجلك، وهذا يحتم علينا دقة الاختيار بما يتناسب مع الهدف الذي نريد إنجازه.

٤. وضع الرسالة:

ضع الرسالة في بيئة الشخص أو الأشخاص الذين تريد التأثير عليهم أو تريد الحصول منهم على ما تريد من أهداف، ولا بد من العناية بأسلوب وضع هذه الرسالة لضمان التأثير المناسب.



نختم الحديث عن وسائل تنشيط القوة الداخلية في الإنسان بواحدة من أهم نتائج اكتساب القوة، والتي لا يمكن أن تؤثر التأثير المطلوب حتى يكتسب الشخص جميع الوسائل التي ذكرناها في الفصول السابقة لاكتمال واكتساب القوة..

ما رسائل القوة؟

هي رسالة توضع في بيئة الشخص أو الأشخاص أو المؤسسة التي نريد منها نتائج معينة نرغب فيها.

وأبسط مثال على ذلك.. إذا احتاج الطفل إلى بعض الحلول من أمه استخدم رسالة القوة الأولى، ألا وهي السؤال حتى يصل إلى النتيجة، وإلا استخدم رسالة القوة الثانية وهي البكاء، وإذا لم ينفع البكاء استخدم رسالة ضرب أشقائه، فإن لم يصل إلى النتيجة استخدم رسالة الإضراب عن الطعام، فإن لم يصل إلى مبتغاه، استخدم رسالة القوة عن طريق الضغط على من يؤثر على والدته كالجددة أو الجد، أو عن طريق إخوته الكبار، وهكذا تتعدد رسائل القوة ويتفنن الأقوياء في استخدامها حتى يصلوا إلى ما يريدون من نتائج.

خطوات التطبيق:

لتطبيق رسائل القوة عدة خطوات:

١. تحديد الرغبة:

فلا بد من تحديد الهدف أو الرغبة التي نريد الوصول إليها، وهي الخطوة الأولى للوصول إلى الهدف، حيث إن عدم تحديد الرغبة يجعل من الصعب الوصول إلى شيء، وكلما كان الانشغال بهدف واحد كلما كان أسهل للوصول من تحديد عدة أهداف في وقت واحد.

٢. اختيار رسالة القوة:

وللوصول إلى الهدف أو الرغبة نستطيع استخدام رسائل كثيرة، كل منها يتناسب مع



استشارات أسرية

يجيب عنها:

محمد رشيد العويد

كلماته الرقيقة.. قليلة

رزقني الله زوجاً صالحاً، محافظاً على صلاته، محباً لفعل الخير، متقناً لعمله، مخلصاً فيه، مبتعداً عما حرم الله تعالى من ربا ورشوة وغيرهما.
وهو كريم علينا، يتفق علي وعلى أولاده بسخاء، محب لهم، عطوف عليهم.
بعد هذا الوصف لزوجي أحسبك تقول لي: زوجك تتمناه ملايين النساء اللواتي سيحسدنك عليه، فماذا تشكين منه ولا ترضين فيه؟
وأجيبك فأقول: إنه سلبني تجاهي، لا يهتم بي كثيراً، كلماته الرقيقة الطيبة قليلة جداً.
أطلب منه أن يشاركني في قراءة القرآن الكريم فيقول لي: أنا متعب الآن، اقترني أنت وسأقرأ أنا في وقت آخر.
أدعوه لأن نقيم الليل معا فيتعلل بأنه نعسان ويريد أن ينام لأنه متعب من عمله طوال النهار، هو يعمل عاملين: الأول من الصباح إلى العصر، والثاني من بعد العصر إلى الساعة التاسعة ليلاً.
كيف أنجح في جعل زوجي أكثر اهتماماً بي؟

الرد

يخل زوجها وقولي له: لقد قلت لها الحمد لله أنا زوجي كريم لا يخل علينا بشيء.
وهكذا توصلين إليه رسائل الشفاء والأعجاب به وبأخلاقه وستجدينه يسمعك مثل تلك العبارات ولو بعد حين.
ولا بأس من مصارحته بمثل هذا الكلام، هل تعلم أنك كريم جداً ولا تبخل علينا بشيء؟
ولاشك في أنه سيسعد بكلماتك هذه وربما يظهر هذا على وجهه عبر ابتسامه؟
وأصلي كلامك قائلة: ليس هذا فقط، بل إنك عطوف جداً على أولادك حتى إن جارتنا لاحظت هذا عليك.
وأحسب أنه سيزداد سعادة وفرحاً وفخراً.
قولي له أيضاً، والحمد لله أنك تحرص على الحلال ولا تطعمنا من حرام.. وهذه وحدها نعمة كبرى.
وإذا جلس منتشياً بشأنك عليه قولي له:
لكن شيئاً واحداً أفقده فيك وأتمنى أن أجده منك.
وأتوقع أن يبدي زوجك اهتمامه البالغ واستعداده ليعرف منك هذا الذي تفتقدينه فيه، وأن يسألك عنه بهدوء ورضا بعد ذلك الثناء الذي بدأت به.
وهذه فرصتك الذهبية لتقولي له عتبك عليه بكل لطف ومودة:
أنت تشتري لنا ما نريد. رغم أن هذا يكلفك مالا وجهداً، ولا تعطيني مالا يكلفك مالا ولا جهداً!!
ستثيرين فضوله بهذه العبارة، وسيحاول أن يعرف منك هذا الذي لا يكلفه مالا، ولا جهداً ويخل به عليك.
عندها قولي له إنها الكلمات الطيبة واللمسات الحانية.. هي التي أحياها منك مع ما تقدمه لي..
أما مشاركته إياك في قراءة القرآن وقيام الليل، فأكثرني من الدعاء له بظهر الغيب أن يعينه الله على ذلك، وأن يحبيه إليه، ولعله يعذره. إلى حد كبير. أدأوه لعمله من الصباح حتى التاسعة مساءً... والله المستعان. ■

أبارك لك أولاً في هذا الزوج الذي أصبت حين وصفتيه بأنه صالح، فهو رجل صالح حقاً، وأقول - كما توقعت - بأن كثيرات من البنات والنساء يتمنين أن يرزقن برجل مثله، ولهذا فإن أول شيء أطلبه منك هو أن تكثري شكر الله تعالى على أن رزقك هذا الرجل الصالح وتحمديه سبحانه كل يوم.
ثم أقول لك: إن ما في زوجك من دين وخلق ظهر في كرمه وحيه وعطفه وإخلاصه في عمله يعوضك كثيراً عما وصفتيه فيه بالسلبية وعدم الاهتمام، ونحن نخطئ حينما نطلب الكمال في أزواجنا وزوجاتنا ولا نقوم بعملية التغليب الواجبة في ذلك، وهي العملية التي أمرنا بها النبي ﷺ، لا يفرك مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقاً رضي منها آخر. وهي وصية موجهة أيضاً إلى الزوجة التي إن كرهت في زوجها خلقاً رضيته منه آخر.

وعليه فإنني أدعوك إلى الرضا التام، وإلى تأكيد هذا الرضا بالنظر إلى زوجات ابتلين بأزواج غير متدينين، وليسوا كرماء، ولا يعطفون على أبنائهم كما يعطف زوجك على أبنائه.

لكن هذا لا يعني طبعاً ألا تحاولي جعل زوجك مشاركاً لك في عبادتك واهتماماتك، كريماً في كلامه الطيب كما هو كريم في ماله،

فماذا تفعلين لتحصلي منه على هذا؟

لا بد أولاً من أن تعطيه ما تريدين أن يعطيك منه، أي أنه لا بد من أن تكثري من إسماعه الكلمات الطيبات حتى يسمعك مثلها، أن تثني عليه كثيراً حتى يبادلك الثناء، وقد لا تجددين استجابة كبيرة في البداية فعليك ألا تياسي وألا تملّي من مواصلة إسماعه الثناء والكلام الطيب.

ولعلك تسألينني: يم أشني عليه؟ وأجيبك: بما ذكرته لي عن زوجك من أنه رجل صالح.. فماذا يمنعك من أن تقولي له وأتتما تستمعان إلي شكوى زوجة، في برنامج إذاعي أو تلفزيوني، من زوجها غير الصالح، ماذا يمنعك أن تقولي له: الحمد لله أنك زوج صالح.
كذلك انقلي له شكوى صديقة لك من



نتلقى الأسئلة والاستفسارات على البريد الإلكتروني:

info@almujtamaa.com

mujtamaa@hotmail.com

فاكس: ٠٠٩٦٥/٢٥٢١٨٢٦

الحمو الموت

من مقاصد الشريعة رفع الحرج عن المسلمين، قال تعالى في آيات الوضوء وإباحة التيمم عند فقد الماء: ﴿ مَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ ﴾ (المائدة: ٦). أي فلهذا سهل عليكم ويسر ولم يعسر بل أباح التيمم عند المرض وعند فقد الماء توسعة عليكم ورحمة بكم). تفسير ابن كثير. وقال تعالى في آخر سورة الحج: ﴿ وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ (الحج: ٧٨). (أي ما ألزكم بشيء يشق عليكم إلا جعل الله لكم فرجاً ومخرجاً، ولهذا قال عليه الصلاة والسلام: «بعث بالحنيفية السمحة» وقال لمعاذ وأبي موسى حين بعثهما أميرين إلى اليمن: «بشراً ولا تفراً، ويسراً ولا تعسراً والأحاديث في هذا كثيرة، ولهذا قال ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ (يعني من ضيق). تفسير ابن

كثير. والأسرة الكبيرة التي فيها كنان (جمع كنة وهي امرأة الابن أو الأخ. انظر المعجم الوسيط)، تشمر بالحرج (الضيق) كلما زارتها أسرة أحد أولادها ومعه زوجته (الكنة). عندئذ سوف تنقسم الأسرة إلى رجال يجلسون وحدهم ونساء يجلسن وحدهن، وليست المشكلة كبيرة إذا وجد عدة رجال، وعدة نساء، وجلس كل فريق لوحده، لكن الحرج عندما يوجد شاب واحد في أسرة الجد، وتأتي الكنة مع زوجها وأولادهم ليجلسوا مع الجد في الصالة، بينما يعزل الشاب في غرفة الضيوف وحده، وعند الطعام تمد له مائدة خاصة به، أو ينتظر حتى تفرغ الأسرة من طعامها ثم تنقل المائدة إليه، وفي الحالتين حرج له، وللجد.

وذلك كله لأن (الكنة) تريد أن تأخذ حريتها، فتخلع حجابها، أمام زوجها ووالد زوجها وحمااتها.

جدل بشأن الحمو

وهناك جدل داخل الأسر المسلمة

(*) باحث في التربية الإسلامية

المتمسكة بدينها بين المتساهلين والمتشددين وهذا عرض للحالين:

١ - يسمح المتساهلون للكنة بأن تجلس مع الأسرة كاملة بما فيها الشاب شقيق زوجها، وهي بحجابها، وربما تكشف وجهها فقط، ويتناولون الطعام على مائدة واحدة، وفي هذا بعض المشقة عليها ولاشك، ولكن هؤلاء يرون ذلك أخف الحرجين، فتتحمل (الكنة) بعض الحرج، أهون من أن يتحمل الجدان والحمو الحرج. فواحدة أقل من ثلاثة، لا يرى هؤلاء أن الحديث الشريف الذي مر فيه قول الرسول ﷺ «الحمو الموت» يتعلق بجلوس الكنة مع الجد والحمو وزوجها كلهم في غرفة واحدة، ويرون أن هذا الحديث مختص بالخلوة فقط، ولا أحد يرى جواز الخلوة بين الرجل وزوجة أخيه.



٢ - يمنع المتشددون جلوس الكنة مع الأسرة إذا وجد (الحمو) وهو أخو الزوج، وحجتهم في ذلك حديث الرسول ﷺ «الحمو الموت»، يقولونه بسرعة ودون ترو، وتمنع في الحديث من أوله إلى آخره، لكنهم يقطعون هاتين الكلمتين فقط «الحمو الموت»، ويبتون على ذلك عدم جواز جلوس الكنة مع الأسرة بحجابها مع وجود الحمو. فنقرأ الحديث:

عن عتبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إياكم والدخول على النساء»،

فقال رجل من الأنصار: أفرأيت الحموم؟ قال: «الحمو الموت». البخاري (٥٢٢٢). وزاد مسلم: قال الليث: الحموم أخو الزوج وأقاربه، كابن العم ونحوه (١) قال ابن الأثير: (أي فلتمت ولا تفعلن ذلك، وقيل كلمة تقولها العرب مثل: الأسد الموت، أي لقاءه مثل الموت، والمقصود الخلوة فلا يجوز للحمو الخلوة بزوجة قريبه».

وأخرج الشيخان عن ابن عباس أنه سمع النبي ﷺ يقول: «لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعهما ذو محرم، ولا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم». البخاري (٥٢٢٣).

منع الخلوة فقط

ويتضح من الحديثين أن الأول يمنع الدخول على النساء، فالكنة في بيتها، ويدخل الحمو عليها في بيتها، ومن الحديث الثاني يفهم أن تكون وحيدة، فصارت خلوة، وإلا لو كان أخوه (زوجها) موجوداً في البيت لجاز دخوله البيت، لذلك كان تعبیر الرسول ﷺ «إياكم والدخول على النساء» فهي (الكنة) موجودة في البيت وحدها، ولو كان زوجها موجوداً لدخل على أخيه، ولم يدخل عليها. إذن هذا الحديث يمنع دخول الحمو على بيت أخيه مع وجود زوجة أخيه في البيت وحدها، ولا يوجد زوجها أو محرم معها في البيت. أما لو كان أبوها موجوداً معها في البيت لكان دخول الحمو إلى بيت أخيه أمراً عادياً.

والحديث الثاني، يصرح بتجريم الخلوة (لا يخلون رجل بامرأة) لا الناهية تنهى عن ذلك الفعل، وهو الخلوة بالمرأة الأجنبية، والخلوة وجود رجل وامرأة أجنبية في غرفة واحدة لا يراهما إلا الله. وخلوة الحمو بزوجة أخيه حرام لأنها قد تكون طريقاً إلى الحرام، وعندئذ يفجر الحمو بزوجة أخيه وهذا هو الموت، لأنها جريمة مضاعفة، جريمة زنا، وقطع للرحم. وهذان الحديثان لا يفهم منهما أبداً تحريم جلوس الأسرة كاملة بما فيها الكنة وحموها، عندما تكون الكنة محبة. وأرجو ألا يفهم من هذا أن الكنائس عندي

أسرهم فيخرجوا من بيت أخيهم. وإذا أضفت هذا إلى سياسة (الجدّة) في تقريب صهرها وابنتها. وإبعاد (كنتها)، شعر الولد بالحرّج وربما بالألم لأنه يشعر أن أمه وأباه يفضلان أخته عليه.

وأمل أن تناقش هذه القضية، من الأخوة الأفاضل طلاب العلم الشرعي والمربين والمفكرين، ولعل المناقشة فيها توضح المزيد، وتستفيد الأسرة المسلمة منها ■

الهامش

١. البخاري (٢٩٠/٩) في النكاح، ومسلم (٢١٧٢) في السلام، والترمذي (١١٧١) في الرضاع،

لايجوز أن يرى زوجة أخيه بدون حجاب، ويتعلل بعضهم بأن «الحمو الموت»، وتترك الأسرة كلها، وخاصة الجد والجدّة يشعرون بالحرّج. كي لا تشعرك الكنة بالضيق من الحجاب، تترك الأسرة كلها محرّجة، نياية عنها.

وأدى ذلك إلى توثيق الصلة بأسرة البنات، وضعف الصلة بأسرة الأولاد، أقصد من ذلك زيد من الناس له في مدينة مجاورة ولد متزوج، وابنة متزوجة، ويسافر زيد مع أولاده الشباب إلى تلك المدينة، فينزل ضيفاً على بنته، لأن أولاده يتحركون بحرية داخل بيت أختهم، ويقيدون بغرفة الضيوف داخل بيت أخيهم. وينتظرون بفارغ الصبر كي يفك

يجلسن مع حميانهن مع الأسرة كلها، لا أبداً، أنا أحاول الأخذ بالعزيمة، والأحوط، مع تحمل الحرّج، ومع علمي أن من مقاصد الشريعة الإسلامية رفع الحرّج، لأن التساهل من أمثالي قد يفهمه الآخرون خطأ وتقصيراً، لذلك أتحمّل الحرّج الكثير، وأحياناً أشتغل عامل بريد داخل الأسرة، حيث يجوز للجد أن يمر من الصالون ويرى كئنته، وأدخل إلى الغرفة الفلانية لإخراج الكتاب أو الثوب للحمو فلان، وهكذا، وأنا راضٍ ومحتسب أجري عند الله عزوجل.

وحسب ظني أن السبب هو كسل الكنة، وشعورها بالحرّج من الحجاب داخل أسرة زوجها، فترفع الحجاب، ومن البديهي أن الحمو

عودوا أبناءكم هذه الخصال

حتى لا تتشكل صورة الأب الممول فقط في نفوسهم.
٢٤. عود أبناءكم التوم الصحيح تبعاً للسنة وإن كان ممن ينام على بطنه عوداً أن يضع في جيبيه كرة صغيرة.

٢٥. اشرح لأبنائك معاني أسمائهم.
٢٦. درّبهم على تدوين كل فكرة أو نادرة بقرؤها وبعد فترة سيُشعرون بأهمية ما جمعوا من معلومات.
٢٧. عودهم أن يحاسبوا أنفسهم كل ليلة قبل النوم وأن يسامحوا من أساء إليهم.

٢٨. ارفع شعار «ما أبيض أسنانه»، وذلك أن نبي الله عيسى عليه السلام هو وحواريه على حيوان ميت فقالوا: ما أنت ريحنا، فقال عليه السلام: «ما أبيض أسنانه»، يريد أن يريهم على عدم تلمس الهنات، وإنما النظر إلى الجوانب المشرفة في الآخر.

٢٨. أشعرهم باهتمامكم بهم حتى وإن كنت مشغولاً فعندما تكون جالساً معهم مثلاً للأكل أو غيره فقل لهم إن هذا الوقت لكم وأنا مشغول الآن بكم.

٣٠. وأخيراً عودهم الدعاء بظهر الغيب لإخوانهم في كل مكان لما في ذلك من الأجر العظيم والتألف مع الآخرين والشعور بهم وبمحبهم. ■

إيمان الشويكي

١٧. اختر شعار كل أسبوع وعلقه في المنزل لتعميق معنى ترى أن أفراد الأسرة في حاجة إليه «كالأخوة. التسامح. العفو. عدم الحقد والحسد. بر الوالدين. حسن الخلق...».

١٨. نق الأفاضل أبنائك من الألفاظ العامة والأمثال الشعبية التي في غالبيتها شرّ وسوء وأكثرها مخالف للسنة والكتاب.

١٩. عودهم إذا غضبوا ممن نالهم بسوء فليرسّموا مِيزاناً ويتخلّطوا مميزات في كفة ويعيوبه في الأخرى ثم ينظرون ماذا يترجّح عندهم ولا يكونوا سرّيعي الغضب سرّيعي الحكم فكلنا أخطاء.

٢٠. علم أبنائك بتطبيق عملي حسن استقبال الضيف وكذلك الرد على الهاتف وحفظ الصغار كلمات الجمالة كـ «أحبك الله الذي أحببتي فيه. ولك مثل ذلك...».

٢١. اعمل صندوق شكاوى في المنزل يضع فيه أفراد الأسرة شكواهم.. اقتراحاتهم.. ملاحظاتهم.. ومن ثمّ تحدّد موعداً لمناقشة هذه المقترحات والشكاوى.

٢٢. إذا أردت زيادة أفاق أفراد الأسرة في موضوع ما فاطلب منهم أن يشاركوك ويقترحوا ويساهموا في هذا الموضوع وسترى نتيجة طيبة.

٢٣. حث أبنائك على شكر أمهم على ما تبذله من جهود، وبالتالي تحث الأم روح التقدير والشكر في نفوس أبنائها لأبيهم وانشغاله إنما انشغال بهم وليس انشغال عنهم

ليشاهدوه.
٨. سجل أبنائك في نواد رياضية كالفرسية.. السباحة.. الكاراتية وغيرها وذلك لثب روح الثقة في النفس.

٩. بث في أبنائك السعي إلى إدراك تكبيرة الإحرام مع الإمام حتى تكتب لهم براءتان من النار ومن النفاق.

١٠. اعمل جدولاً بمجموعة الشرائط وكتابة اسم الشريط واسم المحاضر والمجال «عبادات.. رقائق...» وكتابة ملاحظاتهم بعد الاستماع أو تعليق حتى يمكن الاستفادة منه بعد ذلك بسهولة من قبل كل من في المنزل كذلك سيقفك الأبناء في ذلك.

١١. ضع اللقمة من وقت إلى آخر في فم أبنائك لأن ذلك يوطد العلاقة الأبوية بينكما.

١٢. عود أبنائك تقبيل يدي أمهم مساء وطلب السماح... وصباحاً طلب الدعاء وبالتالي سيفعلون ذلك مع أبيهم.

١٣. اجمع الأسرة أسبوعياً على حلقة عائلية حتى تحيطكم الملائكة وتممكم البركة حتى ولو لوقت قصير ولكن حاول أن تداوم عليه.

١٤. عود أفراد أسرته على التهادي فيما بينهم.

١٥. عندما تكونوا خارج المنزل وزع الأدوار على الأولاد وإن كنت على سفر فوزع المهام على أولادك قبل غيابك حتى تبت فيهم روح النظام والترتيب والمسؤولية.

١٦. فاجئ الأسرة بوجبة إفطار أو عشاء جاهزة.

١. عودوا أبناءكم كتابة أسماء كل الأرحام في جدول به.. صلة القرابة... وأرقام هواتفهم... وعناوينهم... وذلك حتى يتعرفوا عليهم جيداً منذ الصغر وكيفية الاتصال بهم.

٢. اطلبوا من أولادكم تحديد أهداف وطموحات طويلة الأجل... مثل ماذا يتمنى أن يكون في المستقبل إن شاء الله... وكذلك طموحات وأهداف سنوية ماذا يتمنى أن يحقق هذه السنة... ثم أهداف أسبوعية... حتى تُخرج جيلاً يعرف ماذا يريد ويحسن اختيار وتحديد أهدافه.

٣. اطلب من أبنائك إجراء حوار فيما بينهم في موضوع هم يحدّدونه بأنفسهم ولا تتدخل بل انظر وراقب ثم وجههم للالتزام بفنون الحوار حتى يتعودوا منذ الصغر على إدارة نقاش وحوار بناء.

٤. عودهم أن يقولوا بعد الاستذان وقبل الدخول «أدخل».

٥. عود ابنك الأول حفظ الأذكار وغيرها من السلوكيات والعادات الحسنة وسيقود إخوانه إلى ذلك فيما بعد.

٦. اعمل صندوق توفير في المنزل كل يوم يضع فيه ابناً من الأبناء ريالاً واحداً لصالح المسلمين حتى يتعودوا مؤازرة إخوانهم والشعور بهم والتعاون معهم، وشكر الله على نعمه عليهم.

٧. شجّعهم على اكتشاف مواهبهم على أن تقوم أنت بصقلها بعمل معرض صغير لهم في المنزل يأتي إليه الأقارب والأصدقاء و...

الصوم يوماً بعد يوم ينقص الوزن



الامتناع عن الطعام يوماً بعد يوم قد يمثل طريقة سهلة ومقبولة لتقليل السعرات الحرارية المتناولة وانقاص الوزن، ولكنها قد تزيد فرص الإصابة بالتجاعيد وتشقق الجلد.

فقد وجد باحثون في دراسة أجروها على ١٦ رجلاً وامرأة من غير البدينين، صاموا يوماً وتناولوا قدر ما يشتهون من الطعام في اليوم التالي، أن هذه الخطة الغذائية كانت مقبولة على الأقل لمدة ٣ أسابيع، حيث فقد المشاركون حوالي ٥ باونداً (٢,٥ كيلوجرام)، وسجلوا نقصاً ملحوظاً في دهون الجسم، ولكن أغلبهم لم يكونوا راضين عن النتيجة، بسبب المشكلة الرئيسية التي أصابتهم، وتمثلت في تشقق الجلد، الذي ظهر في أيام الصيام، ولم يختف طوال ٣ أسابيع.

وأوضح الخبراء في المجلة الأمريكية للتغذية السريرية، أن الصيام يشبه إلى حد ما برامج تحديد السعرات الحرارية المستهلكة، التي أثبتت الدراسات أنها تساعد على تحسين الصحة.

إطالة مدة حياة الكائنات الحية، بدءاً من الخميرة والديدان إلى الفئران والقردة، مشيرين إلى أن التفسيرات الممكنة لهذا التأثير تكمن في أن إبطاء معدل الأيض والاستقلاب في الجسم يقلل إنتاج الشوارد الأكسجينية

الحررة الضارة المتلفة للخلايا، والتي تتكون كمنتج ثانوي عن عمليات معالجة الطعام.

وقام الباحثون بدراسة تأثير تقليل السعرات المستهلكة على العلامات الحيوية لطول العمر عند الإنسان، مثل مستويات السكر في الدم وهرمون الأنسولين المنظم لها، باستخدام برنامج الصيام يوماً بعد يوم، على أن يتناول المشاركون أغذيتهم العادية في الأيام التي لا يصومون فيها عن الطعام.

ووجد هؤلاء أن المشاركين فقدوا وزناً ملحوظاً وبعض الكتلة الدهنية، وانخفضت مستويات الأنسولين لديهم بنسبة ٥٧٪ في المتوسط، إلا أن الكثيرين منهم سجلوا عصبية كبيرة في يوم الصيام، فلم يعتادوا على المعدة الخاوية لنصف أيام الأسبوع. ■

نظافة الأسنان تحمي القلب من المرض

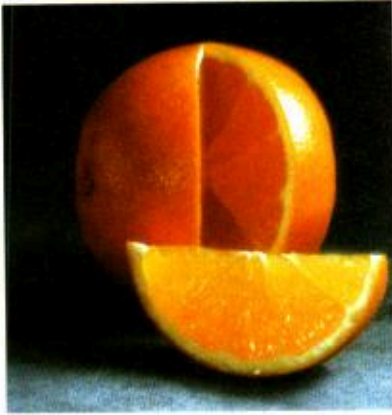
الأسنان في أفواههم.

وأشار الباحثون إلى أن هذه الدراسة تعتبر الأولى التي تثبت وجود ارتباط مباشر بين أمراض القلب الوعائية والبكتيريا المسببة لالتهابات اللثة والأسنان، وأوضح الأطباء في مجلة «سيركيوليشن» أن البكتيريا المسببة لإنتانات اللثة المزمنة، تدخل إلى الدورة الدموية وتساهم في إصابة القلب وأعضاء الجسم الحيوية الأخرى بالأمراض، وتعرف هذه الظاهرة بنظرية الإنتان المركز أو البؤري، التي تشير إلى أن وجود نسبة كبيرة من البكتيريا المؤذية في الفم، يزيد احتمالات تضيق الأوعية الدموية، وخصوصاً المغذية للقلب والدماغ. ■



تنظيف الأسنان لا يحافظ على صحة اللثة والفم فقط، بل يحمي القلب من الأمراض أيضاً.. هذا ما أكدته الباحثون في جامعة «مينيسوتا» الأمريكية في دراسة حديثة نشرت مؤخراً.

فقد وجد هؤلاء أن سلالة معينة من البكتيريا الموجودة في الفم قد تزيد خطر الإصابة بأمراض القلب، حيث تبين أن معدلات تصلب الشرايين السباتية وزيادة سماكتها، التي تعتبر مؤشراً قوياً على الأزمات القلبية والسكتات الدماغية، كانت أعلى عند كبار السن الذين يعانون من وجود مستويات عالية من البكتيريا المسببة لأمراض اللثة وما حول



شرائح البرتقال.. للوقاية من السرطان

من المعروف أن ثمار البرتقال من أهم الفواكه الغنية بفيتامين (سي) الشهير بخصائصه الوقائية والعلاجية، ولكن الباحثين في مركز الخدمات الزراعية الأمريكي، اكتشفوا أن هذه الثمار تحتوي على مركبات غذائية قيمة تعرف باسم «الليمونويد الحمضية».

وقد أظهرت التجارب المخبرية التي أجريت على الحيوانات وعلى مستنبتات الخلايا البشرية أن هذه المركبات الحمضية تساعد على مكافحة سرطانات الفم والجلد والربو والثدي والمعدة والأمعاء.

وأوضح الباحثون أن الجسم يمتص أحد مركبات الليمونويد، ويعرف باسم «ليمونين» في كل مرة يأكل فيها الإنسان شريحة واحدة من البرتقال أو يشرب كأساً من عصيره المركز، وهو ما يدل على التوافر الحيوي لهذه المادة.

وفسر هؤلاء أن الجسم يشترك الليمونين من مركب أولي خام يسمى «ليمونين جلوكوسايد» يوجد في ثمار الحمضيات وعصارئها بنفس الكمية التي يوجد فيها فيتامين (سي).

ولاحظ الخبراء أن هذا المركب يساعد في تخفيض مستويات الكوليسترول العالية أيضاً، فعندما تم تعريض خلايا الكبد البشرية المزروعة في أطباق مخبرية له، أنتجت كمية أقل من مادة «أبو (بي)» المصاحبة لزيادة الكوليسترول المسؤول عن أمراض القلب والأوعية الدموية. ■

..والجزر يفيد في مكافحته

اكتشف فريق البحث في جامعة نيوكاسل آيون تاين مركباً طبيعياً في الجزر يساعد في تقليل أخطار الإصابة بالأورام السرطانية. ووجد الباحثون أن مضاد الآفات الطبيعي المعروف باسم «فالكارينول» الذي يحمي الجزر من أمراض الفطريات، وخصوصاً تلك التي تسبب ظهور بقع سوداء على الجذور أثناء التخزين، قلل خطر الإصابة بالسرطان بحوالي الثلث عند الفئران المخبرية التي تعاملت. ولاحظ هؤلاء بعد تغذية ٢٤ فأراً مصاباً بأورام سابقة للسرطان، كميات كبيرة من الجزر مع طعامها العادي أو إعطائها مكملات «فالكارينول» لمدة ١٨ أسبوعاً، أن تطور الأورام لديها إلى مراحل كاملة قل بحوالي الثلث، مقارنة بالحيوانات التي تناولت غذاءها العادي فقط.

ويأمل العلماء أن هذا الاكتشاف قد يساعد في تطوير جيل جديد من الأدوية الفعالة ضد السرطان وإصدار تعليمات خاصة للمزارعين لرفع الخصائص المفيدة لهذا المنتج.

ويوصي الباحثون بضرورة تناول جزرة صغيرة يومياً على الأقل إلى جانب الخضراوات والفواكه الأخرى، مشيرين إلى أن المركب المذكور سام عند تناوله بكميات كبيرة والجرعة القاتلة منه تعادل تناول ٤٠٠ كيلوجرام من الجزر مرة واحدة.

وقال الباحثون: إن هذا المركب يستشير الآليات الطبيعية في الجسم التي تكافح السرطان. ومع ذلك، فإن تناول جزرة يومياً لا يعادل التأثير السلبي للأغذية غير الصحية كالبرجر والبطاطس المقلية، لذا ينصح بتناول خمس حصص على الأقل من الفواكه والخضراوات المختلفة يومياً بهدف تقليل أخطار الإصابة بالسرطانات والأمراض المزمنة. ■

نوعية الغذاء تحدد احتمالات التعرض للسرطان

مسببة للسرطان، وهو ما يزيد خطر الإصابة بسرطان الأمعاء والقولون عند الأشخاص الذين يكثرون من تناول المأكولات الدسمة والزيتية.

واكتشف العلماء أن بعض الأدوية مثل الأسبرين يعيق تأثيرات هذا الجين ويساعد على تقليل أخطار ظهور الأورام السرطانية في الأمعاء.

ويسعى الباحثون إلى الكشف عن المزيد من أسرار الشاي من خلال متابعة المواطنين الصينيين المقسمين بصورة متساوية إلى أشخاص يحبون الشاي الأخضر وآخرين معتادين على الشاي الأسود أو الإنجليزي ومجموعة ثالثة لا تحب الشاي مطلقاً، مشيرين إلى أن المعلومات والنتائج التي ستسجل عند الصينيين قد تسري على جميع سكان العالم. ■

في أكبر دراسة عالمية من نوعها تجري في سنغافورة حالياً، يسعى العلماء إلى فهم الآلية والكيفية الكامنة في الغذاء المتناول في تحديد أخطار واحتمالات الإصابة بالسرطان. ويحاول هؤلاء العلماء التوصل إلى دور الصويا وطعام التوفو مثلاً، في الوقاية من سرطان الثدي، أو خطورة الإكثار من تناول الأطعمة المقلية وتأثيرها على فرص الإصابة بسرطان الأمعاء.

وتعتمد الدراسة الجديدة على تسجيل معلومات مفصلة عن نوعية غذاء الأشخاص وأنماط حياتهم، والأشكال الوراثية المميزة لكل منهم. باسم «Cox-2»، موجودة عند واحد من كل ١٠ صينيين، هي المسؤولة عن تحويل بعض الأحماض الدهنية من الطعام المتناول إلى مواد

الزنك يسدّ تعافي الأولاد من الالتهابات التنفسية

(١) على معدل تعافي الأطفال من الإصابات التنفسية الحادة في الهند، حيث تمت متابعة ١٥٢ طفلاً تراوحت أعمارهم بين ٢٤.٢ شهراً مصابين بالتهاب تنفسي حاد لمدة خمسة أيام، تلقوا ١٠ ملليجرامات من الزنك مرتين يومياً أو دواء عادياً مع فيتامين (أ) أو الاثنين معاً أو الحيوية والأكسجين والأدوية الموسعة للقصبات التي تسهل التنفس.

ولاحظ الباحثون أن الأولاد الذين حصلوا على الزنك تعافوا من المرض الحاد بصورة أسرع بحوالي مرتين ونصف ومن الحمى بنحو ثلاث مرات، مقارنة مع الأطفال الذين لم يحصلوا عليه ولكن لم تكن له أية تأثيرات واضحة على البنات. كما لم تكن لفيتامين (أ) أية فوائد مهمة على الأطفال المصابين بالالتهابات التنفسية بل أصيب بعضهم بالإسهال.

وأشار الخبراء إلى أن الأطفال الذين تعاملوا مع فيتامين (أ) احتاجوا إلى تغيير وصفات المضادات الحيوية بسبب عدم الاستجابة لها أو لسوء الحالة المرضية، مشيرين، إلى أنه لم يتضح بعد سبب استفادة الأولاد دون البنات من مكملات الزنك الغذائية. ■

إعطاء الأولاد الصغار المصابين بالتهابات تنفسية حادة كميات إضافية من عنصر الزنك ساعد على تعافيهم بصورة أسرع. هذا ما سح به الباحثون في دراسة جديدة نشرتها لة الأمريكية للتغذية السريرية مؤخراً. وأوضح الباحثون أن الزنك، وهو معدن سي ضروري للنمو السليم وصحة جهازه ووظائفه والتئام الجروح وعمليات الأيض وتقلاب، ويوجد بكميات كبيرة في اللحوم والمحار، ينقص كلما زادت مدة الإسهال، كما يقلل أخطار إصابة الأطفال في نامية بالالتهابات الرئوية.

د الباحثون أن فيتامين (أ) الذي يذوب في الدهون وينشط جهاز المناعة ويلعب دوراً هاماً في سلامة الوظائف الطبيعية للرئتين لمعاء والعيون، ويوجد في مصادر مختلفة كاللبن ومنتجات الألبان، يقلل وفيات الأطفال في الدول النامية في معالجة الالتهاب الرئوي تنفسية الحادة محدود وفقاً لما بات.

الدراسة الجديدة على تقييم والجرعات العالية من فيتامين



د. سعيد الأشحي

asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موثقة بحيث
يذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

في ٥ دقائق تحصل
على آلاف الحسنات!!

- تقرأ سورة الفاتحة ٧ مرات فتحصل على ٩٨٠٠ حسنة.

وقال رسول الله ﷺ: «من دخل السوق فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير، كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة».

- وقال رسول الله ﷺ: من قال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير ٢٠ مرة.. أجراها كعتق ٨ رقاب من المسلمين».

- ومن قال: «سبحان الله ويحمده ١٠٠ مرة غفرت ذنوبه ولو كانت كزبد البحر».

- ومن صلى على محمد ﷺ ٥٠ مرة... صلى الله عليه ٥٠٠ مرة.

- فيا باغي الخير أقبل.. إنها دقائق مع الله تريح بعدها ملايين الحسنات.. والذكي الذي يستفيد من وقته بدقائق إن فاتته لن تعود أبداً فلا تُضَع دقيقة واحدة دون أن تستفيد منها أجراً عظيماً ونجاة من نار جهنم التي وقودها الناس والحجارة ■

عصام البرنس الأمير - ساقلته - مصر



اختبر ذكاءك

٨٠					١
		-			٢
		٥٠			٣
					٤
	=			١٧٠	٥

يحتاج المربع الفارغ إلى أرقام وإلى علامات حسابية (+، -، ÷، =) حتى تكتمل العملية الحسابية حدد هذه الأرقام والعلامات.

إعداد: سعود النذاف - السعودية

قالوا عن المستحيل

- إن كلمة «مستحيل» تهزمها الإرادة القوية... (مصطفى كامل)

- المستحيل: الشيء الذي لا يستطيع أحد أن يفعله إلا أنت... (فيلسوف)

- لا مستحيل على أهل العزيمة.. والهمم العظيمة... (حكيم)

- لا مستحيل على القلب الشجاع... (محمد زكي عبد القادر)

- سأل الممكن المستحيل: أين تقيم؟ فأجابته: في أحلام العاجز... (طاغور)

- ما من شيء مستحيل... فقد توجد طرقات إلى جميع الأشياء... (لارو شغوكول) ■

حقائق وأرقام

نبضات قلب الشيخ المعجوز.

- **الهواء** يتحول إلى سائل، يعرف بالهواء السائل إذا تم تبريده حتى ١٩٢ درجة تحت الصفر.

- **أثقل** العناصر الكيميائية وزناً هو الأوزميوم ويبلغ وزنه ضعفي وزن الرصاص و٢٢ مرة ونصف وزن الماء.

- **أكد المختصون** أن العضلات التي تحرك العين البشرية ذات خصائص فريدة بين عضلات الجسم البشري إذ لا تتعب مهما تحركت، وتستمر في انقباضها وانبساطها بنفس القوة مهما تقدم العمر.

- **شركة أمريكية** ابتكرت طريقة جديدة ورخيصة للحد من التلوث الناجم عن عوادم السيارات، وذلك بتخمير القمح ومزجه مع مادة البنزين، وبعد أن يحترق البنزين يعمل القمح على عزل مادة الرصاص التي تعد العامل الرئيس في تلوث ■

كلمات متقاطعة

٦	٥	٤	٣	٢	١
					١
					٢
					٣
					٤
					٥
					٦

أفقياً وعمودياً:

١. إحدى غزوات الرسول ﷺ.
٢. دولة عربية أسيوية.
٣. من الخضراوات الصحية «معكوسة».
٤. في الفم. من الزهور الطيبة الرائحة «معكوسة».
٥. أحد الأنهار المشهورة في آسيا «معكوسة» + ر.
٦. سرور ■

علي يوصي ابنه الحسن

أوصى الإمام علي - كرم الله وجهه - ابنه الحسن رضي الله عنه بقوله: يا بني، احفظ عني أربعاً: أغنى الغنى: العقل، وأكبر الفقر: الحمق، وأوحش الوحشة: العجب، وأكرم الحسب: حسن الخلق ■
اختيار: محمد عاطف. مصر

هل تعلم أن..؟ (٢)

• الهجوم بمركب سارين، وهو أحد

مركبات الأعصاب، على محطة لقطارات الأنفاق في العاصمة اليابانية طوكيو سنة ١٩٩٥؛ أودى بأرواح عدد من الضحايا الذين سقطوا صرعى في الهجوم؛ إذ يقول الخبراء إن عدم نقاوة مركب الأعصاب المستخدم حال دون مقتل المئات، وربما الآلاف، في الهجوم. وكان نحو ٥٥٠٠ شخص قد أصيبوا بهذا الاعتداء. وطور الألمان مركب الأعصاب سارين لأول مرة في الثلاثينيات من القرن العشرين، وتكفي ملامسة قطرة واحدة منه للجلد أو استنشاق بخارها للتسبب في موت الشخص المستهدف خلال دقائق معدودة.

• دورة الألعاب الأولمبية التي أجريت في أمستردام عام ١٩٢٨ شهدت تدشين الشعلة الأولمبية، التي ظلت موقدة طيلة مدة الألعاب، وقد غدت الشعلة فيما بعد تقليداً متبعاً في كل الدورات التي أقيمت لاحقاً.

• الاتحاد السوفييتي السابق أنشأ في العام ١٩٣٠ مجمعاً إذاعياً ضخماً في عاصمته، بيت برامج راديو موسكو عبر الأثير بخمسين لغة ولهجة. وقد أنشأت كل من بريطانيا وإيطاليا في العام ١٩٣٢ إذاعتهما الدوليتين، وفي العام ١٩٣٣ بادرت كل من فرنسا وألمانيا هتلرية إلى القيام بخطوة مشابهة، قبل أن تقوم اليابان بتحريك مشابه في ما بعد. وفي وقت متأخر، في نهاية العام ١٩٤١، شرعت الولايات المتحدة بخطوات أولى في تجربتها إذاعية العابرة للحدود، ونجحت في فبراير ١٩٤٢ في توجيه بثها إلى أوروبا، وكانت هذه هي البداية الفعلية لـ «صوت أمريكا» ■

حدث في مثل هذا الأيوام

- ١٨٧٦ انتهاء إلكسندر جراهام بل من اختراع الهاتف (ولد عام ١٨٤٧ وتوفي عام ١٩٢٢).
- ١٨٩٧ وفاة المفكر الإسلامي جمال الدين الأفغاني في مدينة إسطنبول في تركيا (ولد عام ١٨٣٨).
- ١٩١٣ عقد اتفاقية بين العثمانيين وبريطانيا لتسوية الحدود في منطقة الخليج العربي.
- ١٩١٤ وفاة العالم الأمريكي جورج وستنجهاوز مخترع الكابح الهوائي.

- ١٩١٩ - ثورة ١٩ بقيادة سعد زغلول في مصر وإلقاء القبض عليه هو ورفاقه؛ تمهيداً لنفيهم إلى جزيرة مالطة

- ١٩٣٨ القوات النازية تجتاح النمسا وتضمها إلى ألمانيا.

- ١٩٥٨ إعلان الدستور المؤقت للجمهورية العربية المتحدة بعد اتحاد مصر وسورية وتم إعلانه في دمشق.
- ١٩٧٨ صدر مرسوم بالقانون رقم ٢ لسنة ٧٨ بالموافقة على اتفاقية إنشاء جهاز تلفزيون الخليج الموقعة بالرياض بتاريخ ٨ فبراير ١٩٧٧.

- ١٩٨٢ الحكم بالإعدام على ٥ من أصل ٢٤ متهماً في قضية اغتيال الرئيس المصري أنور السادات في ٦ أكتوبر ١٩٨١.

- ١٩٨٥ مقتل وجرح نحو ٥٠٠ شخص في غارات السلاح الجو العراقي على مدن كبرى في إيران.
- ١٩٨٥ اليابان تفتتح أطول نفق بحري في العالم طوله ٥٤ كم.. تكلف ٢.٧ مليار دولار واستغرق ٢٠ عاماً.

- ١٩٨٧ أغرق السفينة البريطانية «هيرالد أوف فري انثربرايز» على بعد كيلو متر واحد من مرفأ زيورج البلجيكي ومصرع ١٩٣ شخصاً.

- ١٩٨٩ وفاة الشيخ سعيد حوى وهو سوري ومن كبار العلماء في العالم الإسلامي ■

إعداد: إيهاب العشري

إجابات العدد الماضي

٨. قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً مع الفنة عند الباء.

٩. حالة بين الإظهار والإدغام من غير تشديد مع بقاء الفنة، ويكون ذلك إذا أتى بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من حروف الإخفاء ■

الكلمات المتقاطعة

٥	٤	٣	٢	١
ن	ا	م	ث	ع
ي	ل	ل	غ	ا
س	ع	ا		د
ا	ل	ب	ا	ب
ن	ا	س	ح	ا

اختبر معلوماتك

١. التي لم تكن متحركة.
٢. نون ساكنة تتبع آخر الاسم لفظاً وتفارقه خطأً ووقتاً.
٣. هو النطق بكل حرف من مخرجه بغير غنة، وذلك إذا وقع بعد النون الساكنة والتنوين حرف من حروف الإظهار.
٤. إدخال حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً، وذلك إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من حروفه.
٥. أن يكون بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من حروف «ينمو».
٦. أن يكون بعد النون الساكنة أو التنوين حرف الراء أو اللام.
٧. صوت يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه ويكون بمقدار حركتين.



د. عماد الدين خليل (*)

القلعة المعزولة

في الفترة التي سبقت الانتخابات الأمريكية الأخيرة أدلى زيفنيو بريجنسكي المستشار السابق للأمن القومي الأمريكي بحديث ينطوي على أهمية بالغة لأنه يعكس رؤية مستقبلية للوجود الأمريكي فيما يسمى بالشرق الأوسط الكبير، ولذا لزم الوقوف عنده قليلاً..

قال: إنه يتوقع تغيراً في السياسات الأمريكية الخارجية إذا ما أعيد انتخاب بوش. وهذا هو المرجح، لأن الحزب الديمقراطي لم يقدم مشروعاً بديلاً ومتكاملاً يمكن أن ينقذ الولايات المتحدة من سلسلة الأخطار التي وقعت فيها الإدارة. معتبراً أن خطأ بوش الحقيقي هو في محاولة تفرد، واصفاً بعض أركان الإدارة بالعمى الأيديولوجي والاستراتيجي على السواء.

واستعاد بريجنسكي بعضاً مما ورد في كتابه الأخير (الخيار الحقيقي) ليقول: إن على القادة في الولايات المتحدة أن يكونوا على وعي تام بعدم التشبه بالإمبراطورية الرومانية التي كانت تستخدم فيها مصطلحات قريبة جداً من مصطلحات تصدر عن مسؤولين في واشنطن مثل: (الدول المارقة) و (محور الشر) و (الجماعات الإرهابية).. الخ، ملاحظاً أن الفطرسة التي كانت تمارسها روما أدت بالإمبراطورية إلى الانهيار. وعلى هذا الأساس فهو يدعو إلى أن تكون أمريكا مدينة على جبل (كما ورد في العظة الأخيرة للسيد المسيح)، مدينة مشعة وفي سلام مع العالم، لا قلعة على جبل، معزولة وكئيبة، وتستقبل جثث القتلى.

وحذر بريجنسكي من أنه إذا لم يحدث تغير في سياسة الإدارة فإن أمريكا ستنهز، في ذلك المصطلح الذي لم يأخذ في الاعتبار الكثير من الحقائق الجغرافية والتاريخية والإنسانية، وهو (الشرق الأوسط الكبير)، مشيراً إلى أن الروس يبدون شديدي الانزعاج مما يحدث عبر أوروبا الوسطى (الشرقية) وآسيا الوسطى (الشرقية)، وهم قادرون على إلحاق الأذى بالاستراتيجية الأمريكية في تلك المناطق، لا سيما المناطق الآسيوية شديدة التعقيد، سواء تعاونوا مع الصينيين الغاضبين بدورهم أم لا. ولم يستبعد أن يدعم الروس ما أسماه بالإسلام المتشدد في بعض الجمهوريات على الرغم من أن ذلك قد يؤثر على وضع الشيشان.

ويرى بريجنسكي، الذي يعد أبرز الباحثين المستقبليين في الولايات المتحدة، أن الخطأ القاتل الذي ارتكبه الرئيس جورج بوش هو أنه أدار ظهره للحلفاء الأوروبيين، بل إنه وينصيحة رديئة من مستشاريه، طبق خطة على جانب كبير من البلاهة، لتجزئة القارة (أوروبا القديمة وأوروبا الجديدة) ظناً منه أنه بهذه الطريقة يستطيع أن يحمل الأوروبيين على السير في ركابه، رغم أن التحالف القائم في العراق يفترض أن يشكل أمثلة للذين لا يفقهون ما هي أهمية أوروبا الموحدة بالنسبة لحماية مستقبل أمريكا.

ويرى بريجنسكي أن الصين تستطيع في العقود المهددة المقبلة أن تتبلع أمريكا إذا لم يتم إحداث تعديلات أساسية في الرؤية الاستراتيجية بحيث يعاد تفعيل التحالف مع أوروبا، مستغنياً الرفض الأمريكي لانضمام دولة عملاقة مثل ألمانيا إلى الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي.

وقال بريجنسكي: إن البعض يحاولون المزج بين عملية صوغ السياسات وبين مفاهيم ميتافيزيقية مثيرة للجدل. فإذا كان هناك من يعتبر أن النصوص المقدسة تشكل أساساً في الرؤية السياسية، فلا بد من أن نستغرب كيف يكرس هؤلاء الانغلاق وبناء علاقات ملتبسة بل وعدوانية مع العالم.

ومع أن بريجنسكي يظهر الكثير من الجدية، كلما بدرت عنه إشارة ساخرة، لكنه لم يتردد، عند الحديث عن تسويق الديمقراطية كسلعة جاهزة للاستهلاك، عن التساؤل فيما إذا كانت المركبات الفضائية التي سترسل إلى المريخ ستحمل معها منشورات تدعو إلى الديمقراطية فوق الكوكب الأحمر. لكنه يؤكد أن باستطاعة الولايات المتحدة أن تساعد على نشر الديمقراطية بطريقة تأخذ في الاعتبار أن مهمتنا إنسانية وحضارية بالدرجة الأولى (1) لا بمنطق قاذفات القنابل.

ولم يتوقع بريجنسكي أي خطوة نحو السلام في الشرق الأوسط في غضون الأشهر المقبلة، لكنه لم يستبعد تجميداً للوضع، لأن الإبقاء على ما أسماه بوتيرة العنف سيخلف آثاراً كارثية، مؤكداً ضرورة أن يضغط بوش على شارون للحد من الإفراط في العنف. وهنا استدرك بريجنسكي قائلاً: إنه من الصعب أن يصغي الرئيس إلى نصائح من هذا القبيل، لأن للمعركة الانتخابية معاييرها التي لا تدخل في منطق التحليل الأكاديمي للموقف السياسي (2).